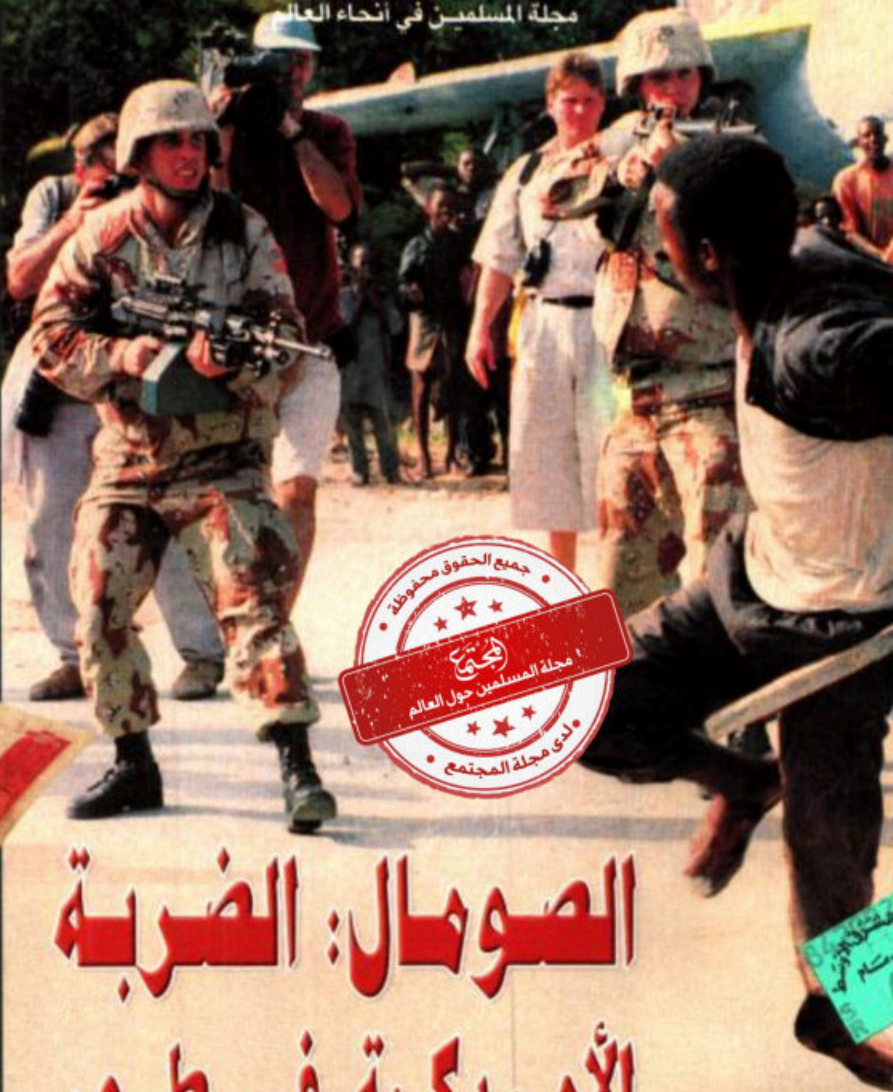


AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم



الصومال: الضربة الأمريكية في طور الإعداد.. والبحث عن مبررات

مشرف.. جنرال لا يجيد سوى الانسحاب!

فرحة الشعب
الكويتي بعودة
الأمير تجسيد
للألفة بين الحاكم والمحكوم

انتفاضة «الطناجر»
بعد الأرجنتين.. هل
تنتقل إلى مصر وتركيا؟



الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٦ ريالات - البحرين ٦٠ فلس - قطر ٦ ريالات - الإمارات ٦ دراهم - سلطنة عمان ٢٠٠ نيسة - الأردن ١ دينار - لبنان ٢٠٠٠ ليرة - المغرب ١٥ درهما

USA \$3 - Canada \$4 - Australia AUD 4 - URB 3 € - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - UK £2



نجوم تتلاّ في سما البرامج



المعالم للحاسب الآلي

المعالم السعودية . هاتف : + 966 2 6744000

المعالم الإمارات . هاتف : +971 4 2828115

www.almaalim.com

الطبع هذا الكرتون وإرساله على العنوان التالي :
ص. ب. ٣٣٣٦٤ جدة ٢١٤٤٨
المملكة العربية السعودية
لتحصل على نسخة مفصلة
عن منتجاتنا

منتجات شهية ... ذات قيمة حقيقية



أووو ... ما أطيب فتودي

الإعلام الغربي والإعلام الإسلامي!!

الوقوف في وجه الإعلام الغربي وتقنيد وبحض أكاذيبه والرد عليها، ويبيان ما تعرض له المسلمون على يد الغرب من سلوكيات واعتداءات دموية ومجازر بشعة ومنها ما حدث في الجزائر على يد الجيش الفرنسي، حيث قتل مليون جزائري، وكذلك في أفغانستان، حيث قتل العدد نفسه،



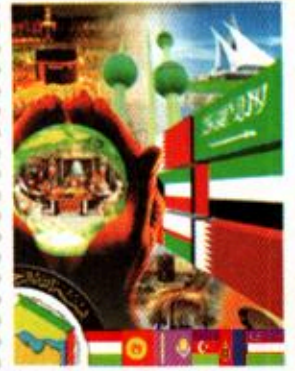
على يد الروس، وفي ليبيا قتل الإيطاليون أكثر من نصف مليون، وفي مصر قتل الإنجليز عشرات الألوف، وفي الشيشان وفلسطين كذلك، وما قام به الصليبيون في بلاد الشام، حينما قتلوا ٩٠ ألفاً في يوم واحد. إن مثل هذه الأحداث تفوق ما حدث في الولايات المتحدة بكثير، ومع ذلك لم يعلن عن تدابير الردع المعتدي، إلا فليق المسلمون إعلامياً من غفوتهم ويضعوا النقاط على الحروف حماية للامة ورداً على مزاعم الغرب وأكاذيبه. ■

علي بن سليمان الديخي - بريدة. السعودية

كشفت الأحداث الأخيرة في الولايات المتحدة عن تباينات كبيرة بين الإعلام الغربي والإعلام الإسلامي من حيث سعة الانتشار وطرق الإقناع، فالإعلام الغربي منذ الساعات الأولى أصبح يبدأ واحدة في تبني الدفاع المشترك عن شعوب الغربيين ويلاهم فأفردوا الصفحات وعقدوا المؤتمرات

وسخروا كل الإمكانيات عبر إذاعاتهم وقنواتهم وأقلامهم في توجيه التهم نحو أمة الإسلام دونما دليل، متذرعين بأوهام وتأويلات جوفاء، وقد نجحوا في ذلك.

أما الإعلام العربي والإسلامي فإنه قابل الحدث على استحياء وكأنه الفاعل الذي يريد الاعتذار عما فعل، فالكل شجب واستنكر، وهذا مقبول من الناحية السياسية كرد فعل على الحدث. أما أن يقف الإعلام العربي والإسلامي في صف الإعلام الغربي، فهذا الذي يزيد من حجم المسألة: لأن المنتظر من الإعلام العربي والإسلامي



رأي القارئ

نراهة..

أم تضليل؟

بعد سقوط طالبان أسرعت المحطات الفضائية بالدخول إلى كابل وبدأت الصورة عن أفغانستان تنقلب شيئاً فشيئاً، فالمحطات بدأت عملها بتصيد كل ما هو بعيد عن المظاهر الإسلامية، فهي تفتش بالمجهر الإلكتروني عن مواطن الفسق لتبثها للعالم، فتلك تصور ازدحام الشباب على حلق لحاهم، وأخرى تلتقط تزاحمهم على تعلم الموسيقى، وثالثة تصور تسارعهم لشراء صور الممثلات والمطربات، في بلد لا يجد فيه المرء قوتاً لأولاده. تراهم لماذا أغفلوا المهمة الأساسية التي جاءوا من أجلها؟ لماذا لم يصوروا أشلاء القتلى والمساجد المهدمة؟ بل لماذا لم يصوروا البيوت الترابية التي دمرت على رؤوس أصحابها بزعم أن تحتها قواعد عسكرية؟ لماذا هذا التضليل الإعلامي؟ أهذه هي مهمة الإعلامي المخلص؟ ولكن ما نراه في بعض المشاهد التي تبث دون قصد يبرهن على أن الشعب الأفغاني ما زال متمسكاً بعقيدته، إذ لاتزال النساء يرتدين الحجاب، رغم ادعاء أن طالبان هي التي أرغمت النساء على لبسه. ■

محمد إبراهيم. السعودية

مشاهدون في مسرح مدمر

صارت فيه بيوت المدنيين كوم خراب بعد أن قصفت قرى بأكملها واليوم نرى على شاشات التلفاز مجموعة أشخاص يجلسون على أعتاب مسرح مدمر ومحرق وتهنئنا الأخبار العالمية بأنهم يتابعون مسرحية تظهر بها امرأة سافرة إلى جانب الرجال، وهي تتمايل! نعم هذه الحضارة المنشودة في أفغانستان التي قامت ترقص على أنقاض الجثث والدماء لأناس لا ذنب لهم إلا أن قالوا لا إله إلا الله.

عندما تابعت خبر وصورة المسرحية التي تظهر بها المرأة تتمايل مع الرجال بمسرح محرق ومدمر تبادر إلى ذهني أن ذلك ما هو إلا نموذج مصغر من المسرحية الكبرى التي تمثلها أمريكا وهي تتراقص على أنقاض الدمار والجثث للدول والشعوب التي لا توافقها الرأي، بينما النظارة الغافلون يتابعون المسرحية الدموية ويصفقون لها! ■

أمانى أحمد الشهابي - الكويت

من نتائج أولى حروب القرن

بعد الانهيار السريع والمفاجئ لمقاتلي طالبان وتنظيم القاعدة .. أمام مقاتلي الشمال المدعومين بالأمريكان وحلفائهم!! تطل الفتنة برأسها. فأين يكون عوام الناس؟ مع الذين فروا بعد أن توعدوا وهددوا؟ أم مع المجاهدين القدامى الذين دخلوا فاتحين تحت مظلة القصف الجوي الغربي؟ أم مع القادة المحليين الذين يحاربون من أجل أعراقهم وأصولهم «بشتون، أوزبك» وغير ذلك؟

في وسط هذه الفتنة تطمئن وتقر نفوس دعاة الوسطية على استقامة وصدق منهجهم التربوي الإسلامي الذي لا يعترف بالانقلابات والانفلاتات السريعة، ولكنه منهج واضح نقي التزم القرآن والسنة وفعل الصحابة والتابعين في غير إفراط ولا تفريط، فاستحق حينئذ معية الله تعالى ونصره المؤزر: ﴿وَلْيَنْصُرْنَا اللَّهُ مِنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (الحج). ■

عادل حسين. جدة. السعودية

طلب اشتراك



يسعدنا الاتصال بكم عبر هذه المجلة الغراء، راجين من الله عز وجل أن يتقبل منكم، وأن يجزيكم عن الإسلام والمسلمين خيراً، وبعد: فإن إخوانكم وأخواتكم في مكتبة الإمام عبدالحميد بن باديس بالجزائر يرجون منكم اشتراكاً مجانياً في مجلتكم الموقرة للمواكف، وبارك الله فيكم وشكر لكم جميعاً مسبقاً. ودمتم في خدمة الإسلام والمسلمين. ■

مولحسان بدر الدين

الجمعية الثقافية: أعمار أو موسى

ص.ب 115 حي النصر. سريانة

05360 باتنة 05500 الجزائر

سياسة « راعية السلام »



قرات في جريدة الأخبار المصرية مقالاً يحاول أن يجيب عن سؤال: لماذا تكره شعوب المنطقة السياسة الأمريكية؟ لها عبد الفتاح. وفي هذا المقال كثير من الحقائق المذهلة والمؤلة ومنها:

٥ - هناك ٥,١ مليار دولار من الأموال الأمريكية مخصصة من الضرائب تنجى إلى إسرائيل سنوياً من مصادر خاصة ومنظمات يهودية.

٦ - تلقت إسرائيل منذ نشأتها أكثر من ١٢٢ ملياراً من الدولارات .

٧ - بفضل المعونات

الأمريكية يصل معدل دخل الفرد في إسرائيل إلى ١٤ ألف دولار سنوياً، أي أنها تأتي في المرتبة السادسة عشرة من قائمة أغنى دول العالم.

٨ - معونات أمريكا العسكرية لإسرائيل تجعل الدول العربية تلته لشراء الأسلحة الأمريكية.

إذا كانت هذه هي بعض الأسباب التي تجعل شعوب المنطقة تكره سياسة أمريكا فكيف يمكن القول إن أمريكا هي راعية السلام؟ ■

د. مصطفى عبد العظيم، السعودية

٢ - الأرقام المعلنة للمعونة مخادعة إن لم تكن كاذبة.

٣ - الازدياد الفاحش في مجمل المعونة لإسرائيل بدأ بعد حرب يونيو ١٩٦٧م عندما ظهر أن إسرائيل أقوى عسكرياً من الدول العربية مجتمعة.

٤ - ما بين عامي ١٩٧٤ و ١٩٩٨م تلقت إسرائيل ١٦ ملياراً و ٤٥٥ مليوناً قروضاً عسكرية تم تحويلها إلى منح. وواقع الأمر أن جميع قروضها من أمريكا أعفاها الكونجرس، فيما تتباهى دوماً بأنها لم تخلف مواعيد سداد أي ديون عليها.

متى تتحرر أمريكا؟

حساب الأمريكيين أنفسهم، وبذلك كلف الابتزاز اليهودي الشعب الأمريكي مبالغ طائلة تدفع بأشكال متعددة للكيان الصهيوني وأصبحت السياسة الأمريكية برمتها أسيرة توجه الكيان المحتل، فمتى يسعى الشعب الأمريكي بمختلف قطاعاته إلى التحرر من تلك التبعية؟! ومتى يقوم السياسة الأمريكيون بالانعتاق من الهيمنة اليهودية؟! ومتى يقوم المخلصون لأمريكا بالعمل لمصلحة بلدهم. إن جميع الشعوب تنتظر ذلك وعلى رأسها الشعب الأمريكي. ■

د. عبد الباري محمد، السعودية، جدة

عندما اتحدت الولايات المتحدة قام المؤسسون بوضع أسس الحرية والعدالة لها، وكان هدفهم أن يستفيد كل شخص بقدر ما يعطي، وكانوا يرجون ألا تسيطر طائفة من الشعب على بقية الأمة أو تحول دون تحقيق هذه الأهداف.

ولكن الأمر تغير الآن، إذ تحكمت أقل فئات الشعب عدداً وهم اليهود، في مقدرات الغالبية العظمى من الشعب الأمريكي، لدرجة أن أكبر السياسة يخشون مجرد الاختلاف في الرأي مع اليهود ويخافون رفض أي طلب لهم حتى لو كان على

سلاح غفلنا عنه

ندرك مدى قوتنا ولا ندرك الأسلحة التي نملكها. نحن نملك سلاحاً فتاكاً يمكن أن نرسله في أي وقت وهو سلاح الدعاء، فلماذا غفلنا عنه؟ وكما نحتاجه في واقعنا ونحن نرى الأمة الإسلامية ينهشها الأعداء من كل جهة. ■

مشعل محمود البيلوي، كلية المعلمين، تبوك
meshalo@maktoob.com

عندما ينظر البعض إلى واقعه المعاصر وما يجري فيه من أحداث يقف أحياناً عاجزاً عن مواجهتها، لكن ما كان لمسلم صادق أن يقف عاجزاً أمام خطب أو مصيبة، لأنه يملك أسلحة كثيرة. المشكلة أن البعض يرى نفسه ضعيفاً عاجزاً عن المقاومة وفي الوقت نفسه يمجّد خصمه، ويبرز قوته، مما يُطمع أعداءه أكثر ويجعلهم أكثر وحشية. مشكلتنا إذن أننا لا

﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ
أُنْجِئْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ
السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا
بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا
يَفْسُقُونَ (١٦٥) ﴾ (الأعراف).

ملاحظة



قرات
في
العدد
(١٤٨٢)
موضوعاً
تحت
عنوان:
«سؤال
أهل
الذكر»

في المجتمع التربوي صفحة ٥٦ -
٥٧، للدكتور عدنان بن علي
رضا النحوي وقد أعجبني الموضوع،
وشد انتباهي، وهذا ليس غريباً على
مجلة مثل المجلة، فإنها تعرض
دائماً المواضيع المشوقة للقراء، لكن
وأثناء قراتي للموضوع لاحظت أن
الصورة المعروضة أعلى الموضوع
للشيخ يوسف القرضاوي، وكررت
النظر في الصورة لعلني أكون مخطئاً
فوجدت أنني غير مخطئ وتأكدت من
الصورة، وقد تعودت أثناء مطالعتي
للمواضيع في مجلتكم الفاضلة أن
أرى صورة كاتب الموضوع الأصلي
وليس صورة كاتب آخر ■

الدكتور: عصمت نعيم أبو ثريا

للإشارة: الصورة لم تكن بالفعل
تخص كاتب المقال، ولو كانت تخصه
لوضعت إلى جانب اسمه، ولكنها
صورة موضوعية لداعية - وواحد من
أهل الذكر - يتحدث بين الناس. ■

تنبه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل
موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من
الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليلاً
لما ينشر في المجلة، ونحتفظ المجلة بحق النشر من
عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى
أي رسالة غير مذبلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.
المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات
والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها..
ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

أخود خادمة

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٤٨٥ السنة (٣٢)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير: **د. محمد البصري**

نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: **أحمد عز الدين**

سكرتير التحرير: **نصبان عبد الرحمن**

المخرج الفني: **حسام قاسم**

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com

الإشتراكات والنويع: sales@almujtamaa.com

الموقع على الإنترنت: almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

على الإنترنت: www.eslah.org

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦٦٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلية ١٠٥)

الإشتراكات والنويع: ٢٥٦.٥٢٥ - ٢٥٦.٥٢٦

فاكس المجلة: ٢٥٦.٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن -
ت: ٤٨٤٠.٤٥١/٣ ف: ٤٨٤٠.٦٣٦ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ -
٤٨٤٦٠٤٥ ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٩٠٩٩
ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة. الموقع على الإنترنت:

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:

orders@saudi-distribution.com

الهاتف الجاني: (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٢٢٢١٨٢ ف: ٤٢٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر

والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٢٧٣

المغرب: الشركة الشرفية للتوزيع والصحف -

الدار البيضاء - ص.ب. 13.683 ت: ٢٤٠.٢٢٣

(١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٤٤٦٢٤٩

الأردن: مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع - عمان -

ت: ٥٦٠.٢٥٢٥ - ٥٦٩٨٩٢٩ ص.ب. 960654

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel:

0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel.

(90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

٢٥ ألف قنبلة أمريكية على أفغانستان.. لم تنفجر!

كشف تقرير دولي أن نحو ٢٥ ألف قنبلة أمريكية اسقطت على أفغانستان خلال الأشهر الثلاثة من الحملة العسكرية الأمريكية دون أن تنفجر، وهي منتشرة في أكثر من مائة موقع، وتشكل خطراً محدقاً بالمدنيين.

ونقلت إذاعة صوت أمريكا وإذاعة الأمم المتحدة عن مدير برنامج نزع الألغام في أفغانستان دان كيلى قوله: «إن نحو ١٠٪ من القنابل العنقودية (٢٥ ألف قنبلة) التي القتها الطائرات الأمريكية على أفغانستان لم تنفجر بعد»، موضحاً أن الأمم المتحدة قد بدأت برنامجاً لنزع فتيل هذه القنابل التي تنتشر في أكثر من مائة موقع؛ مشيراً إلى أن هذه القنابل شديدة الخطورة، لا سيما على حياة الأطفال الذين يجذبهم لونها البراق.

ووفقاً لتلك التقديرات يتضح أن الولايات المتحدة القت ربع مليون قنبلة عنقودية على أفغانستان خلال ثلاثة شهور؛ فما حجم الدمار الذي تعرض له الشعب الأفغاني المسلم جراء إلقاء هذا الكم الهائل من القنابل؟ وهل من مبرر شرعي وقانوني وإنساني لذلك؟ وهل ما أنزلته الطائرات الأمريكية من طحين ومواد غذائية يكفر ما أصاب الشعب الأفغاني من أضرار وخراب ودمار؟ وإلى متى يستمر هذا القصف على الشعب الأعزل؟ لقد علمنا أن هناك تحركاً دولياً من أجل إنقاذ حيوانات حديقة حيوان كابول.. فماذا عن إنقاذ البشر؟! ■

في هذا العدد



داعية إسلامي نال إعجاب
الجماهير ص (٣٢)

تحالف المصالح بين موسكو وواشنطن في الشيشان
ص (٢٦)

٤٠ انتفاضة الطناجر.. الأرجنتين:
انهيار التلميذ النجيب لصندوق النقد!

١٤ اعتقالات في صفوف الحزب الإسلامي بماليزيا

٢٠ الصومال: الضربة الأمريكية
المتوقعة والبحث عن المبررات

٤٣ الاقتصاد المصري وأزمة الدولار

٤٦ حصاد سياسات القذافي: المزيد
من الخفض في قيمة الدينار الليبي

٢٨ تفاصيل جديدة في قضايا التجسس
الصهيوني على الولايات المتحدة

٥٠ إبداع ١٦ عاماً من البحث
والدراسة: أطلس النحو العربي

٣٠ مصر: الانتخابات المحلية المقبلة..
هل تكون من طرف واحد؟

٥٤ قضاء حوائج الناس من علامات الإيمان

٣٣ صلوات أصولي في محراب العزة

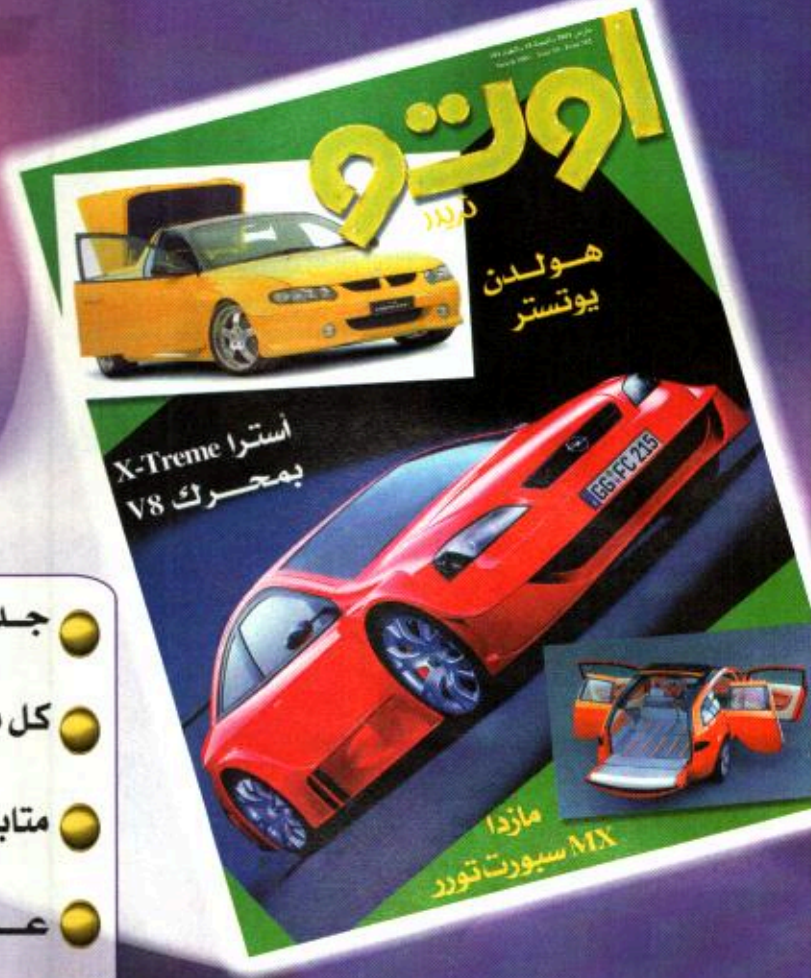
٦٦ معنى الإرهاب كما ورد في الكتاب والسنة

٣٤ وقفات مع د. أحمد الربيعي

اوتو

نريرا

مجلة السيارات الرائدة
في الشرق الأوسط



- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ما هو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا-1
- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية

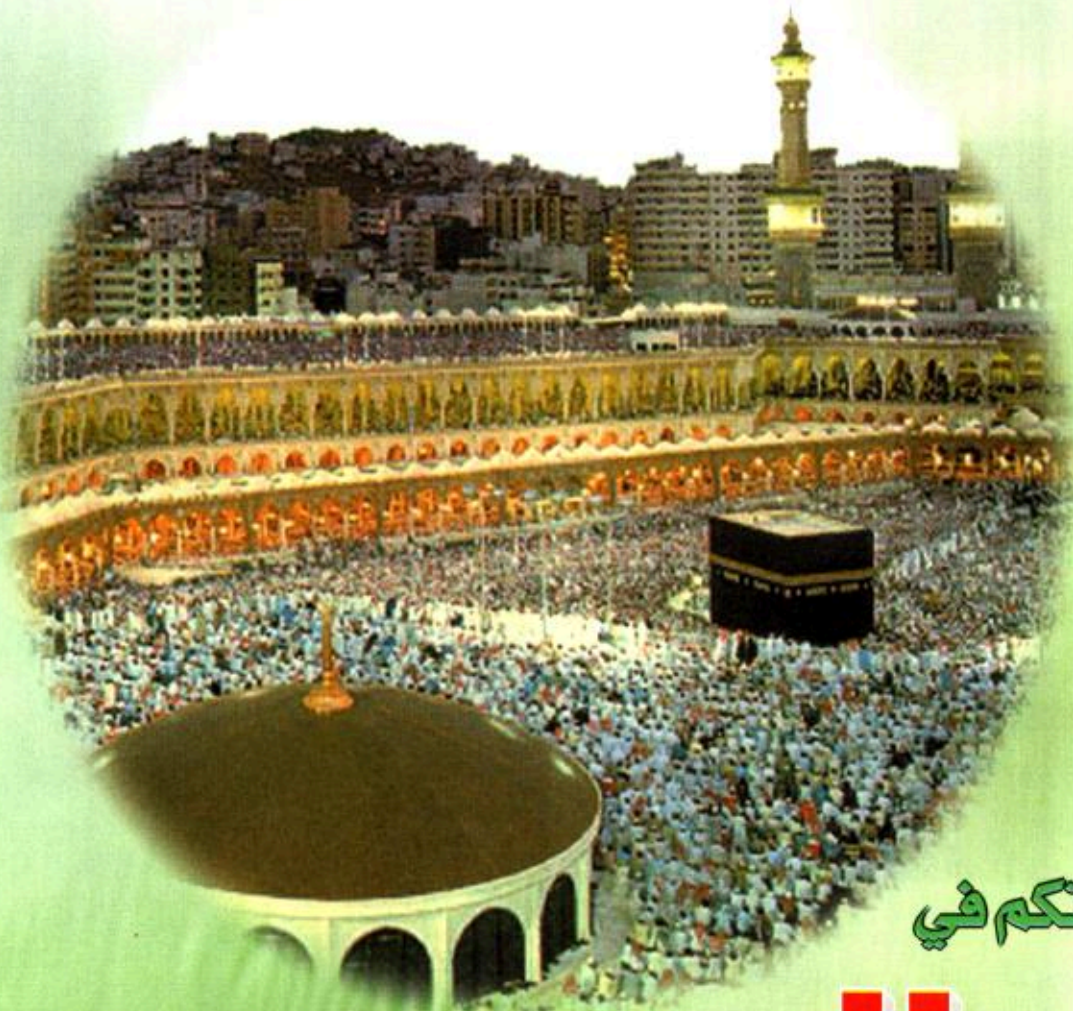
التوزيع والاشتراكات: شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠



للمعلنين

في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٨٢٢٢١ - ٤٧٦١٠٥٥ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٦٧٤٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥

آخر الجرائم الصهيونية.. المتاجرة بأجساد الفلسطينيين

انفسهم وديارهم، وكفاحهم لتحرير اراضيهم فهو الإرهاب بعينه كما يزعمون، بل يجري وضع منظمات الشعب الفلسطيني الجهادية المدافعة عن حقوقها وأرضها على قوائم ما يسمى بالإرهاب.

والغريب أن تلك المواقف الغربية تحدث في الوقت الذي تواصل فيه الولايات المتحدة ومعها الغرب حملتها ضد ما يسمى بالإرهاب، دون أن تعير التفاتاً إلى ذلك النوع البشع من الإرهاب الصهيوني.

ثانياً: أن المواقف العربية والإسلامية حيال ما يجري على أرض فلسطين جديرة بالمراجعة الكلية وعلى كل المستويات لصياغة موقف أكثر تماسكاً وحرماً وقوة حيال الإجراء الصهيوني والتواطؤ الغربي، خاصة بعد أن أثبتت الأحداث والمواقف الانحياز الغربي الكامل للعدو.

كما أن المواقف العربية والإسلامية يجب عليها أن تتخلص من أحلام السلام مع العدو الصهيوني التي عاشت في همها سنوات طوياً، وتصوغ سياسة جديدة قائمة على إعداد القوة بمختلف أشكالها، فهي اللغة الوحيدة التي يفهمها هذا العدو الخبيث والتي من خلالها يمكن أن يذعن للحق وهو كاره، ومن خلالها أيضاً يمكن أن يعيد الغرب تقييم مواقفه لتكون قريبة من الإنصاف والعدل.

لقد قلنا مراراً إن اليهود ليسوا أهل سلام أو وئام وإنما هم أهل فتنة وضغائن وحروب، لا يحترمون العهود ولا يصونون المواثيق، وهكذا كشف الله سبحانه وتعالى طويتهم في قرآنه، ولعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود. ﴿لَعَنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (٧٨) كَانُوا لَا يَتَّخِذُونَ مِنْ مَكْرٍ فَلَوْهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٧٩)﴾ (المائدة) ﴿أَوْ كَلِمَاتٍ عَاهَدُوا عَيْنًا يَحْكُمُهُمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ (٨٠)﴾ (البقرة).

ولما لم يصدق دعاة الاستسلام ذلك ومشوا وراء سراب السلام كانت تلك هي النتيجة.

ثالثاً: أن السلطة الفلسطينية مطالبة بإعادة النظر في مواقفها، وعليها أن تدرك أن التعلق باهذاب التسوية لم يعد يجدي أو يفيد فقد أسفرت تلك السياسة عن حصارها وحصار رئيسها داخل بيت ضيق في رام الله، بعد أن دمر الصهاينة كل مرافقها ومؤسساتها.

وعليها أن تدرك أن العدو الصهيوني لم يفرق في حملته الوحشية ضد الشعب الفلسطيني بين السلطة وغيرها، وإنما الكل في مواجهة الحصار والدمار والتخريب والإرهاب سواء، فلم يسلم شيخ أو طفل أو امرأة، ولم تفرق الصواريخ والذبابات بين مقرات السلطة وبيوت الأهالي ولا بين مجاهدي حماس ومقاتلي فتح.

ومن هنا فإن على السلطة أن تدرك أن طريق الصمود ضد هذه الحملة ليس بالمطالبة بالعودة إلى مائدة ما يسمى بالمفاوضات وإنما العودة إلى الشعب الفلسطيني وتقوية وحدته ليكون يداً واحدة في جهاده ضد العدو، فالطريق الأوضح نحو تحرير فلسطين هو طريق الجهاد والكفاح ولا بديل عنه أبداً.

وعلى الأمة الإسلامية أن تقدم كافة أشكال الدعم للشعب الفلسطيني ليواصل مسيرة التحرير والاستقلال. ■

سجل الإجرام الصهيوني حافل بالكثير من الممارسات الإنسانية البشعة التي تدل على ما وصلت إليه النفسية اليهودية من خسة ونذالة عند التعامل مع غير اليهود.

وقد كان آخر تلك الجرائم ما اعترف به وزير الصحة الصهيوني نسييم دهان، حين أقر بأن أعضاء حيوية انتزعت من أجساد أطفال وصبيان فلسطينيين قتلهم جنود الاحتلال.

وكشف أحمد الطيبي عضو الكنيست الصهيوني الذي توجه بسؤال إلى وزير الصحة بهذا الشأن - أن أعضاء مهمة مثل القلب والكلى والطحال قد انتزعت من أطفال وشباب قتلوا في الضفة الغربية وقطاع غزة، ونهبت إلى ما يسمى «المعهد الشرعي»، في منطقة أبو كبير في فلسطين المحتلة.

وفي ٣٠ ديسمبر الماضي اغتال الصهاينة بدم بارد ثلاثة من الصبية الفلسطينيين في خان يونس تتراوح أعمارهم بين الرابعة عشرة والخامسة عشرة، ولم يكن أولئك الشهداء مسلحين لا ببندقية ولا بحجر، ولم يكن لهم أي نشاط يبرر القتل. ولم يتسلم أهاليهم جثثهم إلا يوم السادس من يناير. وبعد الكشف عليهم بواسطة السلطات الصحية الفلسطينية اكتُشف أن الأعضاء الحيوية قد انتزعت من أجسادهم، مما يؤكد أن القتل لم يكن وراءه هدف سوى استخدامهم كقطع غيار بشرية.

وقد عرض رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات أمام شاشة قناة «الجزيرة»، صوراً لأولئك الأطفال وقد بقرت بطونهم وانتزعت أحشائهم وأخذت أعضاء حيوية من أجسادهم.

ومن المعروف أن الصهاينة يحتفظون بأجساد الشهداء الذين يقعون في أيديهم عدة أيام دون مبرر واضح، وقد لا يسلمون الجثث إلى أهالي الشهداء، بل يدفنونهم فيما يعرف بمقابر الأرقام، وهي دلائل أخرى على إدمانهم ارتكاب تلك الجريمة البشعة بحق الإنسانية.

وواكب الكشف عن تلك الجريمة الأخيرة، جريمة أخرى تتمثل في هدم عشرات المنازل وتشريد أصحابها في العراق، في وقت تمر فيه الأرض الفلسطينية المحتلة بموجة شديدة البرودة، وقد أصبح الفلسطينيون في وضع مأساوي تنقطع له قلوب من عندهم نرة من الإنسانية الخالصة، ومع ذلك فإن الصهاينة يرتكبون تلك الجرائم، وكأنهم يمارسون ألعاب التسلية، الأمر الذي يدل على أنهم وإن ظهروا في صورة أدمية إلا أن قلوبهم أقيس من الصخر، وسلوكهم أشرس من سلوك الكواسر من الحيوانات.

ورغم بشاعة ما يحدث فإن أحداً من العالم لم تحركه هذه الجرائم، فقد أصيبت الآلة الإعلامية والسياسية الغربية بالذات بالصمم، والتزمت الصمت التام، بل تجاهلت هذه الجرائم، وهو ما يضيف بليلاً جديداً على التواطؤ الغربي مع الجرائم الصهيونية، ويشجع الإرهابي شارون على مواصلة حملته الدموية التخريبية ضد الشعب الفلسطيني. وحيال تلك الجريمة البشعة نسجل هنا عدة وقفات:

أولاً: يبدو أن الإدارة السياسية الغربية لم تعد تعباً باتهامها بازواجها المعايير خاصة عندما يتعلق الأمر بالصهاينة، فالراصد للمواقف الغربية على امتداد تاريخ هذا الصراع يكتشف أن الجرائم الإرهابية الصهيونية بحق الشعب الفلسطيني والشعوب العربية الأخرى هي جرائم مبررة لدى سياسة الغرب، أما دفاع أهلنا في فلسطين عن

الكويت عاشت مظاهرة حب في استقبال «بو مبارك»

وسط مشاعر عارمة من الفرحة والابتهاج، استقبل عشرات الآلاف من المواطنين والوافدين، بالورود والأعلام، سمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح لدى عودته إلى البلاد صباح الثلاثاء الماضي، بعد غياب دام ١١٧ يوماً، في لندن للعلاج من عارض صحي ألم بسموه يوم ٢١ سبتمبر الماضي.

المواطنين التي خرجت - رجالاً ونساءً وأطفالاً - محتشدة على طول الطريق، في مظاهرة حب احتفالاً بعودة سمو الأمير.

وقد رفع الجميع الأعلام الكويتية، ولافات الترحيب بالعودة، والتهنئة بالسلامة من مثل «خطاك السوء يا بو مبارك .. غدا الشرب يا بو مبارك .. كلنا بو مبارك .. أهلاً وسهلاً بقائد مسيرة الخير .. أجر وعافية يا بو مبارك .. الشعب حياك والله يرعاك يا جابر الشعب .. خطاك السوء يا جابر الوفاء... يا جابر الخير: نحن على العهد يا قون».

ولقد عبر المواطنون في الكويت عن فرحتهم وبهجته في الأسبوع الماضي بعودة سمو الأمير سالماً معافى بأن خرجت بعض العائلات إلى الشوارع منذ الصباح الباكر، بل من بعد صلاة الفجر مصطحبة معها حاجياتها الأساسية، وبعضهم نصب الخيام، في انتظار مرور الموكب.

وجذب النظر خروج آلاف الوافدين من أبناء الجاليات

اصطف آلاف المواطنين والوافدين على طول الطريق المؤدية من مطار الكويت الدولي إلى قصر دسمان (١٩ كيلو)، ورغم أن المسافة لا تستغرق في الأحوال العادية أكثر من ثلث ساعة، إلا أن الموكب وصل إلى قصر دسمان بعد نحو ساعتين، إذ لم يستطع الموكب شق طريقه وسط حشود



المختلفة لاستقبال سمو الأمير، فالفرحة ليست كويتية فحسب، بل إن الفرحة عمت بين أبناء سائر الجاليات في البلاد.

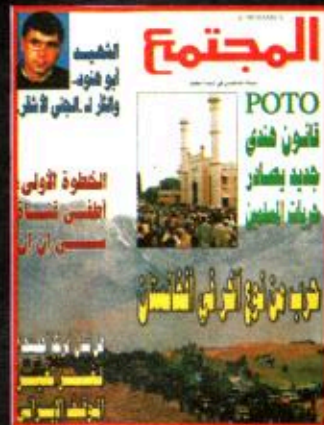
وقد اكتملت الفرحة بأن كان الجو رائعاً، والسماء صافية، والشمس مشرقة، وأطلق المواطنون الحمام، والبالونات إلى السماء، فيما انهمك جمع غفير من مراسلي وكالات الأنباء، والصحف العالمية، ومحطات الإذاعة والتلفاز الفضائية العربية والعالمية، في تغطية الحدث وسؤال المواطنين عن مشاعرهم.

وكان في استقبال سمو الأمير لدى وصوله إلى مطار الكويت كل من: الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء، والشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء، ووزير الخارجية، والسيد: جاسم الخرافي رئيس مجلس الأمة، وأركان الحكم، والوزراء، وممثلون لأعضاء السلك الدبلوماسي، وشتى الجاليات في الكويت.

ومن جهتها، أعربت الفاعليات الرسمية والشعبية في البلاد عن فرحتها بعودة سمو أمير البلاد، إلى أرض الوطن، وقال الأمين العام للحركة الدستورية الإسلامية بمناسبة العودة الميمونة لسمو أمير البلاد: إن الحركة الدستورية الإسلامية تعيش الفرحة الغامرة التي يعيشها الشعب الكريم بمناسبة العودة الميمونة لحضرة صاحب السمو الأمير - حفظه الله - إلى أهله وشعبه وأرضه بكامل العافية وموفور الصحة بحول الله وقوته، وترفع الأكف إلى الله سبحانه وتعالى بالحمد والشكر على هذه العودة الحميدة.

وقال: إن الحركة تتقدم بأسمى آيات التهاني والتبريكات إلى الأسرة الكريمة والحكومة الرشيدة، والشعب الكويتي الوفي، داعية الله سبحانه وتعالى أن يحفظ الكويت وشعبها وأميرها من كل مكروه. ■

- شبكة واسعة من المراسلين والكتّاب المشاركين ينتشرون في معظم أنحاء العالم
- كتّاب ومفكرون عرب وغربيون يطرحون أفكاراً جديدة وحواراً متميزاً بين الإسلام والغرب
- **المجتمع** تخاطب النخبة من قراء العربية في جميع أنحاء العالم فاحرص أن تكون واحداً منها



المجتمع أوسع المجالات العربية انتشاراً

حيث تصل إلى قراء العربية في أكثر من ١٢٠ دولة

اشترك الآن لتضمن وصولها إليك بانتظام كل أسبوع.. ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٠٥٢٦

توضیحات: ۱- این سند به صورت کلی و بدون جزئیات تهیه شده است. ۲- این سند به صورت کلی و بدون جزئیات تهیه شده است.

جمعيات النفع العام في بيان بمناسبة عودة سمو الأمير:

فرحة الشعب الكويتي بعودة والده تجسيد للعلاقة بين الحاكم والمحكوم



أكدت ١٨ جمعية نفع عام، أن فرحة الشعب الكويتي بعودة سمو الأمير جابر الأحمد الجابر الصباح سالماً معافئاً فهي تجسيد حي للعلاقة والألفة بين الحاكم والمحكوم، قال الله تعالى في محكم كتابه: ﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (الأنفال)، وقال رسولنا محمد ﷺ: «خيار أئمتكم من تحبونهم ويحبونكم».

وقال بيان - أصدرته هذه الجمعيات وتلقته اللجنة - نسخة منه: «إن قلوبنا حين تهفو لرؤية أميرنا ووالدنا، فإنها تدعو ربها أن يمن على سموه - حفظه الله - بتمام الشفاء، وأن يحفظه نحرأ للوطن، بما قدمه ولا يزال يقدمه من جهود طيبة مباركة لصالح البلاد والعباد، وما هو بلدنا الكويت - الصغير في مساحته، الكبير في عطائه - دائماً يفخر بالعمل الخيري بقيادة سموه - حفظه الله - فهو رائد الخير ودليله، حتى أصبح العمل الخيري سمة مشرقة تدل على كرم الكويت، وسخاء شعبه، متوجاً بمشاركات سموه - حفظه الله - في رعايته الكريمة للمسابقة الكبرى لحفظ وتجويد القرآن الكريم على مستوى دولة الكويت، وهو الذي تكرم بإنشاء اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة

الإسلامية وغيرها مما يعد مفخرة للكويت وأهلها». وأوضحت الجمعيات في بيانها أن الأعمال الصالحة هي التي تقي مصارع السوء، وتشفي الأمراض: كما قال رسولنا الحبيب محمد ﷺ: «صنائع المعروف تقي مصارع السوء، والصدقة تطفى غضب الرب»، وقال ﷺ: أيضاً: «داووا مرضاكم بالصدقة».

صدر البيان عن كل من: جمعية الإصلاح الاجتماعي، جمعية إحياء التراث الإسلامي، الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، جمعية النجاة الخيرية، رابطة الأدباء، جمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية، النادي العلمي الكويتي، الجمعية الكويتية لتقنية المعلومات، الجمعية الكويتية لهواة اللاسلكي، الجمعية الكويتية لرعاية المعوقين، الجمعية الكويتية لزراعة الأعضاء، الجمعية الكويتية للدراسات التخصصية، جمعية بيار السلام النسائية، اللجنة النسائية «جمعية الإصلاح»، الجمعية الكويتية لمكافحة التدخين والسرطان، جمعية أطباء الأسنان الكويتية، جمعية الشيخ أحمد الدبوس الخيرية، جمعية الطيارين ومهندسي الطيران الكويتية. ■

الإصلاح تدعو الجماهير إلى المشاركة في أنشطتها واحتفالاتها بعودة سمو الأمير

قالت جمعية الإصلاح الاجتماعي إنها تتوجه إلى الله تعالى بالحمد والشكر، على عودة سمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح سالماً معافئاً إلى أرض الوطن. ودعت الجمعية: بهذه المناسبة، جمهور المواطنين وأولياء الأمور، والشباب والفتيات: إلى مشاركتها في احتفالاتها بقدوم أمير البلاد، وفي أنشطتها الربيعية المختلفة لقضاء عطلة ريفية سعيدة لهم ولأبنائهم في المرحلة المتوسطة، إذ ستقيم مخيمها الرابع للفتية بالتعاون مع الهيئة العليا للشباب والرياضة في الفترة ما بين ٢٩ إلى ٣١ يناير الجاري في مقر الهيئة في الصليبية. أما فتيات للتوسط فقد أعدت لهن اللجنة النسائية في الجمعية مخيم ٢٠٠٢م الخاص بهن، في منتزه الشعب للفتيات من سن ١١ إلى ١٤ سنة في الفترة من ١٨ إلى ٢٢ يناير الجاري، ويحتوي على رحلات، وورش عمل ومسابقات وجوائز وغيرها. أما فتيات الثانوي فستقيم لهن لجنة العمل الاجتماعي القسم النسائي - محافظة حولي - مخيماً بمطعم منتزه أرض المعارض الدولية في مشرف من ١٩ إلى ٢١ الجاري، ويتضمن الكثير من الألعاب والمسابقات والهدايا والأفلام الإسلامية وسوقاً خيرية. وقد افتتحت اللجنة النسائية في جمعية الإصلاح الاجتماعي باب التسجيل في مشروع «القرآن منهج حياة»، حفظاً وتجويداً وتفسيراً على يد خيرة من الشيوخ والدكاترة المتخصصين، بالتعاون مع كلية الشريعة. كما نادت الأمانة العامة للجان الزكاة الجمهور الكريم للإسهام في مشروعها الرائد: وقفية بنك الفقراء الخيري. ■

بعد اجتماع ضم نواباً ووفد الكونجرس الأمريكي

الصانع: بداية صحيحة لإبراز الصورة الحقيقية للعمل الخيري

كتب: محمد عبد الوهاب

وصف الدكتور ناصر الصانع - عضو مجلس الأمة - لقاءه وعدداً من أعضاء المجلس بوفد من الكونجرس الأمريكي، زار البلاد في الأسبوع الماضي بأنه كان لقاءً إيجابياً جداً.

وأضاف: «إن حواراً جيداً تم بين الوفد وأعضاء مجلس الأمة، حيث تركّز على ضرورة التفريق بين مفهوم الإرهاب وقتل الأبرياء، ونضال الشعوب ضد الاستعمار والاستبداد، كما يحصل في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وكذلك ضرورة التفريق بين الإرهاب والتطرف وسماحة الإسلام مع عدم الخلط بين الأوراق، أو

ومدى قدرة اللوبي اليهودي في التأثير على اتخاذ القرار لصالحه، وقد أكد الوفد الأمريكي أن هذا اللوبي لا يتمتع بتلك القوة كما هو متصور عنها، بل يستغل التوجه الأمريكي وأراء الشارع في توجيه القرار لصالحه، وهذا من أساليب اللوبي اليهودي المعروفة. وأوضح الصانع أن الاجتماع كان جيداً ويمثل بداية صحيحة لضرورة إبراز الرأي الصحيح فيها يتعلق بالإرهاب والإسلام، وضرورة التفريق بينهما، مناشداً الفاعليات الكويتية في جميع الأصعدة والميادين ضرورة العمل وفق منظومة وطنية، تسعى لحماية الإسلام والدود عنه.

وأشاد الدكتور ناصر - في ختام حديثه - بدور الحكومة المميز في هذا الإطار، وحرصها الشديد على دعم المؤسسات العاملة داخل الكويت، وسمعتها النظيفة، وهذا شيء يسجل لصالحها، مؤكداً أن الجميع في قارب واحد، ويسعى دائماً إلى رفع اسم الكويت عالياً. ■

اعتبار أن التطرف وليد الإسلام، وكلها أمور وليدة الانحراف في النظر الذي لا يرضاه أحد على الإطلاق».

وأضاف الدكتور الصانع أن رسالة واضحة قد بيّناها للوفد الأمريكي بشأن قضية فلسطين والانحياز الأمريكي إلى الكيان الصهيوني، وخصوصاً التمادي في استخدام حق الفيتو، وهو الأمر الذي يضع علامات استفهام كبيرة حول حقيقة حياد الولايات المتحدة في القضايا الشرق أوسطية والعربية. خصوصاً، مشيراً إلى أن رئيس الوفد الأمريكي أكد تعاون دولة الكويت مع الولايات المتحدة، وحرصها على تطوير العلاقات معها.

وأوضح النائب الصانع، أن حواراً طويلاً دار حول آلية اتخاذ القرار داخل الولايات المتحدة

بلمسة واحدة نصل علم

www.
thamarat.
com



ثمرات المطالعة

WWW.THAMARAT.COM

انصل الآن

واحصل على اشتراك مخفض لمدة عام

هاتف: ٦٦٨٤٢٢ / ٦٦٨٤٢٣ (٠٠٩٦٦٢) - فاكس: ٦٦٨٤٦٨٠ (٠٠٩٦٦٢) ص.ب. ١٢٣٥٧ - جدة ٢١٦٦٢

المملكة العربية السعودية - البريد الإلكتروني: info@al-masadir.com

الدكتور خالد المذكور بمناسبة عشرينيتها:

إنجازات اللجنة الاستشارية في أكثر من مجال



د. خالد المذكور

أكد الدكتور خالد المذكور رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، أن العمل في اللجنة يسير وفق خطة محددة الأهداف، يتم تنفيذها ببرنامج زمني واضح المعالم.

حققت إنجازاً تربوياً في برنامج إدخال مادة القرآن الكريم على الخطة الدراسية، في مختلف مراحل التعليم، وفي عام ١٩٩٤م أنهت اللجنة تعديل بعض أحكام المرسوم بقانون رقم ٦٧ لسنة ١٩٨٠م، بإصدار القانون المدني، مضيفاً أنه

في نهاية عام ١٩٩٥م انتهت اللجنة العليا من قانون المرافعات والإثبات كإنجاز تشريعي، وفي العام نفسه، أنهت مشروعاً لمواجهة استقبال البث المباشر عبر الأطباق «الدش»، وهو إنجاز إعلامي تبعه إنجاز اقتصادي عام ١٩٩٦م، تمثل في الأدوات للمقترحة لتمويل عجز الموازنة العامة، فضلاً عن مشروع قانون بشأن المصارف والشركات الاستثمارية والمالية الخاضعة لأحكام الشريعة الإسلامية، الذي انتهت منه اللجنة في مستهل عام ١٩٩٧م، وتلاه مشروع النظام التربوي عام ١٩٩٨م، ومشروع قانون الجزاء في منتصف عام ١٩٩٩م، وأخيراً مشروع قانون في شأن الرعاية الاجتماعية للعجزة والمسنين، وهو إنجاز اجتماعي انتهت منه اللجنة في نهاية عام ٢٠٠٠م. ■

وقال - في مؤتمر صحفي عقده في الأسبوع الماضي بمقر اللجنة بمناسبة مرور ١٠ سنوات على إنشائها - إن عمل اللجنة ظل يعتمد طوال السنوات الماضية على الشمولية، بمعنى العمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في شتى مجالات الحياة، كما نعتزم دائماً على الاستماع إلى مختلف وجهات النظر، مع الاستئناس بجميع الآراء والاتجاهات، بما يتناسب مع ظروف ومصالح البلاد من الأحكام الشرعية والاجتهادية.

وأكد الدكتور المذكور أنه باتت للجنة أقدام راسخة في المجتمع الدولي، وسمعة طيبة من خلال النموذج المتميز الذي تقدمه، وكذلك بات للجنة مركز معلومات يوازي أكبر المراكز في اللجان العالمية.

واستعرض د. المذكور إنجازات اللجنة، مشيراً إلى أنها في عام ١٩٩٣م

للتضافر الجهود في الحرب على المخدرات

تمكنت السلطات الأمنية من إلقاء القبض مؤخراً على تاجر مخدرات ومروج كبير لكميات من المواد المخدرة «المغشوشة». واعترف هذا «المجرم» بتسببه في العديد من حالات الوفاة التي حصدت أرواح عدد من الشباب في العشرينيات من أعمارهم.

لنا مع الخبر الوقفات التالية:

أولاً: على وزارة الداخلية تكثيف حملتها على تجار المخدرات ومروجي هذه السموم التي تستهدف الشباب الكويتي بالدرجة الأولى، ونتمنى من وزير الداخلية والقيادات الأمنية وضع استراتيجية شاملة - للحد من انتشار المخدرات في المجتمع الكويتي تتضمن مكافآت وحوافز لرجال الأمن تشجيعاً ودعماً لهم في حربهم على المخدرات.

ثانياً: على المسؤولين في بقية السلطات التشريعية «مجلس الأمة» والقضائية من رجال النيابة العامة والقضاء: سن القوانين والأحكام اللازمة تضافراً وتضامناً مع حملة وزارة الداخلية، حتى تتم محاصرة ضعاف النفوس، ومنعهم من الاستفادة من بعض الثغرات القانونية، والإجراءات القضائية.

ثالثاً: على الإعلاميين الإشادة بالحملة الإعلامية، ومشروع «غراس» بصفة خاصة. ونقول للقائمين على هذا المشروع: ليس كافياً نشر الإعلانات، بل لابد من التنسيق مع كل الجهات في مواجهة هذه الحرب الشرسة ■

خالد بورسلي

حماس: جريمة الصهاينة في رفع لن تمر دون عقاب



أكدت حركة المقاومة الإسلامية «حماس»، في فلسطين المحتلة إدانتها للإرهاب الصهيوني الأعمى، الذي تمثل مؤخراً في ارتكاب جريمة بشعة لا يمكن أن يقدم عليها إلا أناس تجردوا من كل القيم الإنسانية، إذ قاموا بتجريف ٧٣ منزلاً، وتشريد ١٥٠ أسرة فلسطينية، مبررين جريمتهم في رفع، بأنها جاءت لمنع الفلسطينيين من تهريب الأسلحة، ورداً على المحاولة الفلسطينية بإحضار سفينة محملة بالأسلحة.

وشددت «حماس» على أن: «هذا العمل الإرهابي الفظيع لن يمر بدون عقاب، وإننا نؤكد حقنا الكامل في الدفاع عن شعبنا وحمايته من الإرهاب الصهيوني». وطالبت حماس الدول العربية أن تعزز صمود الشعب الفلسطيني، بتعويض كل من تضرر بسبب ممارسات الاحتلال، وناشدت الأمين العام للجامعة

العربية، أن يبادر بتحقيق هذه الخطوة الكفيلة بإفشال مخططات الصهاينة الرامية لتهجير الشعب الفلسطيني، عبر الاستمرار في ممارسة الضغوط المختلفة عليه.

وقال البيان: «إن الحرج الذي وقعت فيه السلطة، من جراء سفينة الأسلحة، لم يكن بسبب عدم حق شعبنا الفلسطيني بالتسلح من أجل مقاومة الاحتلال، ولكن كان بسبب أوصلو التي جردت شعبنا الفلسطيني من هذا الحق، ومن العديد من حقوقه المشروعة، لذا فإننا نطالب السلطة بإلغاء أوصلو والعودة إلى خيار الشعب الفلسطيني، خيار المقاومة».

اعتقالات في صفوف الحزب الإسلامي بماليزيا



منذ أكثر من شهر، تشن المخابرات المركزية الماليزية حملة سمّتها «تطهير البلاد من الإرهاب»، لأجل وضع حد لما يسمى بظاهرة الإرهاب التي بدأت تتفشى في البلاد على حد قول كبار المسؤولين.

في هذه الحملة اعتقلت الوحدات المخابراتية أكثر من ٣٠ شخصاً، ممن سبق لهم الدراسة في باكستان، ولأنهم منضوون تحت جناح الحزب الإسلامي الذي يعبر عن تيار الإخوان المسلمين في ماليزيا. واستخدمت الشرطة قانون الأمن الداخلي، الذي يتيح لها اعتقال أي شخص دون مذكرة توقيفية من القضاء، ودون توجيه أي تهمة، بل وسجن المعتقل لمدة سنتين دون معرفته

بالتهمة الموجهة إليه، وذلك بحجة الدفاع عن الأمن الوطني.

هؤلاء المعتقلون يخضعون حالياً لظروف سيئة، بسبب اتهام الحكومة لهم بأنهم يسعون لتأسيس دولة إسلامية في ماليزيا، التي لا ينص الدستور فيها على هذا الأمر.

ومن أبرز المعتقلين نجل الشيخ عبد العزيز حاكم ولاية «كلانتان»، وأحد أبرز قيادات وعلماء الحزب الإسلامي ■



المجتمع الإسلامي

وإنما نُكْرِ اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لبّ أوطاني

الحكومة الفلسطينية مستمرة في خرق الهدنة مع الجبهة الإسلامية!

منذ أكثر من شهرين، تشهد عملية التسوية السلمية الموقعة بين جبهة تحرير مورو الإسلامية والحكومة القبلية، خرقاً سافراً ومتكرراً، من جانب هذه الأخيرة، فقد شنت القوات الحكومية مؤخراً هجمات عدة على قواعد مجاهدي الجبهة، واستمر القصف على مواقع المجاهدين بالمدافع الثقيلة، ووقعت اشتباكات عنيفة بين الجانبين في كل من: بلدتي سلطان سا بارونجيس، وماساسا فاسو بمحافظة ماجينداناو، وبلدة كارمين بمحافظة كوتاباتو الشمالية، وبلدة كولومبيو بمحافظة سلطان قدارات، وفي محافظة زامبوانجا.

وفيما استطاع المجاهدون صد العديد من هذه الهجمات الشرسة، وكبدوا القوات الحكومية خسائر فادحة، يرى المراقبون أن استمرار القوات الحكومية في خرقها لاتفاقية وقف إطلاق النار المبرمة بين الطرفين ستؤدي إلى صعوبة استئنافها من جديد بينهما ■

● بمناسبة مرور ٢٠٠ عام على ميلاد الأديب الفرنسي فيكتور هوجو صاحب رواية «البؤساء» قالت الصحافاة الفرنسية إن هوجو كان من أوائل المنادين بالعملية الأوروبية الموحدة.

ونشرت «لوجورنال دو ديمانش»، الأسبوعية مقتطفات من دعوة هوجو عام ١٨٥٥ لإقامة «ولايات متحدة أوروبية»، واستخدام «عملة قارية»، يكون رأسمالها اقتصاد أوروبا كلها ونشاط ٢٠٠ مليون نسمة هم سكان أوروبا في ذلك الوقت. ونقلت الصحيفة قولاً لـ هوجو «هذه العملة وحدها... ستنتهي عصر كل العملات المختلفة السخيفة المستخدمة حالياً... ترى كم هوجو عندنا ينظرون للمستقبل القريب أو البعيد»

● استنكر الشيخ يوسف القرضاوي الضغوط الغربية لتغيير المناهج التعليمية، وبخاصة الدينية منها. وقال في خطبة الجمعة مؤخراً: «نحن - المسلمون - لسنا غنماً تُساق حتى تفرض علينا سياسة تعليمية بعينها. الإسلام دين التجديد والتطوير، وعلماء الإسلام طالما يلحون على التجديد في المناهج، ولكن التجديد يكون بمنهجنا نحن، وبفلسفتنا نحن».

● مثل أرف روبن - ٥٦ عاماً - رئيس رابطة الدفاع اليهودية أمام محكمة فيدرالية أمريكية، وذلك لاتهامه بالتآمر والتخطيط لتفجير مسجد الملك فهد بجنوب كاليفورنيا، ومكتب عضو بالكونجرس من أصل لبناني. وأوضحت مصادر إعلامية أن روبن وعضو في الرابطة يواجهان عقوبة السجن مدى الحياة إذا ما تمت إدانتهم.

● اقترحت باكستان نشر قوات حفظ سلام دولية بين شطري كشمير، للتأكد من عدم صدق الاتهامات الهندية بأن باكستان تصدر «الإرهاب».

الانتفاضة تجاوزت حاجز العشرة آلاف عملية مسلحة

ذكرت إحصائية أصدرها مركز «أفتي» الفلسطيني للدراسات أنه قتل منذ اندلاع انتفاضة الأقصى قبل أكثر من خمسة عشر شهراً وحتى نهاية العام الماضي ٢٤٣ صهيونياً، بينهم ١٨٤ مستوطناً و٥٩ عسكرياً، وأصيب ٢٣٤٤ آخرون بينهم ١٦٦٢ مستوطناً و٦٨٢ عسكرياً في ١٠٤٠١



عدد من العمليات (بسبب حملة السلطة على المقاومة) إذ وقعت فيه ٤٤٨ عملية. العمليات تشمل: قذف بالحجارة، طعن، دهس، إلقاء قنابل، إطلاق نار، تفجيرات، عمليات استشهادية، سيارات مفخخة، وقذائف هاون. أكثر القتلى سقطوا خلال العمليات الاستشهادية حيث قتل فيها ٨٢ صهيونياً بينهم ٧٧ مستوطناً وخمسة عسكريين، تبعثها عمليات إطلاق نار على سيارات، حيث قتل فيها ٣٢، بينهم ٢٨ مستوطناً، تلتها عمليات إطلاق النار من داخل سيارات مسرعة قتل خلالها ٢٠ صهيونياً بينهم ٢١ مستوطناً. ■

عملية فدائية نفذها مقاتلون فلسطينيون ضد أهداف في الضفة الغربية وقطاع غزة وداخل الخط الأخضر. كان شهر نوفمبر من العام الماضي أكثر شهر سجل فيه وقوع عمليات فدائية حيث وقعت فيه ١١٣٤ عملية، فيما سجل في ديسمبر الذي تلاه مباشرة أقل

● اتسمت انتخابات

المحامين السودانيين التي أجريت قبل أيام، بكثرة الخلافات، وتقديم الطعون للقضاء، وفي آخر الأمر فازت قائمة المحامين الوطنيين - الحزب الحاكم - بانتخابات النقابة. فيما فاز فتح خليل للمرة الثانية بمقعد النقيب. بعد شطب المحكمة الدستورية للطعن المقدم، وانسحاب القوائم الأخرى المنافسة.

● تزايدت حدة الاتهامات المتبادلة مؤخراً بين كل من باريس وتل أبيب على خلفية معاداة السامية، وتزايد نشاط الوكالة اليهودية في الأوساط اليهودية الفرنسية، بعد تراجع نسبة هجرة اليهود الفرنسيين إلى فلسطين المحتلة، وكذا تراجع طلب الجنسية الصهيونية من قبل اليهود من أصل فرنسي، وادعاءات الكيان الصهيوني أن الشرطة الفرنسية تتهاون في ملاحقة مرتكبي الأعمال المعادية للسامية؛

فقد بدأت الوكالة اليهودية العالمية تحركاً كبيراً مستخدمة عناصر وأساليب جديدة، لخلخلة الوضع السياسي والشعبي، إثر الانقلاب الحاصل في تعاطف الرأي العام الفرنسي مع الكيان الصهيوني، وتحوله للتعاطف مع القضية الفلسطينية.

هذا التحرك، يترافق مع الإعلان عن مغريات مالية لكل فرنسي يهودي يهاجر إلى دولة الكيان الغاصب، وقد رصدت الوكالة ٣١ مليون دولار هذا العام، لمساعدة طالبي الهجرة من اليهود الفرنسيين بمعدل ٩ آلاف دولار لكل شخص.

لكن الوكالة لم تنجح في تفعيل اللوبي الإعلامي اليهودي، ولا في إعادته إلى المستوى الذي كان عليه قبل الانتفاضة. كما لم تنجح في إعادة رموز إلى السلطة، برغم تحركها بالتنسيق الكامل مع المحافل الماسونية، على اعتبار أن هذه المحافل فقدت الكثير من رصيدها، بعد الفضائح المالية الأخيرة.

مستوطنات يهودية جديدة في النقب !

كشفت جريدة «معاريف» الصهيونية أنه سيتم قريباً بحث إمكان إنشاء عدد من المستوطنات اليهودية الجديدة في النقب (جنوب فلسطين ٤٨)، بموافقة من رئيس الوزراء الإيهابي شارون، دون الحاجة إلى مصادقة حكومية موسعة.

وقالت الصحيفة: إن الطاقم المهني - الذي تشكل في أعقاب قرار الحكومة الصهيونية في يوليو الماضي إقامة مستوطنات في منطقة رمال حلوتسا بالنقب - أوصى بإقامة مستعمرة تدعى «نيتسينت»، وتكثيف الاستيطان في مستعمرة «بيتحات شالوم»، إضافة إلى إقامة مستوطنات جديدة على طول الخط الحدودي في منطقة رمال «حلوتسا» ■

٢٨ مليون دولار هدية أمريكية للصهاينة لمكافحة الإرهاب الفلسطيني، !

منحت الولايات المتحدة الكيان الصهيوني نحو ٢٨ مليون دولار أمريكي في إطار ما يسمى بمكافحة الإرهاب الفلسطيني (!)، لشراء وسائل قتالية متطورة لاستخدامها ضد المنتفضين.

وذكرت جريدة «هآرتس» العبرية أن من هذه الأموال ١٩ مليون دولار معدة للتزود بأجهزة «روبوت» أو إنسان آلي لتفكيك العبوات الناسفة، فيما خصصت نحو تسعة ملايين دولار لشراء أجهزة كشف العبوات الناسفة؛

كانت الولايات المتحدة خصصت للكيان الصهيوني قبل أعوام ١٠٠ مليون دولار كمساعدة خاصة لمكافحة «الإرهاب»، إضافة إلى المساعدات الأمنية التي تقدم سنوياً، وقد استخدمت تلك الأموال لتزويد وسائل حديثة والتزود بأجهزة كشف، وإبطال مفعول العبوات الناسفة. ■

انتشار المخدرات وصل إلى درجة «الوباء»؛

نفسي الجرائم والعنف في المدارس اليهودية

عدد جرائم حيازة سكين من قبل طلاب المدارس بنسبة ٢٢٪، كما ارتفعت حالات الابتزاز بالتهديد في المدارس بنسبة ٤٠٪. الأوضاع الأمنية كان لها تأثير على نزوح طلاب المدارس نحو العنف، ووصف مراقبون الزيادة في جرائم المخدرات بأنها وصلت إلى درجة «الوباء». وقد خصصت وزارة المعارف الصهيونية نحو عشرة ملايين دولار لمعالجة العنف في المدارس. ■



كما طرأ ارتفاع بنسبة ١١٪ على الجرائم الجنسية فارتفعت من ٢٦١ جريمة إلى ٢٩١، وارتفعت جرائم العنف بنسبة ١٠٪، وزاد

طرأ ارتفاع خطير خلال العام الماضي في انتشار الجرائم في المدارس الصهيونية مقارنة مع عام ٢٠٠٠م الذي كان بدوره قد سجل ارتفاعاً عن الأعوام السابقة. وقد أظهرت تقارير الشرطة التي عرضت مؤخراً في الكنيست ارتفاع جرائم المخدرات في المؤسسات التعليمية بنسبة ٤٠٪، ووصل عدد هذه الجرائم إلى ٣٢٤ جريمة مقابل ٢٣١ عام ٢٠٠٠،

اتفاق بين قرنق ومشار للتصعيد العسكري بجنوب السودان!



مشار



قرنق

وقّعت حركة التمرد السودانية المعروفة باسم «الحركة الشعبية لتحرير السودان» بزعامة جون جارانج، وه الجبهة الديمقراطية

الشعبية بزعامة ريك مشار، على اتفاق بينهما في العاصمة الكينية نيروبي، يقضي بدمجها في كيان واحد وجيش واحد (باسم الحركة الشعبية لتحرير السودان - الجيش الشعبي لتحرير السودان)، وذلك بهدف تصعيد العمل العسكري ضد الحكومة السودانية، وتحقيق الحكم الذاتي في جنوب السودان كما زعما.

وفي أول رد فعل رسمي على الاتفاق، قال مصطفى إسماعيل وزير الخارجية السوداني: إن القادة الميدانيين في حركة مشار يرفضون الاتفاق لعرقلة التامة بغدر جون جارانج، وكنا نأمل أن يتحدث الاتفاق عن تحقيق السلام بدلاً من تصعيد العمل العسكري ضد الحكومة.

وأكد مصطفى عدم قدرة حركة التمرد على تحقيق حسم عسكري في القضية، مشيراً إلى أن هذا الاتفاق يعكس العقلية الحربية للتمرد «جارانج» ■

تهمة الإيجاد في الخرطوم: دعم للصومال في مواجهة اتهامه بالإرهاب



بعد خلافات حادة على مدى يومين بين المشاركين في قمة دول الإيجاد بالخرطوم الأسبوع الماضي، صدر

البيان الختامي للقمة، مؤكداً أهمية التعاون لحل الأزمة الصومالية، والتصدي لجميع المحاولات الأمريكية ضد الصومال، ومنبهاً إلى أن منظمة الإيجاد ستخاطب الولايات المتحدة للتمهل فيما يتعلق بضرب دول أخرى بدعوى محاربة الإرهاب.

ورحب البيان بإنشاء آلية مبكرة لفض المنازعات بين دول الإيجاد، وأشار إلى ضرورة الاستمرار في التحرك بين أطراف المجتمع الدولي، لتحقيق السلام بين دول الإيجاد وبعضها البعض، وخصوصاً الوضع في السودان والصومال وكينيا.

وطالب البيان بضرورة الاهتمام بالواقع السياسي والاجتماعي، والثقافي، لدول المنظمة، من أجل تحقيق الأمن والسلام والتنمية لدول الإيجاد، وحث على التعاون الاقتصادي بين جميع دولها، بما يخدم المصالح المشتركة، ويعمل على سهولة تحرك رؤوس الأموال بينها ■

● جددت القاهرة تأكيد أنها لن تقوم بتعيين سفير جديد لدى الكيان الصهيوني في ظل استمرار العدوان الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني.

● ناشطون أردنيون أكدوا أنهم تقدموا بطلب رسمي للترخيص لحزب جديد يحمل اسم «الحزب القومي الاجتماعي»، يقوم على إحياء فكرة توحيد «سورية الطبيعية»، التي تضم الأردن وفلسطين وسورية ولبنان والعراق. الجديد في طرح الحزب الأردني هو اعتبار دولة الكويت جزءاً من ذلك التجمع!

● طالب مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير)، مسؤولي مطار بالتميمور - واشنطن إنترناشيونال، بالاعتذار عن حادثة اضطرت فيها فتاة مسلمة تبلغ من العمر سبعة عشر عاماً، إلى خلع حجابها أمام العامة، بعد أن طالبها رجال أمن المطار بخلعه، كما خوفوها حين رفضت!

كانت الفتاة شكت مما تعرضت له على أيدي رجال الأمن بالمطار في أثناء سفرها مؤخراً على إحدى رحلات شركة «نورث وست إير لاينز»، وذكرت أنه بعد مرورها من نقطة تفتيش الأمن بالمطار التي يمر بها جميع المسافرين؛ خاطبها أحد الحراس بلغة فظة قائلاً: «يجب عليك أن تخلعي هذا» مشيراً إلى حجابها؛ فأجابته: «لماذا ينبغي عليّ خلع غطاء رأسي؟» بعد ذلك فوجئت بقيام بعض رجال أمن المطار العسكريين - في زيهم العسكري والمتسلحين ببنادقهم - بإحاطتها (!) فاضطرت إلى نزع حجابها بسرعة.

وصف المجلس ما تعرضت له الفتاة، بأنه أشبه «بتفتيش جسدي لامرأة» أمام الجمهور.

مجمع الفقه الإسلامي بمكة المكرمة:

إرهاب الدولة أشد أنواع الإرهاب خطراً على العالم

يُحاربون الله ورسوله ويُسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم (٣٣) (المائدة)، ولا توجد في أي قانون بشري عقوبة بهذه الشدة؛ نظراً لخطورة هذا الاعتداء، الذي يعتبر في الشريعة الإسلامية حرباً ضد حدود الله وضد خلقه.

ومن جهته، قال الدكتور عبدالله بن عبد المحسن التركي الأمين لرابطة العالم الإسلامي: إن الرابطة معنية بما يتصل بجمع كلمة المسلمين وتنسيق جهودهم، خاصة في مجال الفقه والفتاوى والدراسات الشرعية، وذلك لتقويم حياتهم وأمورهم وفق المنهج الإسلامي، الذي يعد الأساس في حياة البشرية، مؤكداً أن اجتماع العلماء للنظر في مسائل المسلمين خطوة مباركة، وعمل جليل ينم عن حرصهم على ما يخدم الإسلام والمسلمين ■

أفعال العنف أو التهديد، يقع تنفيذاً لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس، أو ترويعهم بإيذائهم، أو تعريض حياتهم، أو حريتهم، أو أمنهم، أو أحوالهم للخطر.

وأصدر المجمع بياناً، أوضح فيه أن: «من صنوف الإرهاب إلحاق الضرر بالبيئة، أو بأحد المرافق والأملاك العامة، أو الخاصة، أو تعريض أحد الموارد الوطنية، أو الطبيعية للخطر، فكل هذا من صور الفساد في الأرض، التي نهى الله (سبحانه وتعالى) المسلمين عنها في قوله: ﴿ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين﴾ (٧٧) (القصص).

وتطرق المجمع إلى الجرائم الواجب على من تثبت عليه الإدانة بالإرهاب بالقول: «إن الله شرع الجزاء الزاد للإرهاب والعدوان والفساد، واعتبره محاربة لله ورسوله في قوله الكريم: ﴿إنما جزاء الذين

أكد مجمع الفقه الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، أن من أصناف الإرهاب: إرهاب الدولة، ومن أوضح صوره وأشدها شناعة: الإرهاب الذي يمارسه اليهود في فلسطين، وما مارسه الصرب في كل من البوسنة والهرسك وكوسوفو، مشدداً على أن هذا النوع من الإرهاب من أشد أنواعه خطراً على الأمن والسلام في العالم، معتبراً مواجهته من قبيل الدفاع عن النفس والجهاد في سبيل الله.

ووضع المجمع - في ختام أعمال دورته السادسة عشرة بمكة المكرمة - تعريفاً للإرهاب جاء فيه: «إنه العدوان الذي يمارسه أفراد، أو جماعات، أو دول بغياً على الإنسان - دينه ودمه وعقله وماله وعرضه -، ويشمل صنوف التخويف، والأذى، والتهديد، والقتل بغير حق، وما يتصل بصور الحرب، وإخافة السبيل، وقطع الطريق، وكل فعل من

جائزة الأمير نايف العالمية للسنة والدراسات الإسلامية



الأمير نايف بن عبدالعزيز

أنشئت في المملكة العربية السعودية الشقيقة مؤخراً جائزة باسم نايف بن عبدالعزيز آل سعود العالمية للسنة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة.

ويتبنى الجائزة الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية السعودي، وصرح الأمير سعود بن نايف بن عبدالعزيز بأن هدف الجائزة هو الإسهام في خدمة مصادر التشريع الإسلامي على أسس علمية موثقة من خلال تشجيع البحث العلمي وتنميته في مجال السنة النبوية وعلومها، وكذا الدراسات الإسلامية المعاصرة لواقع المسلمين.

والله أعلم تهنيئاً بإنشاء الجائزة التي ستكون بإذن الله، إضافة جديدة في مجال خدمة الإسلام وتشجيع المسلمين على العطاء العلمي، إلى جانب الجوائز والمؤسسات الأخرى القائمة مثل جائزة الملك فيصل العالمية وغيرها. إن هذه الجائزة ومثل تلك المؤسسات الخيرية التي نرجو المزيد منها، تأتي في ظل ظروف عصيبة تمر بها الأمة، حيث هناك هجمة على الدين وعقيدته وقيمه، فإلى المزيد من العطاء في مثل هذا التوجه الصحيح، ولتتضافر الجهود لإنشاء مثل تلك المؤسسات الإسلامية لحماية الدين والذود عنه. ■

اليمن: لا نقسبل طلاباً أو مدرسين إلا بموافقة دولهم



اتخذت الحكومة اليمنية عدداً من الإجراءات الهادفة إلى منع الطلاب والخطباء العرب والأجانب من الدراسة في اليمن، إلا بعد موافقة بلدانهم.

فقد أقر مجلس الوزراء اليمني مشروع القرار الذي تضمن منع قبول أي طالب من الدول العربية والإسلامية والأجنبية في المرافق التعليمية الحكومية والخاصة والأهلية إلا وفقاً للاتفاقيات الثقافية والتربوية المنعقدة بين الحكومة اليمنية والبلدان المشار إليها.

وطالب المجلس المرافق التعليمية بتصحيح أوضاعها القانونية، وأوضاع المدرسين والخطباء والطلبة الدارسين فيها، وكلف الوزارات

المعنية بالتأكد من أن جميع المدارس والخطباء والمرشدين والطلبة القادمين من أي بلد، حاصلون على موافقة الجهات المعنية في بلدانهم، سواء للتعليم أو للدراسة أو للخطابة والإرشاد.

وفي حالة عدم وجود اتفاقيات للتعاون العلمي والثقافي فإن مشروع القرار يلزم الطلاب الراغبين في الدراسة في اليمن بأن يحصلوا على موافقة بلدانهم أولاً. ■

ردود فعل إندونيسية غاضبة على اتهامات أمريكية بدعم الإرهاب

المعلومات التي وصلت إلى أذان أمريكيين ليست إلا المعلومات المشوهة من قبل وسائل الإعلام الغربية التي تسيء إلى صورة الإسلام والمسلمين عمداً.

وعلى صعيد آخر، صرح أييب شريف الدين (أحد زعماء «الأسكر جهاد») بأن تصريحات بول نوع آخر من الضغوط التي يمارسها «العم سام» على إندونيسيا وحكومة ميجاواتي على سبيل الخصوص للقضاء على الحركات الإسلامية، لكن ميجاواتي تدرك أن شعب إندونيسيا في الواقع يحب السلام والإسلام، أما المشكلات الدامية التي وقعت فليست إلا نتيجة تدخلات قوات خفية لتفكيك إندونيسيا.

وفي الوقت نفسه، رفض حسن ويرايودا وزير الخارجية الإندونيسي، التصريحات التي أشارت إلى كمين الإرهاب في بوسو بالتحديد، وقال: «لقد حققنا اتفاقية سلام في بوسو، والخطوة الحالية ستكون نحو إعادة البناء في المنطقة». ■

أثار تصريح بول ب. ولغويوتز نائب وزير الدفاع الأمريكي بأن أمريكا ستستهدف إندونيسيا ضمن حملتها للقضاء على ما تسميه بالإرهاب، ردود فعل غاضبة من كبار شخصيات إندونيسيا، فلقد صرح حمزة حاز، نائب الرئيس، بأن أمريكا ستخسر استثماراتها المالية الكبيرة في إندونيسيا إذا تم استهدافها في حربها على ما يسمى بالإرهاب.

كما أذان الدكتور دين شمس الدين، الأمين العام لمجلس العلماء الإندونيسي، ما ذهب إليه بول في ذلك التصريح المتحيز، مشدداً على أن الأصولية لا تعني بالضرورة الإرهاب، ولكن الأصولية تسود في كل ملة، كما أنها توجد في بلدان الغرب. وأوضح أن ما قام به المسلمون في بوسو ومالوكو، اللتين أشار إليهما المسؤول الأمريكي لم يكن إلا دفاعاً عن أعراضهم وحقوقهم الإنسانية، ومحاولة للتصدي للإجحاف الذي مارسه النصاري الذين سفكوا دماء المسلمين في المنطقتين، مضيفاً أن

● علق د. مصطفى عثمان إسماعيل وزير الخارجية السوداني على علاقة السودان بالولايات المتحدة بالقول: «لو أن السودان قبل بكل الشروط الأمريكية لما تم ضرب مصنع الشفاء للدواء، بالصواريخ عام ١٩٩٨م، ولا وقفت دولة موريشيوس ضد السودان، ولا صادق الكونجرس الأمريكي على عشرة ملايين دولار دعماً للتجمع - المعارض للحكومة السودانية..» كما تحدث الوزير عن العلاقة بين الجانبين، وقال: إن «السودان لا يزال يناطح الولايات المتحدة وتناطحه»، مؤكداً حرص السودان على الحوار معها باعتبارها دولة مهمة، ولكنه في الوقت ذاته يرفض سياسة الإذلال والتركييع.

● الإنترنت وسيلة فعالة لنشر الأديان، هذا ما أكدته دراسة أمريكية حديثة حول تزايد معدلات استخدام الشعب الأمريكي لشبكة الإنترنت بغرض الحصول على معلومات دينية بدلاً من استخدامها في لعبة القمار، أو التعاملات التجارية. وأشارت الدراسة إلى أن ما يقرب من ثلاثة ملايين أمريكي يتصفحون الشبكة الدولية يومياً للحصول على معلومات دينية، وهو ما يزيد على ما سجلته الإحصاءات العام الماضي بنحو مليوني، كما أكدت أن من يستقون معلوماتهم الدينية من الإنترنت ينتمون - على الأرجح - إلى هيئة دينية، ويواظبون على حضور الصلوات أكثر من غيرهم، كما أنهم يميلون إلى وصف معتقداتهم الدينية بأنها قوية للغاية.

وأوضح التقرير أن نحو ربع الأمريكيين الذين يستخدمون الإنترنت سعوا من خلالها إلى الحصول على معلومات عن الإسلام بعد أحداث ١١ سبتمبر. ■

محرقة مقدسة

قال الفس جاك بروت راعي كنيسة «جماعة المسيح» في الأموجوردو بجنوب نيومكسيكو في الولايات المتحدة إنه سيقم «محرقة مقدسة» لحرقة قصص «هاري بوتر» الخيالية. وتحدث قصص هاري بوتر عن صبي ساحر، وقد لاقى شعبية واسعة حول العالم وطبع منها قرابة مائتي مليون نسخة كما صورت إحداهما في فيلم سينمائي مؤخراً، لكن هذه الشعبية الطاغية لم تمنع القس من قول الحقيقة، حيث اعتبر القصص «بغضضاً للرب وتشجع الشباب على تعلم الشعوذة والسحر وستدمر حياة عدد كبير من الشباب». ماذا لو قال هذا الرأي عالم دين مسلم؟ أظن أن العلمانيين العرب لم يكن ليقر لهم قرار حتى يضعوه في «محرقة غير مقدسة» جزاءً على قوله.

وزير.. دوغري



وزير الخصخصة التركي أهدى إلى كل نائب من نواب برلمان بلاده بمناسبة بدء السنة الميلادية زجاجة خمر من نوع ويسكي! الوزير لم يفرق بين نائب منحرف يشرب الخمر وآخر إسلامي.. طبعاً لأنه رجل «دوغري» لا يعرف التمييز. هل كان الوزير يريد للنواب أن يشملوا ويغيبوا عن الوعي ولا يتعقبوا فضائح الفساد المالي التي غرقت فيها تركيا حتى أذنيها؟ وماذا لو أن رئيس الدائرة الدينية أهدى النواب مصحفاً في تلك المناسبة أو غيرها؟ أظن ستقوم الدنيا ولا تقعد بسبب هذا «الاعتداء الجسيم» على النظام العلماني!

قداس على أرض الجهاد!



على الرغم من أن البحارة الأمريكيين السبعة قتلوا على أرض باكستان حين تحطمت بهم طائرة تزويد بالوقود، إلا أن زملاءهم في أفغانستان أقاموا لهم قداساً في قندهار على أرض الجهاد. ولكن هل هذا هو التجاوز الوحيد؟ لقد تحدثت تقارير عن تصاعد خلافات بين قيادات القوات الدولية لحفظ السلام ومحمد فهيم ويونس قانوني وزيري الدفاع والداخلية الأفغانيين، بسبب رفض قيادات القوات الأمريكية والأوروبية تقديم تعهدات بالالتزام بحدود الشريعة الإسلامية، وذلك بعدم حمل الخمر معهم إلى الأراضي الأفغانية، أو ارتكاب الممارسات اللاأخلاقية. وقالت مصادر صحفية إن مباحثات تمت في نهاية ديسمبر بين واشنطن ورئيس الإدارة المؤقتة حميد قرصاي حول هذا الشأن، لكن لم تتوصل إلى حل حيث رفضت واشنطن التعرض لمسألة احترام الجنود للجانب الأخلاقي. وتخشى الإدارة الأفغانية الانتقالية من تكرار التجاوزات الإنسانية والأخلاقية التي سبق أن ارتكبتها قوات لحفظ السلام في الصومال والبوسنة وكوسوفا، الأمر الذي سيثير غضب الأفغان، ويخرج الحكومة.

الفايد.. ما من ورائه «فايدة»!

كشف مجلس تعزيز التفاهم العربي البريطاني (كابو) عن أن متاجر هارودز التي يمتلكها رجل الأعمال المصري محمد «الفايد» تبيع منتجات تم إنتاجها في الأراضي العربية المحتلة، وهو أمر يخالف



القوانين والقرارات الدولية فيما يتعلق بالأراضي المحتلة. وقد أرسل سير

سيريل تاونسند مدير كابو رسالة تعبر عن قلق المجلس من هذا الإجراء. يا للسخرية: إنجليزي يناصر القضية الفلسطينية، وعربي يدعم اقتصاد الكيان الصهيوني بالمخالفة للقانون الدولي!! ويا للمرارة: اليهودي حين يصيب مالا ينفقه لبناء المستوطنات في الأرض المحتلة، وذاك الفايد... ألا نرى من وراءه «فايدة»؟

إلا جنوب السودان!



الحركات التحررية التي تطالب بإنهاء احتلال بلادها كما في فلسطين وكشمير أصبحت في عرف النظام العالمي الجديد حركات إرهابية تستدعي تضافر الجهود لاستئصال شافتها. فما بال الحركات الانفصالية التي تحاول تمزيق كيان قائم ودولة معترف بها؟ لماذا لا نسمع كلاماً بشأنها ولا نرى أثراً لحركة ضدها، بل على العكس نلمس دعماً وتأييداً كما هو الحال بالنسبة للموقف الغربي من حركات الانفصال عن السودان! لماذا لا يستغل السودان الموجة العالمية السائدة لمحاصرة المتمردين وفضحهم.. أو فضح النظام العالمي الذي لا يزال يكيل بأكثر من مكيال؟!

لا تحقيق في مذبحة جانقي

حين وقع خلاف بين مسلمين ونصارى في صعيد مصر، قتل على إثره بعض الأقباط ثارت واشنطن واتهمت المسلمين بسوء معاملة

مواطنيهم، وأرسلت لجاناً للتحقيق والتحقيق. وحين قتل مئات الأسرى في قلعة جانقي وهم مقيدون بالسلاسل، طلبت منظمة المؤتمر الإسلامي من الأمم المتحدة التحقيق في المذبحة التي تعرض لها الأسرى على أيدي القوات الأمريكية، ومليشيا حليفة لها، فماذا كانت النتيجة؟

بعث الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان، برسالة إلى منظمة المؤتمر الإسلامي تحدث فيها عن وجود صعوبة في تحقيق طلبها الخاص بإجراء تحقيق في المذبحة! وحسب قوله فإن «إجراء تحقيق دولي في المذبحة لا يمكن أن يتم قبل تأسيس لجنة لحقوق الإنسان في أفغانستان» وحتى لا يتعلق البعض بذاك الأمل استدرك عنان بقوله: «وحتى بعد إنشاء هذه اللجنة، فإن التحقيق في مسألة معقدة كهذه سوف يستغرق وقتاً طويلاً!». ولأن الدبلوماسيين لا يعرفون كلمة لا فإن فحوى كلام عنان تعني أنه: لا أمل في إجراء التحقيق!

زيادة العبوة

في فرنسا يثور جدل حول فضيحة تنصت على المكالمات الهاتفية لأحد الباحثين العلميين. الموضوع الذي استدعى التجسس أن ذلك الباحث يطالب بخفض نسبة الملح الموجود في عدد من المواد الغذائية مثل المكسرات والبيتزا والمشروبات الغازية. ولكن ما الذي يستدعي التنصت عليه؟ تخيلوا أن الشركات المنتجة لتلك الأصناف يمكن أن تخسر كل سنة في فرنسا وحدها ستة مليارات من اليورو (العملة الأوروبية الموحدة) بسبب نقص أوزان العبوات! ليس المهم صحة الإنسان وما يمكن أن يسببه الملح الزائد من أمراض والربح. قلبية، ولكن المهم تحقيق الربح. كم من أملاح. وأشياء أخرى ضارة. ناكلها من أجل زيادة العبوة! ■

مذكرات جاسوس

كُتِبَ صغير يقع في ٨٥ صفحة من القطع المتوسط، لكنه يضم بين دفتيه واحدة من أكثر مغامرات الجاسوسية الغربية إثارة في بلادنا الإسلامية... «مذكرات مستر همفر».. الجاسوس البريطاني في البلاد الإسلامية، وهذه «المذكرات» تحمل تفاصيل مهمة مستر «همفر» الذي أوفدته بريطانيا العظمى - في ذلك الوقت - في مهمة ضمن مخطط لإشعال الفتنة في صفوف المسلمين بغية تفريقهم وتبديد قوتهم، وتشثيت وحدتهم، حتى يسهل تطويعهم وإخضاعهم للهيمنة الاستعمارية الغربية.

يقول همفر في بداية مذكراته: «أوفدتنى وزارة المستعمرات عام ١٧١٠م إلى كل من مصر والعراق وطهران والحجاز والأستانة» إسطنبول عاصمة الخلافة في ذلك الوقت، لأجمع المعلومات الكافية التي تعزز سبل تمزيقنا للمسلمين، ونشر السيطرة على بلاد الإسلام، وبعثت في الوقت نفسه - إلى سائر أجزاء الإمبراطورية وسائر بلاد المسلمين - تسعة آخرين من خيرة الموظفين لدى الوزارة ممن تكتمل فيهم الحيوية والنشاط والتحمس لسيطرة الحكومة.

وقد زودتنا الوزارة بالمال الكافي، والمعلومات اللازمة والخرائط الممكنة وأسماء الحكام والعلماء ورؤساء القبائل. ولم أنس كلمة السكرتير حين ودعنا باسم السيد المسيح قائلاً: «إن على نجاحكم يتوقف مستقبل بلادنا فأبدوا ما عندكم من طاقات للنجاح...».

والعبارة الأخيرة تكشف عن التزاوج التام بين الدين والسياسة في الاستراتيجية الاستعمارية الغربية.. فمنذ وعث الدنيا على الاستعمار «الغربي» لم يحدث انفصال لديه بين الدين والسياسة، كان كل واحد في خدمة الآخر تماماً... ومنذ أول حملة عسكرية غربية على بلادنا الإسلامية كانت قوافل المنصرين جنباً إلى جنب مع كتائب الجيش، وكانت الكنيسة بكل أدواتها وخططها من خلف الجيش، وتبدأ عملها مباشرة بعد أن ينتهي الجيش من مهمة الاحتلال والسيطرة على البلاد، ولذا فلم يكن مفاجئاً أن «يودع» سكرتير وزارة المستعمرات هؤلاء الجواسيس باسم السيد المسيح.. المهم... أبحر مستر همفر إلى الأستانة ليكمل تعلم اللغة التركية هناك، إضافة إلى ما تعلمه في لندن من اللغة العربية واللغة الفهلوية «لغة أهل فارس».

يقول عن ذلك: «إن المفروض أن اتعلم اللغة بكل دقائقها حتى لا تثار حولي أي شبهة... لكنني لم أكن قلقاً من هذه الجهة لأن المسلمين عندهم تسامح ورحابة صدر وحسن ظن، كما علمهم نبيهم، فالشبهة عندهم لا تكون كالشبهة عندنا».

وبعد سفرة مضيئة وصلت إلى الأستانة وسميت نفسي محمداً، وأخذت أتردد على المساجد، وراقني النظام والنظافة والطاعة التي وجدتتها عندهم... فقلت لنفسني: لماذا نحارب هؤلاء البشر؟! ولماذا نعمل على تمزيقهم وسلب نعمتهم... هل أوصانا المسيح بذلك؟

لكنني رجعت فوراً واستغفرت من هذا التفكير الشيطاني وجددت العزم على أن أشرب إلى آخر الكأس..

هنا.. بدأت المهمة... فماذا حدث؟ ■

حاجة ماسة لتوفير الإغاثة للمهجرين الألبان في كوسوفا، تحركات واسعة للمواطنين الألبان لإطلاق سراح معتقليهم في السجون المقدونية

الباني من سكان مقدونيا، ولا يزالون في كوسوفا، ظروفًا قاسية، في أجواء مناخية متقلبة بلغت درجة الحرارة فيها ٢٥ درجة تحت الصفر.

وتقول المصادر الألبانية: إن الحاجة ماسة لتوفير الغذاء والدواء للمهجرين الألبان في كوسوفا، إذ لا يمكن للأهالي الفقراء في الإقليم أن يوفروا لإخوانهم جميع ما يحتاجون إليه. وكان ما يزيد على تسعين ألف الباني من سكان مقدونيا، قد هجروا إلى كوسوفا في أثناء حرب الشهور السبعة بين المقاتلين الألبان من جهة والجيش والشرطة والعصابات السلافية من جهة أخرى.

وعلى صعيد آخر: عادت الشرطة المقدونية إلى منطقة نيراشت ذات الأغلبية الألبانية، وقال عبدو كاميلي رئيس بلدية المنطقة إن: «الألبان سمحوا بدخول الشرطة المخططة بين الألبان والسلاف للمنطقة بعد ضمانات من القوات الدولية بأن الشرطة ستكف عن استفزازاتها للسكان وإزالة نقاط التفتيش عن مداخل قرى المنطقة»، وتابع: «نحن ندعو الشرطة للالتزام بما تعهدت به، ونرى أنها خالفت الاتفاق المبرم معنا، إذ لم تنته الاستفزازات».

في عريضة وقع عليها عشرة آلاف شخص، طالب المواطنون الألبان بإطلاق سراح المعتقلين الألبان في سجون الرئيس المقدوني بوريس ترايكوفسكي. وطالب الألبان في العريضة أيضاً بإصدار قانون للعفو يصوت عليه البرلمان. وكان ترايكوفسكي أصدر مرسوماً رئاسياً يقضي بالعفو عن المشاركين في القتال في صفوف جيش التحرير الألباني، إلا أن الألبان اعتبروا صيغة العفو هلامية، وتستثنى من تزعم الحكومة - التي يسيطر عليها السلاف - من ارتكبوا جرائم حرب، وهو ما اعتبره الألبان عودة للدائرة المفرغة والتراوح في الموقف القديم نفسه لحكومة ترايكوفسكي، إذ يمكن للحكومة أن تستثنى من تشاء بتهمة ارتكاب جرائم حرب، ويمكن أن يشمل ذلك جميع المقاتلين الألبان، وهو ما يعني أن العفو ليس سوى خدعة جديدة من قبل السلاف.

ويقول الألبان: إن الحل الوحيد لتطبيق اتفاقية أمريد الموقعة في أغسطس من العام الماضي، وهو إصدار عفو شامل، يكون في إطار قانون يوافق عليه البرلمان من جهة أخرى يعاني ١٢ ألف

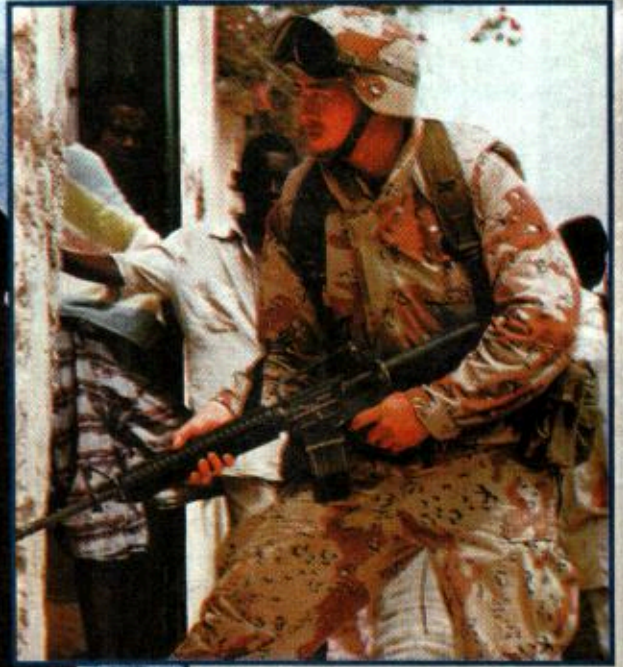
ملاسات منع السويدان والثويني من دخول الإمارات

والثويني أن تكون هذه التصرفات أخطاء فردية، وأن تبادر دولة الإمارات إلى تصحيحها. ومن ناحيته، أوضح الدكتور السويدان أنه لا علاقة لهذه الإجراءات بأحداث سبتمبر في الولايات المتحدة، إذ تم منعه من دخول الإمارات في شهر يونيو الماضي، أي قبل الأحداث بثلاثة شهور.

وكان الشيخ محمد العوضي، قد تعرض لمنع مشابه، إذ تلقى دعوة لحضور الاحتفال بجائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، في شهر رمضان الماضي، حيث ألقى محاضرة في دبي وأخرى في الشارقة، وكانت له محاضرات أخرى في أبوظبي والعين، لكنه أبلغ بالغانها. ■

في بيان مشترك، أبدى الداعيان الإسلاميان الكويتيان: طارق السويدان، ود محمد الثويني، دهشتهم من تعرضهما للمنع من دخول دولة الإمارات العربية، وكشفا النقاب عن أنهما خاطبا سفارة الإمارات في الكويت، ووزارة الخارجية الكويتية، طالبين توضيحاً لهذا الإجراء، إذ ليس ليهما أي مشكلات قانونية، أو رسمية، أو مالية، مع أي فرد، أو جهة شعبية، أو رسمية، كما أنهما تربطهما علاقات وثيقة مع شعب الإمارات، والعديد من الشخصيات البارزة في الحكومة، فضلاً عن أنهما لم يبدرا منهما أي إساءة للإمارات، حسبما جاء في البيان، وتعني السويدان

الصومال: الضربة الأمريكية في طور الإعداد والبحث عن المبررات



لا تخفى على أحد التشككات الأمريكية حول الصومال، فقد شملت أول قائمة أصدرتها الإدارة الأمريكية - حول المنظمات الإرهابية حسب الرؤية الأمريكية - جماعة الاتحاد الإسلامي في الصومال، بينما مثلت منظمات وأشخاص صوماليون الغالبية العظمى في القائمة الثالثة الصادرة في ١١/٧، وتعتقد الولايات المتحدة أن هذه المنظمات أو الأشخاص لهم صلة بتنظيم القاعدة، وتزايدت في الآونة الأخيرة تكهنات مفادها أن الصومال هو البلد الثاني المرشح للهجمة الأمريكية بعد أفغانستان.

فما المبررات والدوافع الأمريكية وراء هذا الهجوم المتوقع، وما الأهداف الأمريكية بالتحديد؟ وهل يتم نقل سيناريو أفغانستان بحذافيره إلى الصومال؟

مقديشو: مصطفى عبد الله

٢. الحد من انتقال وانتشار الإرهابيين في الصومال إلى الدول الأخرى في المنطقة.

٣. السعي إلى إقامة حكومة وطنية فعالة في الصومال.

كما ذكر هذا المسؤول الأمريكي أن الولايات المتحدة تعمل مع كينيا وإثيوبيا لتحقيق تلك الأهداف، وجاءت هذه التصريحات بعد زيارة قام بها ذلك المسؤول لكينيا وإثيوبيا أوائل شهر

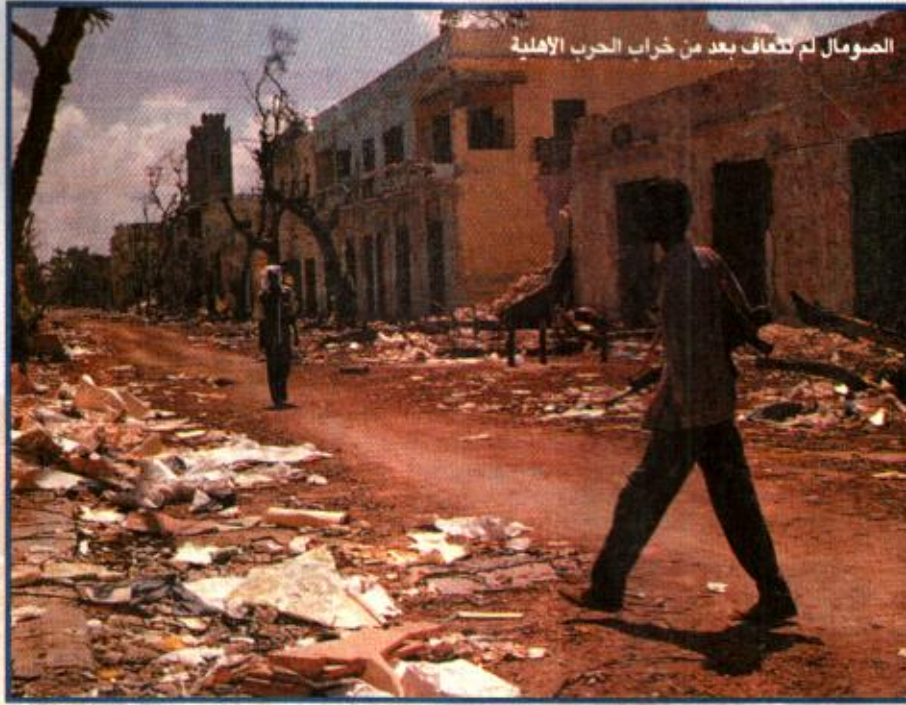
في البداية يجدر بنا أن نشير إلى أن الهجمة الأمريكية تركز إلى تحريض إثيوبي وتقارير كاذبة لتجار الحرب في الصومال جاءت متناغمة مع أجندة أمريكية.

وأما الأهداف الأمريكية المعلنة في الصومال، فقد حددها وولتر كينستينز مساعد وزير الخارجية بثلاثة أهداف، خلال تصريح أدلى به منتصف شهر ديسمبر الماضي، وهي:

١. ألا تكون الصومال ملاذاً آمناً للإرهاب العالمي

تحريض إثيوبي

بدأت الحكومة الإثيوبية في أديس أبابا بعيد أحداث سبتمبر التحريض المكشوف على



رسالة أعلنها مسؤول أمريكي في مقديشو تحمل في طياتها اعتزام واشنطن إعادة تشكيل الخارطة السياسية في الصومال تمهيداً لترتيب منطقة القرن الإفريقي

الإفريقي من جديد: تجاوباً مع النعمة الأمريكية الجديدة!

تقارير كاذبة من زعماء الفصائل

عزمت الفصائل الصومالية المسلحة المعارضة للحكومة الوطنية الانتقالية في مقديشو على استغلال الوضع الدولي الجديد والاصطياد في الماء العكر، والتأليب ضد الحكومة الوطنية الانتقالية، واصفة إياها بأنها بمثابة إدارة طالبان في كابول، كما رتبوا أنفسهم لأداء دور التحالف الشمالي في أفغانستان، فبدأوا جمع مليشيات جديدة وتدريبها وتسليحها بدعم سخي من إثيوبيا، ووصف عبد القاسم صلااد الرئيس الصومالي الانتقالي هذا التوجه بأنه محاولات لفصائل خسروا حكم الشعب!

وحرض تجار الحرب في الصومال المنكوب على نقل سيناريو أفغانستان إلى الصومال، لفتح الطريق أمام الولايات المتحدة، لتوجيه ضربات جوية وتقديم المال والعتاد لتلك الفصائل للإطاحة بالحكومة الانتقالية، وقد أعلن بعض تجار الحرب ذلك صراحة مثل الجنرال آدم جيبيو الرئيس الدوري الحالي للمجلس الصومالي للمصالحة، وإعادة البناء في آديس أبابا.

وفي هذا الإطار، أعلن بعض زعماء الفصائل في الصومال عن وجود قواعد

الحرب في هذا البلد الجريح! وكان مسؤول أمريكي قد وصف رئيس الوزراء الإثيوبي بأنه الزعيم الوحيد في المنطقة الذي يمكن الاعتماد عليه في مواجهة خطر الأصولية والدول الإسلامية المتطرفة! وأضاف أنه صديق حميم لأمريكا وحليف استراتيجي لها، كان ذلك الوصف في منتصف عام ١٩٩٦م عشية توقيع صفقة عسكرية بين إثيوبيا والولايات المتحدة لتسليح القوات الإثيوبية.

وليس من الغريب أن تحاول إثيوبيا استغلال الظروف الدولية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي واجتياح ظاهرة «إسلاموفوبيا» أو الخوف من الإسلام في الكتلة الغربية!!، ولذلك تبنت مشروع محاربة الأصولية في القرن الإفريقي ووقف المد الإسلامي من الصومال والسودان، وأبرمت صفقات كبيرة مع إسرائيل وأمريكا وبموجبها تحصل إثيوبيا على مساعدات عسكرية ومالية. ولكن حربها مع إريتريا قوضت هذا المشروع... وجاءت أحداث ١١ سبتمبر الماضي لتستأنف إثيوبيا ضربها بوتر محاربة الأصولية الإسلامية في القرن

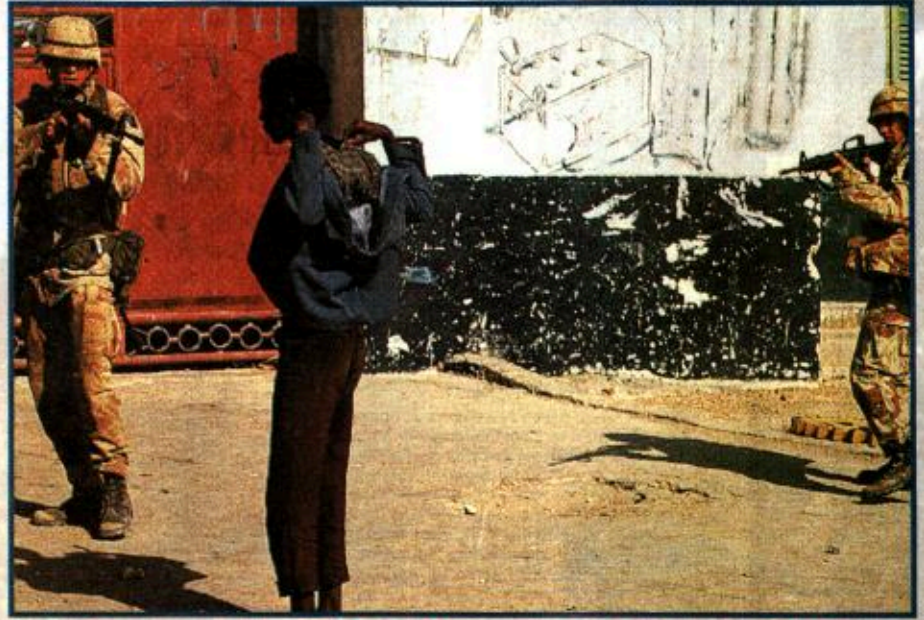
**خطة متعددة الجوانب
بمساعدة إثيوبيا..
و«خيانة» تحالف المعارضة**

الصومال، وعقب اتهام الولايات المتحدة لأسامة بن لادن وتنظيم القاعدة بالضلوع في الهجمات، أعلنت إثيوبيا أن في حوزتها أدلة تثبت وجود علاقة بين جماعة الاتحاد الإسلامي وبين تنظيم القاعدة الذي يتزعمه أسامة بن لادن، وأعربت عن استعدادها لمساندة الولايات المتحدة في محاربة الجماعات الإسلامية في القرن الإفريقي، وبخاصة الصومال.

كما بدأت تحريض الفصائل الصومالية المتحالفة معها على الحكومة الانتقالية الناشئة في مقديشو، وقامت بتحركات عسكرية على حدودها مع الصومال، بل وبدأت جمع حشود عسكرية في بعض المناطق من حدودها، مثل محافظة هيران في وسط الصومال، ومحافظة سول في الشمال، حسب ما تناقلته وسائل الإعلام المحلية، وكذلك محافظات نجال ومدق في وسط الصومال، وباي وبكول في الجنوب الغربي.

وتقوم إثيوبيا بهذه التدخلات العسكرية الصارخة في وقت تحتاج فيه الصومال إلى تكلمة المصالحة ودعم جهود السلام. ولكن يبدو أن إثيوبيا متجهة عكس ذلك، وتدق إسفين

من مشاهد التدخل الأمريكي السابق



جاءت أحداث ١١ سبتمبر لتستأنف إثيوبيا الضرب من جديد على وتر محاربة الأصولية الإسلامية في القرن الإفريقي تجاوباً مع النغمة الأمريكية

كما صرح ديفيد استيفن المندوب الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في الصومال ومقره نيروبي في مقابلة أجرتها الإذاعة البريطانية ١٢/٤ أن المعلومات التي تشير إلى وجود قواعد عسكرية لجماعات إسلامية في الصومال ليست أكثر من إشاعات، وقال: «حتى الآن لم يقدم طرف ما أي دليل على وجود إرهابيين في الصومال».

ويعتقد استيفن أن غياب الصومال عن الخارطة السياسية صنع جواً ملائماً لظهور تلك الشائعات، وقال: «إن غياب الصومال عن الخارطة السياسية أدى إلى ظهور شائعات كثيرة عنها».

الخطوات المتوقعة

لا شك أن الولايات المتحدة مصممة على اتخاذ خطوات ما في الصومال في إطار حملتها العالمية ضد ما يسمى به الإرهاب. ولكن يتسأل الجميع ما هذه الخطوات؟

بعد دراسة وقراءة المعلومات المتوافرة حتى الآن قد تأخذ أمريكا خطوات، وقد بدأت بعضها فعلاً، ومن أبرز تلك الخطوات تكوين خط مراقبة على السواحل الصومالية، وتوجيه ضربات جوية على غرار أفغانستان، واتخاذ خطوات غير عسكرية مثل حرب ثقافية بعد حرب اقتصادية.

وتهدف هذه الخطة إلى التصدي للإمدادات البشرية والمادية التي قد تأتي من الصومال حسب ما تعتقده الولايات المتحدة، حيث تخاف أن تكون جماعة الاتحاد الإسلامي قاعدة إمداد

المكان تغطيه أحجار يستخدمها الصيادون لتجفيف أسماكهم بعد صيدها، وهو مكان خال من السكان ولا يظهر عليه أثر الاستيطان.

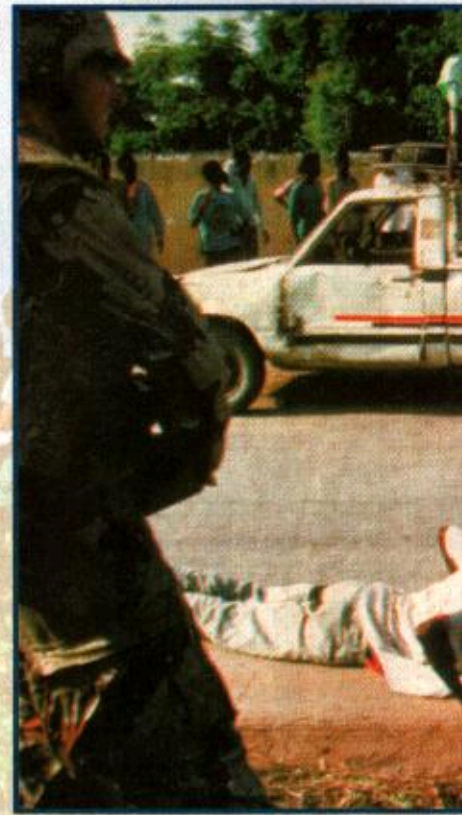
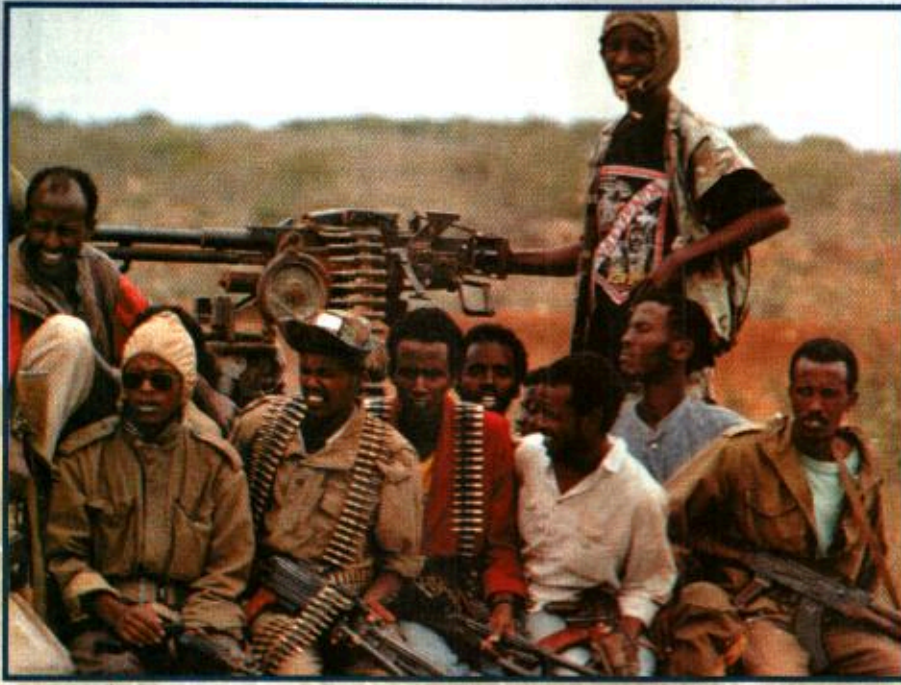
وزار وفد أمريكي - من بينه خبراء عسكريون - الصومال في أوائل شهر ديسمبر الماضي، في إطار التأكد من تلك التقارير، كما قامت طائرات تجسس باستطلاعات استخبارية على مواقع داخل الصومال وبخاصة الحدود المتاخمة لكينيا، ويعتقد أن تلك الزيارات والاستطلاعات أكدت عدم مصداقية تلك التقارير.

ويعارض مسؤولون من الأمم المتحدة والمنظمات التابعة لها في المنطقة وجود معسكرات تدريب أو ما يخوف دول العالم أصلاً؛ وذكر روندولف كنت - وكيل منظمة البرنامج الإنمائي التابع للأمم المتحدة في الصومال وهو منسق البرامج الإغاثية للصومال، في مقابلة أجراها معه القسم الصومالي في هيئة الإذاعة البريطانية في شهر ديسمبر الماضي - أنه يعتقد عدم وجود مبررات منطقية لضرب الصومال، وأشار إلى أن الصومال في حاجة إلى دعم جهود السلام والمصالحة وإعادة الأمل في النفوس بدل توجيه ضربات عسكرية ضدها، وأضاف أن أي خطوة ضد الصومال لا تعرقل جهود الإغاثة فحسب، بل تؤدي إلى فرض المزيد من العزلة على المجتمع الصومالي، في وقت يحتاج الصوماليون إلى مساعدة العالم في حفظ مكتسباتهم التي حققوها خلال السنوات الأربع الماضية وبخاصة في التجارة والقطاع الخاص.

عسكرية تابعة لتنظيم القاعدة أو بن لادن في الصومال، وأكد حسين عيديد الموجود حالياً في إثيوبيا وجود تلك القواعد في مناطق عديدة في الصومال، بل أرسل خطابات تحصل هذا المضمون إلى الرئيس الأمريكي بوش، ونشرت صحيفة الوطن الناطقة باسم الحكومة الانتقالية في مقديشو صور بعض تلك الخطابات في عددها ١٤٨ الصادر في ٢٤/١١/٢٠٠١م.

كما أعلن العقيد عبدالله يوسف المسؤول السابق لولاية بونت لاند، شمال شرقي الصومال، عن وجود قواعد عسكرية تابعة لابن لادن قرب «بوصاصو» شمال شرقي الصومال، و«راسكامبوني» في أقصى الجنوب، وقام العقيد المخلوغ بمسرحية هزلية بعد أن قبض على عدد من الشباب وحلق رؤوسهم، ثم عرضهم أمام عدسات الصحفيين؛ واعترف بعضهم بأنهم أعضاء من تنظيم القاعدة تدريبوا في معسكرات في جنوب الصومال، وكانوا في طريقهم إلى أفغانستان؛ وذكر هؤلاء الشباب - بعد تسريحهم - للصحافة المحلية أنهم تعرضوا للتعذيب، وجاءت اعترافاتهم نتيجة تهديدات بتصفيقتهم جسدياً إن لم يفعلوا ذلك.

ولتفنيد هذه الادعاءات نظمت السلطات الإدارية في ولاية بونت لاند رحلة لوسائل الإعلام العالمية والمحلية زار الصحفيون خلالها منطقة شميرالي - التي ذكر العقيد يوسف أنها معسكر تدريب لتنظيم القاعدة في الصومال - ولكن لم يروا فيها إلا الصيادين وسفنهم، وذكر محمد حاج - وهو من الصحفيين الذين زاروا المنطقة أن



تجار الحرب في الصومال يمهّدون الطريق للضربات الأمريكية بتصريحات عن وجود قواعد لتنظيم القاعدة في الصومال!

الأمريكي بول ويدر للصحافة في وقت سابق من شهر يناير الجاري قال إنهم يركزون حالياً على الحيلولة دون تكوين قواعد جديدة لمنظمات إرهابية.

ومما يقلل احتمال هذه الخطوة أن الولايات المتحدة لم تستقطب حتى الآن شخصيات داخل الصومال مثلما فعلت في أفغانستان.

ومن جانب آخر، لم تحدد الولايات المتحدة، أو أي جهة أخرى، مواقع معينة تقول إنها معسكرات للتدريب، ولذلك، فليس هناك حتى الآن مبررات منطقية أو كافية لاتخاذ أي خطوة عسكرية ضد الصومال.

وفي هذا الصدد أفادت مصادر حسنة الاطلاع أن الولايات المتحدة تعتزم تقديم قوائم تتضمن أسماء شخصيات صومالية تطلبها الولايات المتحدة، وقد يتم تقديم الأسماء إلى الإدارات المختلفة في الصومال والتي أبدت جميعها تأييدها للحملة الأمريكية ضد الإرهاب... وقد يكون هذا الطلب مبرراً لضربات جوية أو أي تدخل عسكري!!

ومن جانب آخر بدأ المجلس الصومالي للمصالحة وإعادة البناء - وهو تحالف يضم الفصائل المعارضة في الجنوب - بدأ تجنيد مليشيات جديدة وجمعها في ثكنات بمدينة بيدوه، جنوب غربي العاصمة، وذكرت تقارير صحفية أن المجلس يخطط لجمع وتدريب قوة قوامها عدة آلاف بمساعدة إثيوبية.

وأكد مسؤولون من المجلس الصومالي للمصالحة وإعادة البناء المدعوم من قبل إثيوبيا

مما أوجد شعوراً بصدق هذه الأنباء. وميناء بربرة يطل على خليج عدن، وهو من أهم الموانئ في الصومال والقرن الإفريقي، وفيه قاعدة عسكرية تشمل الميناء والمطار أقامها الاتحاد السوفييتي سابقاً، ويستخدم الميناء حالياً لأغراض تجارية.

في أول الأمر كانت تلك السفن الأمريكية ترابط في عمق المحيط ولكن بدأت الاقتراب من السواحل تدريجياً ومنذ مطلع شهر ديسمبر، تكونت علاقة تجارية بين القوات المراقبة في تلك السفن وبين تجار صوماليين، حيث يورد التجار الفواكه والخضراوات إلى تلك السفن.

توجيه ضربات جوية

ومن البدائل المفتوحة حتى الآن أن توجه الولايات المتحدة ضربات جوية إلى مناطق ومرافق داخل الصومال على غرار أفغانستان، وقد ازداد احتمال هذه الضربات منذ الأسابيع الأولى من شهر ديسمبر، وبلغ ذروته منتصف ديسمبر، وقد يكون الهدف وراء هذه الهجمة الجوية العسكرية تدمير قواعد عسكرية أو معسكرات تدريب داخل الصومال، حسب الاعتقاد الأمريكي.

ويعتقد عدد من المسؤولين الصوماليين أن احتمال توجيه ضربات جوية ضد الصومال بدأ يتضائل منذ أواخر ديسمبر الماضي، عقب تلك الزيارات أو الاستطلاعات الاستخبارية، بيد أنه لا يمكن استبعاده تماماً.

وفي تصريح أدلى به مساعد وزير الدفاع

بالمطوعين والعتاد لشن حرب عصابات ضد النظام الجديد في أفغانستان، كما تخشى الولايات المتحدة خروج أسامة بن لادن إلى الصومال؛ إذ أصبح الصومال من أبرز الدول المرشحة لاستقباله، بيد أن المراقبين الصوماليين والمحليين في المنطقة يستبعدون ذلك تماماً.

وأوردت صحيفة «فرانكفورت الجمانية زايتونج» الألمانية في نوفمبر الماضي، تفاصيل خطة تدخل عسكري للقوات الأمريكية بمشاركة ألمانية لإقامة قاعدة مراقبة في ميناء مدينة بربرة الصومالي، على خليج عدن، قد تكون خط مراقبة على موانئ البحر الأحمر والمحيط الهندي مروراً بخليج عدن.

وقد بدأت هذه الخطوة فعلاً، وذكرت تقارير صحفية أن قوات ألمانية وصلت إلى جيبوتي المجاورة للصومال مطلع شهر يناير الجاري، وتقوم الولايات المتحدة بدوريات مراقبة على سواحل الصومال، وترابط سفن أمريكية على مقربة من المياه الصومالية في خليج عدن شمالاً حتى المحيط الهندي في أقصى الجنوب، وتقوم تلك السفن بتوقيف وتفتيش السفن من وإلى الصومال، كما يتعرض الصيادون الصوماليون للتوقيف والتفتيش منذ نوفمبر المنصرم، وفق ما ذكره عدد من الصيادين للصحافة المحلية.

ومنذ أواخر أكتوبر المنصرم، ظهرت أنباء مفادها أن الولايات المتحدة قد تكون قاعدة لها في مدينة بربرة في شمال الصومال، وحين سنل رئيس جمهورية أرض الصومال محمد إبراهيم عقال عن حقيقة هذه الأخبار، لم ينف ولم يؤكد.

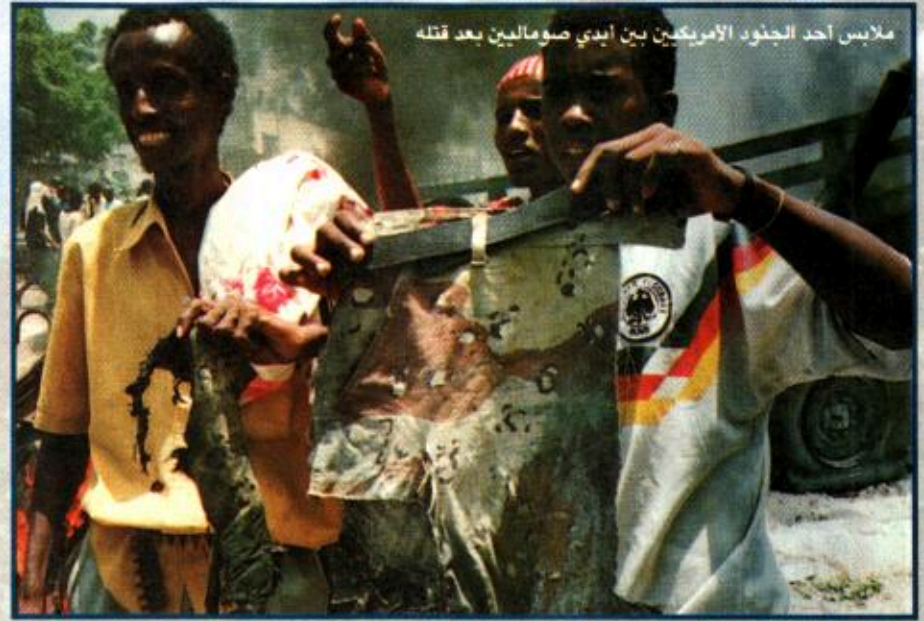
جنرال لا يجيد من فنون القتال .. سوى الانسحاب!

خالد علي

ليست ورطة جنرال .. بل هي ورطة دولة وشعب ابتليا بجنرال، آخر ما يتحلى به هو الإقدام والثبات عند الأزمات. تلك هي حال باكستان في عهد برويز مشرف. فبعد أن ألغى الحكم الديمقراطي المنتخب وحل المؤسسات النيابية الممثلة للشعب، وحتى رئيس الجمهورية ذي المنصب الشرفي أزاحه ليجلس على كرسيه، فوجئ مشرف بالآزمات تترى على نحو لم يكن يتوقعه. استرجع ذاكرته العسكرية فلم يجد فيها سوى الانسحاب الذي تمارسه الجيوش مضطرة، ويمارسه هو الآن بانتظام. وهكذا تخلى الجنرال عن اقرب والصق حلفائه في أفغانستان وفصم عرى تاريخية لم يكن أحد يتصور أن تنفصم، ثم استدار للداخل يعتقل ويسجن ويحظر نشاطاً ويهدم قواعد للمجتمع لم يعرف غيرها منذ قيام دولة باكستان قبل أكثر من نصف قرن.

ووجدت الهند فرصتها الذهبية .. فها هو الجنرال يبدو مضطرباً مهزوزاً غير واثق من نفسه ولا من قدرات بلده، وهو مستعد للتراجع والانسحاب فمارست الضغوط وتصنعت الغضب، وليست مسووح المجني عليه وهي الجانية، وشجعتها قوى ودول سرها المازق الذي وضع الجنرال بلده فيه، ولم لا وهو حين يقدم التنازل تلو التنازل لا تستفيد الهند وحدها بل الكل يحقق اغراضه، ومادام الجنرال يستجيب للانضغاط فليمارس الجميع الضغط عليه.

ومن المحزن والمؤسف أنه فيما كان الجنرال الباكستاني يتراجع كان جنرال آخر



ملابس أحد الجنود الأمريكيين بين أيدي صوماليين بعد قتله

وصول قوات ألمانية إلى جيبوتي والسفن الأمريكية تقوم بتوقيف السفن المتحركة من الصومال واليه

الأمريكية حيال الحالة الصومالية في الوقت الراهن - كما أعلن مساعد وزير الخارجية وولتر كينستينر - هو السعي إلى إقامة حكومة فعالة في الصومال؛ ولا شك أن هذا الهدف هو تغيير جذري للسياسة الأمريكية إزاء الصومال، وكانت تلك السياسة القديمة ترى أهمية بذل جهود إقليمية لحل المشكلة الصومالية وإعادة حكومتها المركزية، لإبعاد الولايات المتحدة عن التورط في صراعات داخلية. وليس أمراً مثيراً أن تتبنى الحكومة الأمريكية إقامة حكومة وطنية فعالة مرة أخرى بعد انتكاستها الشديدة قبل بضعة أعوام ومادامت هذه الخطوة تتطلب جهوداً جمة وبرنامجاً عملياً متكاملاً فعلى أمريكا أن تستعد لذلك.

وفي هذا الإطار فإن جالين وورن المسؤول عن الملف الصومالي في السفارة الأمريكية بيكينا المجاورة أعلن في جميع لقاءاته ومؤتمرات الصحفية خلال زيارته لمقديشو أواخر ديسمبر المنصرم أن حكومته لا تعترف بالحكومة الوطنية الانتقالية في مقديشو. وأشار عدد من المحللين إلى أن هذه الرسالة الواضحة قد تكون تمهيداً لبرنامج متعدد الجوانب تتويجه الولايات المتحدة إزاء الصومال!

والسؤال المطروح حالياً هو: ما مكونات الخطة الأمريكية حيال الصومال؟ وما الأساليب والوسائل التي يمكن استخدامها؟ وما دور القوة العسكرية في ذلك؟ هل تنتقم أمريكا لفشل النظام العالمي الجديد في الصومال! المراقبون هنا يتوقعون أن تتكشف ملامح ما يدور خلال الأسابيع القليلة القادمة! ■

أن ضباطاً يقومون بتدريب هذه الميليشيات، وفي بداية شهر يناير الجاري ندد رئيس الوزراء الصومالي حسن أبشر فارج، بالدعم الأثيوبي المكشوف في تدريب هذه الميليشيات. وتقول مصادر وثيقة إن عملية جمع هذه الميليشيات بدأت منذ منتصف ديسمبر المنصرم، ويحاول التحالف الإيهام بأن هذه الميليشيات هي جزء من المخطط الأمريكي لمحاربة الإرهاب، ولذلك يقدمون وعداً براءة للشباب لينضموا إليها، وقد انخدع بعض الشباب بهذه الدعاوى فهربوا لينضموا إلى تلك الميليشيات دون علم أولياء أمورهم، وذكر أحمد شريف الذي اختفى ولده دون علم منه أن ولده ضحية لوعود كاذبة!!

ولكن أمريكا تتعامل مع هذه الفصائل على شاكلة التحالف الشمالي في أفغانستان لتضرب الحكومة الوطنية الانتقالية في مقديشو! هذا ما تحبزه الفصائل المعارضة في بيدوه!

الخطوات الأخرى

ويشير عدد من المراقبين إلى أن الولايات المتحدة قد تستخدم أساليب أخرى غير عسكرية في الشأن الصومالي، ولم تتضح حتى الآن هذه الأساليب، بيد أنه من المحتمل أن زيارة مسؤول الملف الصومالي في السفارة الكينية إلى مقديشو من ١٩ - ٢٠/١٢ كانت تهدف إلى دراسة الوضع عن كثب في إطار بلورة تلك الخطوات غير العسكرية، إذ هو أعلى مسؤول أمريكي يزور مقديشو منذ انسحاب الجيش الأمريكي من الصومال. أضف إلى ذلك، أن الهدف الثالث للإدارة

تضع قضايا العالم بين يديك كل أسبوع

تعرف على العالم عبر المجتمع



توزع في ١٢٠ دولة

تواصل مع عالمك عبر المجتمع

كن مع إخوانك من المسلمين



والإرهاب والكرامية - على حد زعمه.

وقال مشرف: إن هناك قانوناً جديداً ينظم المدارس الدينية بحيث لا يسمح بإنشائها إلا بموافقة السلطات، على أن تدخل مناهج أخرى بجانب العلوم الشرعية التي تقتصر عليها حالياً، وحيث إن ذلك سيتم بالمعونة الأمريكية وقيمتها مائة مليون دولار فلنا أن نتوقع نتائج ذلك التطوير، فهل سيكون على شاكلة تطوير الزيتونة في تونس أو الأزهر في مصر؟ وتوج مشرف نضاله البطولي أثناء الأزمة الراهنة بقرار حظر خمس جماعات اشتت منها تعملان لصالح القضية الكشميرية!

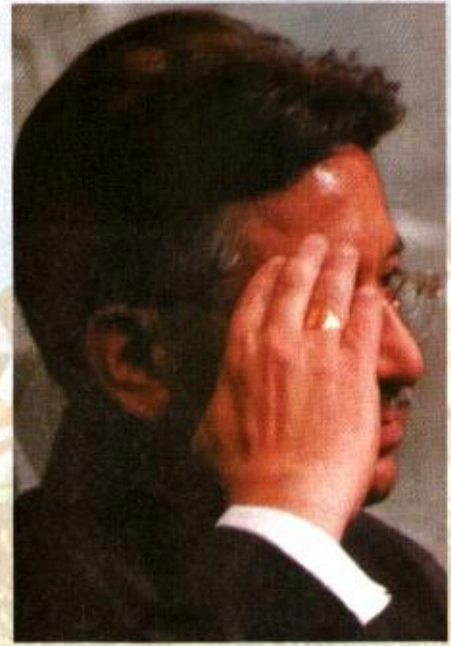
وبالطبع فقد أعربت الولايات المتحدة عن ترحيبها بخطاب مشرف، في حين تمنعت الهند إزاء الخطاب وأرجأت ردّها عليه إمعاناً في الضغط عليه. وكيف لا ترضي الإدارة الأمريكية وهو الذي تحدث باستفاضة عن إجراءات صارمة ضد المدارس الدينية التي تعتقد الولايات المتحدة أنها مصدر ما تسميه التشدد الديني.

ودعا مشرف نيودلهي إلى الحوار من أجل حل مشكلة كشمير عن طريق التفاوض وأن يكون للشعب الكشميري حق تقرير مصيره، ونسي أنه جرد نفسه ويحاول تجريد الشعب الكشميري من كل وسائل الضغط، بل وصم المجاهدين بالاتهام الذي تزعمه نيودلهي بقوله إن حكومته ستتخذ إجراءات مشددة ضد الجماعات التي تمارس الإرهاب.

وكانت الهند قد طلبت من باكستان اتخاذ سلسلة من التدابير ضد الجماعات الكشميرية التي تزعم أنها تمارس الإرهاب عبر الحدود بعد هجوم استهدف البرلمان الفيدرالي الهندي الشهر الماضي،، أما ما تمارسه الهند مع شعب كشمير من قتل وتعذيب وسجن واعتقال واغتصاب للنساء وحرق للمزروعات، فهو من قبيل أنشطة الرعاية الاجتماعية التي لا تقوم بها هذه الأيام إلا الدول التي يقال عنها إنها متحضرة!

رفض كشميري للحظر

وفي أول رد فعل تجاه خطاب مشرف، قالت جماعة «لشكر طيبة» التي شملها الحظر إنها ترفض قرار الرئيس الباكستاني حظرها؛ معلنة أنها لن تتخلى عن الجهاد في كشمير. وقال المتحدث باسم المنظمة عبد الله سيف: «إن حكومة باكستان ليس من حقها حظرنا لأننا منظمة مقرها كشمير وتقاتل ضد القوات الهندية». وقال إن «لشكر طيبة» حظرت: دون أي أدلة على تورطها في الإرهاب؛ مشيراً إلى إدانتهم قتل المدنيين. كما نفى المتحدث أن تكون المنظمة هي التي شنت الهجوم على البرلمان الهندي الشهر الماضي، وهو الهجوم الذي اتخذته الهند ذريعة لشن حملتها الحالية على باكستان. ■



برويز مشرف

في الهند يهدد ويتوعد. فقد صرح قائد الجيش الهندي الجنرال سونديرايان بادمانابهايان بأن الهند مستعدة لأي حرب تقليدية، واصفاً الوضع على حدود بلاده مع باكستان بأنه بالغ الخطورة، وأضاف أن الهند ستلجأ إلى استخدام سلاحها النووي إذا تعرضت لهجوم نووي.

آخر تراجعات الجنرال جاءت في خطاب «طال انتظاره» وجهه مشرف لشعب باكستان والعالم. فماذا قال؟

لقد وجه مشرف انتقادات عنيفة لمن سماهم المتشددين في بلاده «الذين يحاولون زعزعة الاستقرار»، واتهمهم بتشويه صورة باكستان أمام العالم، مؤكداً أنه لن يسمح بإساءة استخدام المؤسسات والمساجد لغير أغراضها. وقدم سرداً تاريخياً للخطوات التي قام بها من أجل «محاربة الإرهاب» بعد أن انضم إلى التحالف الدولي، وكعادة أولئك الحكام قال إن المصلحة الوطنية لباكستان تأتي في مقدمة الأولويات، وكم من الجرائم ترتكب تحت هذا الشعار!

ودعا مشرف إلى التخلص مما أسماه «التعصب الديني والنزاعات الطائفية والجماعات التي خرجت عن سيادة الدولة وخلقت دولة داخل دولة» وقال إن صبره نفذ حيال هذه الأمور، وكان مصائر الشعوب ترتبط بمزاج شخص قليل الصبر عديم الحيلة.

مشرف يرى أن المدارس الدينية في باكستان كانت رمزاً يحتذى في كل أنحاء العالم، وأه مما يأتي بعد لكن، انحرفت عن طريقها وأصبحت تنخرط في السياسة وتؤثر في الأحزاب السياسية مما جعلها تنتشر البغضاء



تحالف المصالح بين موسكو وواشنطن على حساب القضية الشيشانية

الرسمي باسم بوش، ومعلوم أن قضية حقوق الإنسان في الشيشان والممارسات الوحشية الروسية بحق المسلمين هناك ظلت جزءاً من انتقادات الإدارة الأمريكية للكرملين، بالرغم من أن هذه الانتقادات لم تتضمن اعترافاً أمريكياً صريحاً بحق مسلمي الشيشان في الاستقلال وتقرير المصير، لأن أزمة الشيشان بالنسبة لواشنطن لم تكن سوى ورقة سياسية للضغط على موسكو، لا قضية استقلال وحرية شعب.

غير أن الإدارة الأمريكية هذه المرة عبرت بوضوح عن تصور لها لحل الأزمة الشيشانية، باقتراح ما سمته كوندوليزا رايس مستشارة الأمن القومي الأمريكي بـ «الحل السياسي»، ويقضي بالاعتراف بـ «حقوق الأقليات» في الشيشان، هذا التصور الأمريكي لقي ارتياحاً لدى المسؤولين الروس الذين كانوا ينتظرون اعترافاً دولياً بسياستهم في الإقليم المحتل، ذلك أن التصور الأمريكي أسقط من الحساب جوهر التاريخ الشيشاني، باعتباره تاريخ شعب عاش في استقلال كامل، وحول الإقليم إلى جزء من روسيا، وقصص مطالب الشيشان إلى حقوق ثقافية لأقلية روسية محلية ليس إلا.

موسم جنى الثمار

لقد سعت موسكو إلى الوقوف من الأحداث موقفاً يوفر لها الغطاء والسند الدوليين لتصفية قضية الشعب الشيشاني المسلم، وحاولت توظيف دورها في الحملة الأمريكية ليكون رصيدها سياسياً

منذ تفجيرات الحادي عشر من سبتمبر، برز الدور الروسي كمحور رئيس في التحالف الأمريكي - الأوروبي ضد ما يسمى بـ «الإرهاب»، إذ جمدت موسكو كل خلافاتها وحساسياتها السياسية السابقة مع واشنطن وحلف الأطلسي، لتتضمن سريعاً إلى القطر الغربي. وقد وجدت روسيا في هذا التحول العالمي الجديد والتركيز الأوروبي والأمريكي على ظاهرة الإرهاب، مناسبة للالتحاق بالأجندة الأمريكية وعرض التعاون، رغم بعض التصريحات لمسؤولين روس وعلى رأسهم الرئيس بوتين، التي شككت في النوايا الأمريكية وحدود الضربات على أفغانستان ومستقبل الوجود الأمريكي في منطقة تزخر بالثروة والإمكانيات المستقبلية الواعدة، غير أن تلك التصريحات الممانعة بدت مجرد لعبة روسية لرفع سقف الكسب السياسي والحصول على غنيمة الحرب.

إدريس الكنبروي

ونظراً للحاجة الأمريكية إلى الدور الروسي، سارع البيت الأبيض إلى مغازلة الكرملين، حيث صرح الرئيس بوش بأن هناك حضوراً قوياً لإرهابيين تابعين لشبكة القاعدة في الشيشان، في محاولة لجبر موسكو إلى القبول بالخيارات الأمريكية، وفي إشارة واضحة إلى إطلاق يد القوات العسكرية الروسية في الشيشان.

وقد عكس هذا التصريح الأمريكي الأول من نوعه تحولاً جوهرياً في موقف واشنطن تجاه مسألة الشيشان، إذ صدر عن الرئيس الأمريكي مباشرة وليس عن وزارة الخارجية أو الناطق

لقد كان التحول المفاجئ في الموقف الروسي أحد أبرز ملامح مرحلة ما بعد الحادي عشر من سبتمبر، إذ أبدت روسيا رغبتها الانضمام إلى النادي الغربي والدخول تحت مظلة حلف الناتو، وأعلن زعماء الكرملين أن روسيا ستقف إلى جانب التحالف الدولي في مواجهة «الخارجين عن طاعة الغرب»، وتصدرت مقولة محاربة الإرهاب التصريحات الروسية.

هذا التحول فاجأ الغرب نفسه، لكون روسيا عبرت باستمرار عن تحفظاتها إزاء مشروع الدرع الصاروخي الأمريكي، وانضمام دول البلطيق إلى حلف الناتو وقصف هذا الأخير ليوغوسلافيا عام 1999م، والمطامع الأمريكية في بحر قزوين.

الصمت على دمار أفغانستان مقابل الصمت على إبادة الشيشان



لرئيسها إدوارد شيفرنادزة بضرورة دعم موسكو باتخاذ عمل محدد ضد المقاتلين الشيشان الموجودين في جورجيا، وسلمت الإدارة الأمريكية رسالة شديدة اللهجة لوزير خارجية الشيشان في المنفى تطالب الحكومة الشيشانية بقطع علاقتها باثنين من قادة الشيشان الإسلاميين، وبإت هذه التطورات على انطلاق التعاون بين المخابرات الأمريكية والروسية للتصدي للمقاومة في الشيشان.

العرض الروسي... الطعم!

إزاء هذه المكاسب التي جنتها روسيا من وراء الاصطفاف مع واشنطن والناطو، حاول بوتين استثمار عنصر الوقت للانتهاج من الكابوس الشيشاني بطرح مبادرة سلمية خادعة للتفاوض مع المقاومة، وأعطى المقاتلين ٧٢ ساعة للاستسلام والقاء الأسلحة، لكن المقاومة أريكت الحسابات الروسية برفض العرض حتى بعد انتهاء المهلة، فقد أكدت أن المبادرة الروسية خدعة عسكرية لاستتراج المقاومة وشن حرب عنوانية ضدها، خصوصاً أن المبادرة المذكورة جاءت عقب خسائر جسيمة تكبدها الجيش الروسي قبل أسبوع من طرح المبادرة، ومصرع اثنين من كبار ضباط الجيش في هجوم على مدينة جوبرميس ثاني أكبر مدينة شيشانية بعد العاصمة جروزني، وسيطرة المقاتلين الشيشان عليها مما أكد أن المبادرة الروسية لم تكن بعيدة عن دافع الانتقام من المقاومة، هذا علاوة على أن المبادرة الروسية لم تكن تلبي المطالب الشيشانية، ولم تتعرض لمطلب الاستقلال، إذ ركزت على ثلاثة بنود: نزع أسلحة المقاومة، تسليم بعض القادة الميدانيين الذين تتهمهم موسكو بالتورط في أعمال ضدها، والالتزام بالدستور الفيدرالي الروسي الذي ينظم العلاقة بين موسكو والجمهوريات التي تتمتع بالحكم الذاتي بما في ذلك الشيشان، ولم تكن هذه المطالب سوى زريعة لإظهار روسيا بمظهر الساعي إلى الحل، لتبرير سيناريو الحرب المقبلة، مستندة إلى تأييد دولي وظروف إقليمية مساعدة.

مستقبل المقاومة

والسؤال هو: هل حقاً انفردت روسيا بالشيشان في هذا الظرف الدولي والإقليمي البقيق؟ وهل أطنقت الكماشة على المقاومة الشيشانية؟ معالم الوضع لن تتضح على الأقل في الأسابيع القادمة، ويظل ذلك رهيناً بالأوضاع العامة في المنطقة، لكن المؤكد أن المقاومة الشيشانية التي صمدت كل هذه الأعوام تبقى قادرة على تغيير استراتيجيتها واليات عملها في المرحلة المقبلة، إن التحولات العالمية والإقليمية التي آتينا على ذكرها في السطور السابقة يمكن أن تعطي قوة دفع قوية لروسيا لتوسيع نطاق هجومها ضد الشيشان، والإفادة من الصمت العالمي والتواطؤ الغربي المكشوف إلى جانبها، إلا أن الحسم يبقى في يد المقاومة كما أكدت ذلك الأحداث الميدانية الأخيرة، ويبدو أن أبناء الشيوعيين في الكرملين لم يستفيدوا من أخطاء آبائهم في أفغانستان، وسيمضي وقت طويل قبل أن يكتشفوا أنهم غارقون في مستنقع اسمه: الشيشان ■

مشارك يتم فيه تطوير التنسيق لمقاومة الإرهاب، واقترحت موسكو على لسان وزير خارجيتها إيجور إيفانوف - من على منبر الأمم المتحدة - تصويراً يقضي بتشكيل منظومة أمنية عالمية لمكافحة الإرهاب تحت إشراف الأمم المتحدة، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل اتخذت الجمعية البرلمانية الأوروبية في ستراسبورج موقفاً يؤيد تصرفات روسيا في الشيشان، مما دفع الرئيس الشيشاني أصلاً مسخادوف إلى التعبير عن الاحتجاج وإعلان انسحابه، وصرح المستشار الألماني جيرهارد شرويدر لدى استقباله للرئيس الروسي في بون بأن روسيا يمكن أن تفعل ما تشاء في الشيشان في إطار حربها ضد الإرهاب. وأثمرت زيارة بوتين لبريطانيا في ٢١ ديسمبر الماضي عن اتفاق على تعاون استخباري بين لندن وموسكو كخطوة أولى في طريق التعاون الروسي مع حلف الناتو، وبدأت تتوارد التصريحات واللقاءات بين المسؤولين الروس ومسؤولي الحلف للدفع بالتقارب بين الجانبين، كما تم تحديد شهر مارس المقبل أجلاً لوضع جدول زمني لإقامة أليات التعاون الأمني المشترك. وبدأ من خلال هذه التطورات المتسارعة أن موسكو نجحت في تضيق الخناق على المقاومة الشيشانية وفرض قوانين اللعبة حسب الاستراتيجية التي رسمتها، كما أنها نجحت في فرض تحولات إقليمية لصالحها، إذ التحقت جورجيا بالتحالف وهي ظلت تقاوم التحرشات الروسية واتهامات موسكو بايواء عناصر المقاومة المسلحة في الشيشان، بعد المطالب الأمريكية

في حربها ضد المقاومة الشيشانية رغم الإخفاقات والخسائر المتوالية التي منيت بها طوال السنوات الماضية، باعترااف مسؤولين روس ومراقبين دوليين، وللوصول إلى هذا الغرض عرضت كل إمكانياتها للجيسيتية على الولايات المتحدة والناتو، حتى تظهر في صورة الدولة التي تواجه إرهاباً في الداخل. ونجحت روسيا في كسب التأييد الدولي المساند لحربها العدوانية، ضمن لعبة تبادل المنافع والمصالح التي تتقنها الدوائر الغربية بامتياز، وفي آخر شهر سبتمبر صرح وزير الدفاع الروسي سيرجي إيفانوف بإمكانية تعاون واشنطن مع موسكو لمواجهة من تسميهم بـ «الإرهابيين الشيشانيين»، وأكد بوتين عزمه تصفية وجود المقاومة الشيشانية. وساهم الوضع الدولي بعد تفجيرات سبتمبر وخلال القصف الأمريكي على أفغانستان في إطلاق يد الجيش الروسي في الشيشان، إذ استغلت روسيا انشغال العالم بالحملة الأمريكية وزادت من انتهاكاتها داخل الإقليم، فارتفعت أعداد القتلى والسجناء والمخطوفين مجهولي المصير، ولم يسلم من البطش الروسي حتى نشطاء المؤسسات الإنسانية والإغاثة العاملة في الشيشان، حيث تعرض عدد من هؤلاء للتصفية والقتل!

حدث ذلك في سياق التقارب الذي بدأ يتنامى بين روسيا ودول الناتو والاتحاد الأوروبي، وأصدر هذا الأخير مع الرئيس الروسي بياناً مشتركاً في قمة بروكسل (أكتوبر ٢٠٠١م) حول التعاون بين موسكو والاتحاد الأوروبي، ووعد البيان بالقيام بعمل

الموساد في حجرة نوم كلينتون

تفاصيل جديدة في قضايا التجسس الصهيوني على الولايات المتحدة

تقول الأنباء: إن رجال مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي (إف بي آي) ظلوا منذ نحو عام يتعقبون رجل أعمال صهيونياً يعمل في شركة هواتف محلية في واشنطن، بعد الاشتباه بأنه كان يتجسس من خلال عمله في شركة الهواتف على أرقام هواتف سرية للغاية في مكاتب (إف بي آي) نفسها! وقد عثر رجال المكتب في مكان عمله على قائمة بأرقام هواتف مهمة جداً، وخصوصاً ما تعرف بأرقام الخطوط «السوداء» التي يستخدمها عملاء (إف بي آي) للتنصت على هواتف الآخرين. ويعتقد المحققون الأمريكيون أن زوجة المتهم ضابطة موساد تتستر تحت غطاء السلك الدبلوماسي في السفارة الصهيونية في واشنطن. ومعروف عن الموساد أنها توظف الأزواج للعمل لديها في الخارج، وإن كان مكتب التحقيقات غير متأكد بعد إن كان الزوج أيضاً يحمل رتبة ضابط في الموساد أم أنه مجرد عميل. بعض أرقام الهواتف المضبوطة مع الجاسوس هي خطوط كان قسم مكافحة التجسس في مكتب التحقيقات الفيدرالي يستخدمها لتعقب عمليات التجسس الصهيوني داخل الولايات المتحدة.



محمود الخطيب

ذلك ما زال حجم العمل والنشاط الذي كان يقوم به بولارد لصالح الصهاينة لغزاً محيراً، كما لا يعرف الأمريكيون حتى الآن كيف وإلى أي حد نجح في عمله. ومع ذلك تشبه وكالات الاستخبارات الأمريكية في أن بولارد المحكوم عليه بالسجن المؤبد بتهمة الخيانة والتجسس سلم الموساد نحو نصف مليون وثيقة بما فيها صور وأسماء ومواقع عمل عملاء الاستخبارات الأمريكية في الخارج. وعلى حد قول مسؤول في الاستخبارات الأمريكية، فإن حجم الدمار الذي سببه بولارد لأنشطة التجسس الأمريكية في الخارج «لا يمكن تصوره». وأن الأمريكيين لم يستفيقوا بعد من هول الصدمة التي سببها بولارد لهم بعد كل هذه السنوات!

ويحاول مسؤولون في إدارة بوش توجيه أصابع الاتهام إلى إدارة الرئيس السابق كلينتون، بسبب تراخيها في موضوع الأمن والاختراق الصهيوني لمراكز صنع القرار الأمريكي في عهدها. وما يمكن ملاحظته بسهولة هو أن أحداً من الأمريكيين - سواء في مستويات الحكومة أو أجهزة الاستخبارات - لا يجروا على الحديث عن التغلغل اليهودي في المستويات العليا من الإدارة الأمريكية وأجهزة الاستخبارات. فإذا كان مئات اليهود يحتلون أعلى المواقع المناصب في إدارة كلينتون بدءاً من البيت

وتتكم الإدارة الأمريكية على سير التحقيقات مع الجواسيس الصهاينة، وإن كانت تعتبر أن الأنشطة التي قامت بها الموساد من التنصت على هواتف مهمة وخطيرة في البيت الأبيض والبنطاجون، وحتى داخل المخابرات المركزية (سي آي إيه)، ومكتب التحقيقات الفيدرالي، فاجأت الأمريكيين من حيث إن جهة التجسس هذه المرة ليست روسيا أو الصين أو دولة معادية، بل أقرب حلفاء واشنطن وريببتها المدللة. وخطورة المسألة أن أيّاً من المسؤولين الأمريكيين، وعلى كل المستويات لا يجروا على الإعلان عن اعتقال الصهاينة، فضلاً عن اتهام تل أبيب علناً بالقيام بأعمال تجسس على الولايات المتحدة وداخلها. البعيع الصهيوني ساكن إذن في قلوب المسؤولين الأمريكيين خوفاً على وظائفهم إلى الحد الذي دفع ضابطاً سابقاً في سي آي إيه إلى القول «هذه دائماً قضية حساسة جداً بالنسبة لمكتب التحقيقات الفيدرالي، فعندما يتعلق الأمر بإسرائيل لا يريد أحد أن يدس أنفه فيها»!

والغريب أن أجهزة الاستخبارات الأمريكية ظلت قلقة لسنوات طويلة من وجود أشخاص مجهولين مندسين في هذه الأجهزة، لكن كشفهم ظل عملاً عصبياً. وإذا كانت هذه الأجهزة قد اكتشفت وجود الجاسوس اليهودي جوناثان بولارد، فإن ذلك تم بحض الصدفة - كما يقول عدد من مسؤولي تلك الأجهزة. ومع

الأبيض، ومجلس الأمن القومي، وأهم وزارات السيادة (الخارجية والدفاع)، وانتهاء (بسي أي إيه) و(إف بي آي)، فلماذا الحديث عن مجرد اختراق، بينما هو في حقيقته هيمنة على كل حركات وسكنات الرئيس وإدارته بعد أن ثبت أن غالبية من تورط كلينتون معهن في مغامرات جنسية يهوديات، وبعضهن مرتبطت بالموساد، وخصوصاً صاحبة الفضيحة الأشهر مونيك لوينسكي.

وكان المحقق ستار المكلف بالتحقيق في فضيحة لوينسكي، قد ذكر في تقريره الذي قدمه للكونجرس، أن مونيك وكلينتون لهما روايات تحسباً من اكتشاف أحد اللقاءات السرية التي كانت تتم بينهما، أو في حال وجود أحد يتنصت على الهاتف في حال حديثهما عبره. ومن ضمن ما قالته لوينسكي في شهادتها، أن كلينتون أخبرها بأنه يشك في سفارة أجنبية (الإسرائيلية) تنصت على مكالماته الهاتفية، ولذلك اقترح عليها تلفيق روايات كاذبة بغرض التغطية على المتنصتين. وما جرى خلال التحقيق في فضيحة لوينسكي لا يمكن إلا أن يقود إلى نتيجة واحدة، وهي أن العلاقة المحرمة بينهما من ألفها إلى يائها كانت بتدبير من الموساد المتغلغل في الإدارة الأمريكية من خلال هذا العدد الكبير من اليهود الذين كانوا يحتلون (وما زالوا) مواقع مهمة وحساسة في الإدارات والوكالات الحكومية المهمة. فاليهود والموساد على وجه

معنويات في الحضيض

الجيش الصهيوني يلجأ لـ «المنجمين» لمواجهة المقاومة!



عاطف الجولاني

الفشل في توقع ضربات المجاهدين، والإخفاق في إحباط عمليات المقاومة التي باتت تنسم بجرأة كبيرة، دفع أجهزة الاستخبارات الصهيونية التي تسكنها الوسواس والهواجس، للتعويل على نبوءات «العرافين» و«المنجمين»، كما حصل مؤخراً في قطاع غزة.

فقبل ثلاثة أسابيع حذرت

وكانت تلك المستوطنة قد تعرضت في شهر أكتوبر الماضي لهجوم جريء، حين اقتحمها مجاهدون من حركة حماس فقتلوا مستوطنين وجرحوا ثلاثة عشر آخرين، واشتبكوا لعدة ساعات مع قوات الأمن بعد أن تمكنوا من احتلال أحد المنازل والتحصن فيه.

وقبل أيام نفذ مجاهدان من حماس هجوماً جريئاً آخر، ونجحا في اقتحام معسكر على الحدود مع مصر، وتمكنا من قتل ضابط وثلاثة جنود وجرح جنود آخرين قبل أن يستشهدا. وقد شكل الهجوم صدمة عنيفة للاحتلال، فالمجاهدان استطاعا اختراق الجدار الأمني الإلكتروني المحيط بقطاع غزة، وسارا مسافة كيلو متر كامل، واشتبكا مع جنود الموقع قبل أن يتم اكتشاف آثارهما. وقد قررت قيادة الجيش تشكيل لجنة للتحقيق في هذا الإخفاق الأمني الجديد الذي أكد مرة أخرى سقوط نظرية الأمن الصهيوني حتى مع وجود الجدران العازلة والإلكترونية.

الخبير العسكري اليكس فيشمان سخر من فاعلية الجدار الإلكتروني حول قطاع غزة «فالأوساط الإرهابية عرفت كيف تبطل مفعول هذا الجدار وتجتازه كما لو كان جدار بقر»، وأضاف هازناً: «العملية التالية التي ستخرج من غزة عبر الجدار ستكون أكثر عمقاً وفتكاً.. إن اقتحام الجدار يدل على الخط البياني لتعلم رجال حماس، كذلك تخطيطهم كان أكثر دقة من العادة».

وقال فيشمان مقررأ قيادة الجيش إن عليها أن تصحو من غفوتها، «فمقابل الخط البياني التعليمي لدى الخصم (حماس)، لا يوجد خط تعليمي مقابل في الجانب الإسرائيلي» ■

«منجمة» يهودية تدعى روني نادر (٤٥ عاماً) من عسقلان من إمكانية وقوع عملية عسكرية في مستوطنة (إيلي سيناي) خلال أسبوعين، وقالت إنها تستند في توقعاتها إلى علم عميق بالتنجيم، مؤكدة أن قوة هذا التنجيم تصل إلى ٩٠-٩٥٪، وأضافت: «أنا دقيقة بصورة عامة».

الجيش أخذ تحذيرات المنجمة على محمل الجد، ولجأ إلى تعزيز الحراسة على المستوطنة بصورة مكثفة، وأنشأ مواقع حراسة جديدة، وأقام جداراً جنوبي المستوطنة، ونشر قوات عسكرية لمنع تسلل «مخربين» إليها وفقاً لتوقعات نادر. أما سكان مستوطنة (إيلي سيناي) فقد أصيبوا بذعر شديد وتدنّت معنوياتهم إلى الحضيض، وقالوا إن نادر سبق لها أن توقعت في السابق بعض العمليات ووقعت بدقة.

وقد وجد جيش الاحتلال نفسه في وضع حرج بعد أن وجهت له أوساط سياسية وإعلامية انتقادات ساخرة، واتهمته بأنه بات يعمل على توقعات المنجمين، بدل الاعتماد على أزرعه الاستخباراتية المتعددة التي تنفق عليها مبالغ طائلة.

وللخروج من الحرج، حاول الجيش تبرير إجراءاته الأمنية بأنها كانت اعتيادية وتهدف إلى تحسين الحراسة حول المستوطنة. ولكن هذا التفسير لم يكن مقنعاً؛ بسبب تزامن الإجراءات مع نبوءات «المنجمة»، وهو ما دفع الجيش لطرح تفسير آخر، إذ ادعت القيادة العسكرية للمنطقة أن السكان - وليس الجيش - هم الذين تأثروا بتحذيرات نادر، وأن الإجراءات الأمنية المشددة التي اتخذت في محيط المستوطنة كانت تهدف إلى تهدئة سكانها المزعورين ورفع معنوياتهم.

الخصوص، وطلوا كلينتون في الفضيحة، وطلبوا من عميلتهم الاحتفاظ في خزانها بفستانها الشهير، وعليه دليل الجرم، لأنهم كانوا يخططون لأشياء في المستقبل. ومن الواضح أن هذه العلاقة ونجاح اللوبي اليهودي في للمتها كان ثمنها سقوط كلينتون في الشرك اليهودي، وتحوله إلى أكثر الرؤساء الأمريكيان صهيونية بعد أن أغرق إدارته بالمسؤولين اليهود.

وقد حاولت (سي أي إيه) ومكتب التحقيقات الفيدرالي تضليل لجنة تحقيق الكونجرس أواخر عام ١٩٩٨م، عندما أكدوا عدم صحة رواية لوينسكي عن وجود جهة أجنبية تتنصت على هواتف كلينتون والبيت الأبيض. كما نفوا وجود أي تحقيق من أي نوع حول أنشطة تجسس تقوم بها سفارة أو حكومة أجنبية داخل الولايات المتحدة، وهي شهادة اتضح الآن أنها غير صحيحة، مع اعتقال عشرات من عناصر الموساد في مناطق مختلفة من الولايات المتحدة.

ومن غير المؤكد إمكانية محاكمة الصهاينة بتهمة التجسس، بحجة أن ذلك سيؤدي إلى كشف أمور لا تريد الوكالات الاستخباراتية الأمريكية كشفها. فكما يقول مسؤول أمني أمريكي: «إن تقديم هؤلاء للمحاكمة سيتطلب منا أن نكشف أساليبنا في العمل، ولا نستطيع عمل ذلك في الوقت الحالي، لأن (إف بي أي) لم تقدم قضية قوية بما فيه الكفاية»! ويحاول البعض داخل الإدارة الأمريكية الادعاء بأن أنشطة التجسس تكون في العادة ذات طبيعة سياسية وليست مجرد قضية قانونية، وهي محاولة واضح منها، أن الإدارة لا تريد إغضاب اللوبي اليهودي، من خلال استقراان الموساد والحكومة الصهيونية.

ومع وجود شركة «أمدوكس» الصهيونية التي تتولى تنفيذ مشاريع لعمل أنظمة دليل وتسجيل المكالمات الهاتفية، وإصدار فواتير الهاتف لأكثر من ٢٥ شركة هاتف في الولايات المتحدة، فإن موضوع التجسس الصهيوني على الهواتف داخل الولايات المتحدة بما فيها البيت الأبيض (يوجد في مجمع البيت الأبيض وحده أكثر من ٥٨٠٠ خط هاتف وفاكس وموديم)، أصبح قضية معروفة، ومسلم بها كما أثبتت ذلك قناة فوكس نيوز التلفزيونية.

وكانت «فوكس نيوز» قد كشفت أن رجال «إف بي أي» والأجهزة الأمنية الأخرى، حققوا أكثر من مرة مع مسؤولي (أمدوكس) للاشتباه بقيامهم بأنشطة تجسسية. كما أن وكالة الأمن القومي الأمريكية أصدرت عام ١٩٩٩م تقريراً «سرياً للغاية»، حذرت فيه من أن جميع سجلات الهواتف الأمريكية، وقعت بأيدي حكومات أجنبية وخصوصاً الحكومة الصهيونية. ■

بعد منع إشراف القضاء عليها..

مصر: الانتخابات المحلية المقبلة هل تكون من طرف واحد؟

بسرعة البرق ووسط معارضة نواب الإخوان والمستقلين أجرى مجلسا الشعب والشورى تعديلا مفاجئا على قانون مباشرة الحقوق السياسية - المادة الخاصة بالإشراف القضائي - بما يجعل الإشراف القضائي مقتصرًا على انتخابات مجلسي الشعب والشورى فقط وبعض الاستفتاءات الأخرى، ولا يمتد إلى الانتخابات المحلية، وقد وصفت صحف المعارضة ونواب الإخوان الخطوة الحكومية بأنها «ردة عن الديمقراطية».

د. عصام العريان

وسرعان ما أوعز الحزب الحاكم إلى أحد نوابه في مجلس الشعب من الصعيد، وهو المحامي الشاب «أبو النجا المحرزي» للتقدم بتعديل قانوني للمادة الخاصة بالإشراف القضائي، حيث جاءت عامة تشمل جميع الانتخابات والاستفتاءات، ومر التعديل كما سبقت الإشارة بسرعة البرق !

دور المحليات

تعتبر المجالس المحلية (البلدية) في النظم الديمقراطية هي المدرسة الأولى في العمل السياسي، وهي المحضن السياسي الذي يفرخ الكفاءات السياسية التي تتدرج فيما بعد في مدارج النشاط العام والسياسي

وتختص المجالس المحلية بكافة الشؤون المتعلقة بحاجات الشعب وهموم الناس اليومية من صحة

نوايا الحكومة تكشف عندما أعلن وزير مجلسي الشعب والشورى كمال الشاذلي - خلال مناقشة مجلس الشورى تقريراً عن «تحديث مصر» - أن الدستور يلزم الحكومة بأن يكون الإشراف القضائي على الاقتراع في انتخابات مجلس الشعب فقط، وأن الحكومة تطوعت بمد الإشراف القضائي إلى انتخابات مجلس الشورى أيضاً للملائمة السياسية، أما المجالس المحلية فهي بنص الدستور تعتبر من اختصاص السلطة التنفيذية، ولا يلزمنا الدستور بوجود إشراف قضائي على انتخاباتها، فضلاً عن أنه لا يمكن من الناحية العملية بسط الإشراف القضائي على جميع الانتخابات في مصر، وإلا فستتعلل أعمال المحاكم تماماً، ويتفرغ القضاء للإشراف على الانتخابات في المجالس النيابية والمحلية والنقابات المهنية والعمالية والنوادي الرياضية ... إلخ!

الكتلة البرلمانية للإخوان؛

منع إشراف القضاء مطعون فيه دستورياً ومخالف للقانون

والنفقات والأوقات للإهدار، لأن البطلان هو النتيجة المحتومة، وذلك لأن حكم المحكمة الدستورية يقضي بصريح منطوقه، بعدم دستورية نص الفقرة الثانية من المادة ٢٤ من القانون رقم ٧٣ لسنة ١٩٥٦م بتنظيم مباشرة الحقوق السياسية قبل تعديله بالقانون ١٣ لسنة ٢٠٠٠م، فيما تضمنه من جواز تعيين رؤساء اللجان الفرعية من غير أعضاء الهيئات القضائية، وقانون مباشرة الحقوق السياسية قانون عام شامل لسائر الحقوق السياسية العامة أي كان مستواها ويمتد إلى إجراء أي انتخابات أو استفتاءات عامة تعبر عن ممارسة الشعب لحقوقه الدستورية والديمقراطية، ومنها بالتأكيد انتخابات المجالس الشعبية المحلية. إن حكم المحكمة الدستورية، في مدونات

العليا الصادر في ٢٠٠٠/٧/٨م في القضية رقم ١١ لسنة ١٣ ق دستورية، خاص بانتخابات مجلس الشعب دون غيره من الجهات الأخرى، وامتد إلى انتخابات مجلس الشورى من قبيل الموامة السياسية، وأن ضوابط الاقتراع الواردة في المادة ٨٨ من الدستور، التي استند إليها الحكم الصادر من المحكمة الدستورية العليا، هي خاصة بمجلس الشعب، ولا يوجد في الدستور نص يتطلب الإشراف القضائي على انتخابات المجالس الشعبية المحلية.

وهذه الحجة داحضة وغير صحيحة قانوناً، ومردود عليها بذات الأسباب الواردة في حكم المحكمة الدستورية العليا أنف البيان، مما يجعل التعديل المقترح مآله إلى الطعن عليه بعدم الدستورية، لا محالة، بما يعرض جميع الجهود

تقدمت الكتلة البرلمانية للإخوان المسلمين في البرلمان المصري (أكبر كتلة معارضة - ١٧ نائباً) بمذكرة قانونية للمجلس، أكدت فيها رفضها للتعديل المقترح على المادة ٢٤ من القانون رقم ٧٣ لسنة ١٩٥٦م، والخاص بتنظيم مباشرة الحقوق السياسية، وهو التعديل الذي يمنع الإشراف القضائي على الانتخابات المحلية (البلديات).

وقد أقام نواب الإخوان رفضهم التعديل على العديد من الأسس القانونية والدستورية. وأشارت مذكرة النواب التي تقدموا بها لرئاسة المجلس خلال جلسة المناقشة إلى أن التعديل المقترح يقوم على تبرير غير صحيح قانوناً، وهو القول إن حكم المحكمة الدستورية



الجمهورية تصل إلى حوالي ٤٧ ألف عضو. وقد عرفت مصر المجالس البلدية قبل الثورة ثم اختفت فترة وعادت مع السبعينيات ولم تشهد انتخابات المحليات اهتماماً حقيقياً إلا عندما شارك فيها الإخوان المسلمون في إطار التحالف الإسلامي عام ١٩٩٢م، ففازوا بنسبة حوالي ١٢٪ على مستوى الجمهورية وكان جديداً على مصر أن تتعامل الإدارات التنفيذية المحلية مع مجالس غير تابعة للحزب الحاكم، ولا تبحث عن مصالحها الشخصية بل تبتغي الصالح العام.

أسبابه، لم يقتصر على الاقتراع الخاص بمجلس الشعب، وإنما أطلق القول شاملاً وجازماً في حق أي انتخابات أو استفتاءات عامة.

وقد خص الحكم المادة ٦٢ من الدستور، والتي وردت في الباب الخاص بالحريات والحقوق العامة، وأكدت حق المواطن في الانتخاب والترشح عموماً، ثم استطرد الحكم إلى بيان حكم المادة ٨٨، مبيناً ضوابط الاقتراع، وأن المشرع الدستوري حرص على إخضاع عملية الاقتراع - بحسبانها جوهر حق الانتخاب - لإشراف أعضاء هيئة قضائية ضماناً لمصداقيتها، وحتى يتمكن الناخبون من اختيار ممثلهم في مناخ تسوده الطمأنينة.

وهذا الذي انتهى إليه الحكم يصدق على أي انتخابات عامة تجريها الدولة.

ثم أورد الحكم ما جاء في محاضر اللجنة التحضيرية لمشروع الدستور، بأن لجنة الإدارة المحلية والقوانين الأساسية ناقشت في اجتماعها المعقود في ١٩٧١/٦/٢٦ الضمانات القانونية والفعلية التي تكفل عدم تزوير الانتخابات، بحيث تجيء معبرة عن رغبات الجماهير، ووافقت اللجنة

ونجح الإخوان بدرجة كبيرة في إثبات وجودهم وحققوا إنجازات طيبة عن طريق الجهود الشعبية المحلية، وفي بعض الأماكن تعاونت معهم الجهات التنفيذية. وفي عام ١٩٩٧م شارك الإخوان بصورة جزئية في انتخابات محافظتي الدقهلية والشرقية فقط، فكانت مهزلة انتخابية كبرى تم فيها تزوير الانتخابات بصورة كاملة.

وهكذا على مدار أكثر من ربع قرن لم يعرف الحزب الوطني الحاكم منافساً حقيقياً في الانتخابات المحلية إلا عام ١٩٩٢م فقط.

وتحولت المجالس المحلية إلى مراتع للفساد في ظل غيبة الرقابة الشعبية الحقيقية وأصبحت مجالاً لتوزيع الغنائم على المحاسيب والأنصار، وتدهورت الخدمات المحلية بصورة لم يسبق لها مثيل في مصر، وأصبحت الشكوى على كل لسان وسجلت محاضر الرقابة الإدارية والجهاز المركزي للمحاسبات في تقارير موثقة مظاهر هائلة للفساد وإهدار مئات الملايين من الجنيهات على مشروعات وهمية أو لتحقيق مصالح شخصية أو حزبية.

الإشراف القضائي

وعندما فرضت المحكمة الدستورية العليا على الحكومة في مصر ضرورة إشراف القضاء على عملية الاقتراع في انتخابات مجلس الشعب الأخيرة (عام ٢٠٠٠م) والتي حدث فيها تغيير كبير في نتائج الانتخابات - فلم يحصل مرشحو الحزب الحاكم إلا على ٢٨٪ من المقاعد، وفاز ١٧ نائباً للإخوان المسلمين وحوالي ٤٠ مستقلاً منهم ١٥ لأحزاب المعارضة - وبدأ النواب يثيرون قضايا جماهيرية تهم الجماهير التي انتخبته، واستبشر الناس خيراً عندما أعلن عن اقتراب الانتخابات المحلية، حيث جاء التعديل القانوني الذي يقضي بإشراف القضاء ليشمل كل أنواع الانتخابات، لكن

الحكومة قررت تأجيل الانتخابات ومد فترة المجالس المحلية سنة كاملة، ثم تفقق ذهن عن إجراء تعديل على التعديل لإجهاض تجربة الإشراف القضائي التي انعشت بعض الآمال في صدور الناس.

وفي الحقيقة فإن مصر في حاجة إلى إرادة سياسية جازمة لتحقيق انتخابات نزيهة محايدة تعبر عن إرادة الأمة، وهذا يحتاج إلى قرار سياسي واضح وجازم، وإلا فإن الانتفاخ حول القانون سهل وميسور، وتغيير القوانين نفسها وارد كما يحدث الآن.

ويتردد في الكواليس أن الحزب الحاكم اتفق مع أحزاب المعارضة الثلاث الرئيسة على إعطائهم جزءاً من الكعكة في انتخابات المحليات المزمع إجراؤها في أبريل القادم مقابل صمتهم الكامل عن هذه التعديلات، فكان امتناع حزب التجمع عن التصويت في مجلس الشورى، وهو الذي يرفع صوته دائماً بالمعارضة، وصمتت صحف الوفد (حزب الوفد)، والعربي (الحزب العربي الناصري)، والأهالي (حزب التجمع اليساري) عن مهاجمة التعديل، وهكذا مر التعديل القانوني في ظل متغيرات كثيرة تخيم على الأوضاع العامة في مصر مثل:

- أزمة اقتصادية خانقة.

- أبعاد ضخمة مطلوبة من المرشحين تحتاج إلى تحالفات سياسية في ظل غياب التنسيق بين المعارضة.

- أجواء ما بعد أحداث ١١ سبتمبر والحملة الأمريكية على الدول الإسلامية تحت زعم محاربة الإرهاب والتضييق على القوى الإسلامية جميعاً.

- حديث وزير الداخلية المصري لمجلة المصور وتهديده الواضح للإخوان المسلمين.

ويبقى السؤال: هل تصبح الانتخابات المحلية القادمة من طرف واحد فقط، وهل يتمتع الجميع عن منافسة الحزب الحاكم في ظل غيبة أي ضمانات لنزاهة الانتخابات!!!

وقالت مذكرة نواب الإخوان: من جماع ما تقدم، يتأكد لكل ذي بصر وبصيرة، أن القيد الدستوري الوارد في المادة ٨٨، باشتراط أن يتم الاقتراع في الانتخاب أو الاستفتاء في اللجان الفرعية تحت إشراف أعضاء من هيئة قضائية، هو حكم عام وليس قاصراً على انتخابات مجلس الشعب.

لذلك يضحى التعديل المقترح مخالفاً لأحكام الدستور، ولحكم المحكمة الدستورية المنوّه عنه، وهو مقضي عليه بالبطالان لا محالة، ويجب التصدي له بكل قوة وحزم، وتجميع أكبر عدد من النواب المعارضين والمستقلين لإسقاطه وعدم الموافقة عليه.

ورغم معارضة عدد آخر من النواب المستقلين والمعارضين لتعديلات القانون، إلا أن المجلس الذي يسيطر على أغلب مقاعده نواب الحزب الوطني الحاكم، وافق على التعديلات المطروحة، بما يفسح الطريق لإجراء الانتخابات المحلية بعيداً عن الإشراف القضائي، وبما يعرض العملية برمتها للطعن القانوني. ■

على أن من أهم هذه الضمانات الارتفاع بمستوى رؤساء اللجان الفرعية، واختيارهم من بين أعضاء الجهات القضائية ما أمكن ذلك، وهو ما يؤكد امتداد هذه الضمانات إلى انتخابات المجالس الشعبية المحلية.

وأوضح حكم المحكمة الدستورية بجلاء أن نص المادة ٨٨ يتضمن أمرين مختلفين، وكل منهما مستقل عن الآخر، ولا ارتباط بينهما، أولهما: تحديد الشروط الواجب توافرها في عضو مجلس الشعب، وثانيهما: بيان أحكام الانتخاب والاستفتاء، واشترط اشتراطاً جازماً لا يحتمل اللبس في تفسيره، أن يتم الاقتراع، وهو مرحلة من مراحل الانتخاب والاستفتاء تحت إشراف أعضاء من هيئة قضائية، فليس ثمة تفويض من الدستور للمشرع العادي في هذا الشأن، وإنما يتعين عليه أن يلتزم بهذا البند الدستوري، وهو قيد عام شامل لانتخابات مجلس الشعب أو الشورى، أو المجالس الشعبية المحلية، باعتبار أنها تتكامل جميعاً في رسم الصورة الديمقراطية، وفي التعبير عن سيادة الشعب وحقه في اختيار ممثليه.

عمرو خالد داعية إسلامي نال إعجاب الجماهير في مصر

بقلم: سوزان ساكس (*)



عمرو خالد

يعمل عمرو خالد محاسباً. وهو رجل عادي المنظر، تتراجع منابت شعر رأسه للخلف، ذو شارب قد أولي من العناية الكثير، ومولع بارتداء البدلات الأنيقة. إذا أخذته الحمية، مال إلى رفع الصوت كدأبه غالباً إذا ما تحدث عن الإسلام. ولا شيء من ذلك على ما يبدو يهم مريديه الكثير

الذين يحتشدون بالآلاف في مسجد بإحدى ضواحي القاهرة ليستمعوا إلى دروسه الدينية، يتخطفون الشرائط المسجلة عليها دروسه، ويجلسون أمام أجهزة التلفاز متسمرين وقد شدتهم برنامجه الذي يذاع على الهواء مرتين كل أسبوع.

ويبدو أن كونه شخصاً عادياً هو الذي ارتفع به إلى النجومية العالمية حتى صار أشهر داعية إسلامي في عصره. يلقي حديثه بلغة الطبقة المتوسطة المصرية ويبسط آيات القرآن المركبة في صورة قصص سهلة، ويقول إنه يعلم أن أحداً لا يبلغ الكمال.

يقول عماد صبيح وهو طالب بجامعة القاهرة: «الذي يجيبني فيه أنه يخبرنا كيف أن الله يحبنا ولا يتربص بنا».

إن مشاهير الوعاظ ليسوا بالأمر الجديد على العالم الإسلامي ولكن عمرو خالد، ابن الرابعة والثلاثين ربيعاً، فريد من نوعه.

ويقول ضياء رشوان، وهو محلل سياسي متخصص في الشؤون الدينية: «لكل مجتمع مشاهيره، فالأمريكان عندهم مايكل جاكسون. أما نجومنا فقد شامت الصدفة أن يكونوا ممن يتحدثون عن الدين».

ويبدو أن عظات عمرو خالد تلبى توق مستمعيه من المسلمين إلى نموذج ديني لا يمثل خطورة سياسية أو يفرط في التشدد.

لا تكن «عبوساً»، هكذا قال في إحدى مقابلاته التلفازية الحديثة، ويقول أيضاً «تخبرنا الكتب أن النبي ﷺ وصحابته كانوا سعداء بعلومهم البشر وتمتلئ قلوبهم بحب الله».

وبينما نجد معظم الدعاة التلفزيونيين من ذوي

الحي المتجهمين يندرون المذنبين بعذاب الجحيم تجد عمرو خالد يتحدث عن حاجة المسلم لأن يكون مهذباً، مستبشراً، حسن المظهر. وبينما يجتهد آخرون في إعراب آيات القرآن حتى يستخرجوا منها الأحكام الدينية، نجد عمرو خالد يستحث الناس بعذب حديثه لإقامة الصلاة مستعيناً على ذلك في كثير من الأحيان بإطرافهم بشيء من النواذر التي حدثت في حياته وهو في كنف أبيه الطبيب السكندري.

وتقول رونا حسني، موظفة بينك في الإسكندرية: «إن الأسلوب القديم في الحديث عن القرآن الكريم لا تكاد تفهم منه الكلمات، ومثله كمثّل أن تكون مجبراً على قراءة لشكسبير بالإنجليزية القديمة». وتضيف: «إن الأستاذ عمرو خالد يجعل من فرائض الإسلام أموراً مترابطة. فيبض الناس اعتاد أن يقول إذا كنت متديناً فانت متخلف. ولكنه يقول: أن تكون متديناً لا يعني بالضرورة ألا تكون متديناً، وأنا ارتاح لذلك».

وبعض خطبه التقليدية تبدأ بذكر قصص النبي ﷺ ثم يذلل منها إلى الحديث عن أمور تتعلق بالشخصية. ويقول: حاولوا أن تتخذوا لأنفسكم سلوكاً لا تمتعض منه الملائكة، وتذكروا أن الملك ينفر من الشخص الذي يخن أو يصبق أو لا يهتم بنظافته ثيابه. فإذا ما وصل بالحديث عند نقطة معينة حاول أن يحث النساء على ارتداء الحجاب. ولربما اتسم بالحزم بعض الشيء في هذه النقطة، حيث يقول إن الأم التي تقول لابنتها ترضي كي تستمتعي بحياتك قبل أن تغطي شعرك لن تدخل الجنة.

تقول عبير عطيفة، وهي أستاذة جامعية في أوريغون والتي استمعت إلى حديث الأستاذ عمرو خالد: «بينما كانت في زيارة لعائلتها بالقاهرة هذا الشهر: «إنه يعلم الأشياء التي اعتدت أن أحدث بها نفسي! كان أقول إنني حينما أبلغ الأربعين أو

دروسه المعتدلة السهلة والمفهومة والعصرية تنتشر في أرجاء العالم العربي

الخمسين سوف أرتدي الحجاب. وكأنه يقرأ دخائل النفوس».

وفي الأسبوع الماضي بعد أن تدبرت السيدة عبير نصيحة الأستاذ عمرو خالد قررت أن الوقت قد حان، ووضعت على رأسها منديلاً ملوناً وثبتته بالدبابيس حتى لم يدع خصلة من شعر رأسها إلا غطاها. وقد ذاعت شهرته الشهر الماضي عندما قامت شبكة ART الفضائية (عبر قناة اقرأ.. المترجمة) بث دروسه الليلية في رمضان بثاً مباشراً حتى لم يدع بيتاً في العالم العربي أو أستراليا أو كندا أو أوروبا إلا دخله، فتجده يجلس كل ليلة هادئاً على أريكة تحت أضواء التلفاز الشديدة بسينما ريفولي الفسيحة بوسط القاهرة حيث زهوة أضواء النيون الوردية والزرقاء وخلفه ستائر المسرح. أما الجمهور الذي لم يدع مقعداً شاغراً، فتجد فيه العائلات بملابسهم العادية (الكاجوال) وقد اصطحبوا أطفالهم، ينصتون إليه وكان على رؤوسهم الطير. فإذا ما أشرف العرض على الانتهاء رفع يديه إلى وجهه بالدعاء إلى الله، فترى الرجال والنساء وأعينهم تفيض من الدمع وليس ثمة ترتيب معين للعرض، ولكن مسؤولي الشبكة قالوا إن دراستهم المباشرة أظهرت أن للأستاذ عمرو خالد أتباعاً في كل البلاد العربية تقريباً.

يقول ميلاد بسادة وهو مخرج تطوير برامج بشبكة ART: «إنه شاب جذاب يرتدي بدلة، ويتحدث اللغة اليومية. قد لا يكون أقل تشدداً من سواه، لكنه يسلك إلى غايته منهجاً لطيفاً».

وللأستاذ عمرو خالد خصوم بالتأكيد ولكنهم لا يستطيعون أن يغيضوه. كتب عنه يحيى الرخاوي مؤخراً في جريدة الوفد المعارضة يقول: «يسعدني أن أرى الشباب وقد التفوا حوله بدلاً من تدخين الشيعة أو الانخراط في جماعة عبدة الشيطان، لكن ما أخشاه أن يظل المتفانون حوله مشغولين بعذب حديثه الديني عن السلام والرحمة وأن يلهيهم ذلك عن واجباتهم تجاه المجتمع».

ولكن ربما كان ذوا النفوذ غير مرتاحين لشعبية الأستاذ عمرو خالد. فحتى بضعة أشهر مضت، اعتاد عمرو خالد أن يجتذب الآلاف إلى مسجد بمنطقة المهندسين بالقاهرة التي يقطنها الأثرياء. وإذا بالأستاذ عمرو خالد يخبر بأنه ممنوع من إلقاء الدروس هناك لما سببه من ازدحام مروري. والآن فإن مسجده الوحيد الذي يداوم على الظهور فيه يقع في مدينة السادس من أكتوبر، والتي تبعد عن القاهرة ٢٥ ميلاً.

وما زادت الشائعات التي راجت عن منعه إلا شعبية.

يقول المحامي محمد زارع الذي يقع مكتبه بجوار مسجد المهندسين: «لقد نظر إليه الناس في البداية على أنه شهيد الحكومة. ثم ما لبثوا أن قالوا إن إبعاد الحكومة له ربما يقربه من قلوبنا».

صلوات أصولي في محارب العزة

عبدالرحمن فرحانة

وماذن أزرعها في رمل الصحراء
بيقيني..
من عتمة سجنني
أصنع بسمه أطفالي
ونسجت بضوء الفجر..
املاً يتلألأ في أحداق المحرومين
وسقيت بدمعي ودمي
أزهار الأمل الآتي
...

صليت المغرب
في المحارب الأموي
وحلمت بأنني في الأفق الشامي
أجري خلف خيول الفتح
في المرعى النبوي
في طيبة..
أرعى أسراباً من إبل الصدقة..
وتذكرت التاريخ الهجري
يسير وراء خطانا
وغرقت بأحلامي
صاروخ عبري أيقظني
صمت عربي يقهرني
تتوقف أحلامي
أصحو وبداي بحضن القيد
والتهمة جاهزة
هذا وجه إرهابي
...

صليتُ عشاء الليل
في المحارب القسامي
خبات جنين الحلم
في رحم سنابلنا
وربطت القهر على قلبي
غسكت الأحزان بأوالي
في يوم الثار المخزومي
فجرت عظامي
وزرعت الساحل
شياً من كبدي
كي تنمو أزهار الليمون اليافي
لتظل ماذن أقصانا
كرماح تفقا أعينهم
وقبيل صلاة الفجر التالي
دفنوا أشلاء من جسدي
في مقبرة الأرقام هناك
وعلى أحجار في قبوري
كتبوا:
أحبطنا مشروعاً إرهابياً!

في المحارب الأندلسي
وسفائن طارق تمخر ذاكرتي
وصعدت سفوح الحلم
ناديت قبور الشهداء:
من يحرق خلف النهر..
سروج الخيل؟
صاحوا في وجهي:
هذا عفن فكري
...

صليتُ العصر
في المحارب الأيوبي
في الركعة مجدّت المولى..
ذي الملكوت الأبدى
في السجدة ناديت الملك الأعلى
كي يحميني
من حملة قيصر والحاخام
ومضيتُ
لأزرع عشباً فوق مقابرنا

صليتُ الفجر
في المحارب النبوي
ورسمت حصان صلاح الدين..
في الأفق العربي
قالوا: إرهابي
سبّحت الملك القدوس..
بجوف الليل
وتلوت التوبة والانغال
ليلاً.. في سري
لم يرضوا عني
قاتلت شياطيني
ووساوس في صدري
قاومت جراحاتي
خوفاً من فتنة الأمي
...
صليتُ الظهر



وقفات مع د. أحمد الربيعي فيما كتبه في جريدة الأوقات

بقلم:
د. عبد الله
بن محمد
بن صالح الربيعي

في الوقت الذي يرمي فيه أعداء الإسلام بالتهم جزافاً على هذا الدين وأهله، والمحنة التي يعيشها المسلمون من اعتداء عليهم وسلب حقوقهم، وإهدار كرامتهم من قبل أعدائهم يابى بعض الكتاب إلا أن يشارك هؤلاء الأعداء فيما يستطيع من ذلك، بينما انتبه آخرون إلى ما يحقد بالامة من خطر فوظفوا أقلامهم للدفاع عن دينهم وأمتهم وسيكتب التاريخ من قام بواجبه نحو دينه وأمته وقت محنتها، ومن وقف مع الأعداء.

وقد كتب أحمد الربيعي في جريدة الشرق الأوسط مقالات في الأعداد (٨٤١٣، ٨٤١٤، ٨٤١٨)، يقتضي الواجب الشرعي مناقشته فيها - وإن كان بجمعني وإياه نسب واحد - عملاً بقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ...﴾ (النساء: ١٣٥).

١. حين يصف الكاتب خطباء المساجد وأساتذة كليات الشريعة بأنهم يدعون إلى إسلام مزيف، وأنهم جهلة وأنصاف متعلمين ومرضى نفسيون... إلخ.

اتساع: ما وجه الشبه بين هذا القول، وبين قول المنافقين في غزوة تبوك: «ما رأينا مثل قرأتنا هؤلاء أرغب بطونا ولا أكذب لسناً ولا أجبن عند اللقاء». يعنون رسول الله ﷺ وأصحابه، فأنزل الله عز وجل فيهم الآيات المعروفة في سورة التوبة.

إن اللعب بأساليب الكلام من طرق أعداء الإسلام، فهم إذا أرادوا الطعن في الدين طعنوا في أهله وحملته: سعيًا للقضاء على الإسلام من خلال القضاء على أهله وحملته ومنابعه، فلماذا يكتب الربيعي مثلهم؟

٢. أسأل الكاتب عن الجهة التي يريد أن تكون مؤهلة لتعليم الإسلام وتخريج أئمة المساجد وخطبائها، بعد أن وصف الأساتذة في كليات الشريعة من البحر إلى البحر بأنهم ينشرون فكراً خارجاً عن الإسلام؟ أيريد أن تكون هذه الجهة هي المدرسة الفكرية اليسارية أم العلمانية أم ماذا؟

٣. قال الكاتب: «إنه يشترط على من يريد أن يعمل في الطب، أو الهندسة، أو الصيدلة، أو التعليم، الحصول على شهادة محترمة خوفاً من خطأ بحق أفراد، بينما يُسمح لجهلة وأنصاف متعلمين ومرضى نفسيين باعتلاء المنابر...».

أقول: هامو ذا جعل نفسه استاذاً للعلوم الشرعية بجرة قلمه، فاعتلى منبر الصحافة يفتي ويفصل بين ما هو من الإسلام وما هو مزيف عليه دون شهادة محترمة تؤهله لذلك!

٤. إن هذه الطروحات هي غثاء فكر يساري عاشه الكاتب أيام شبابه، وقد تبين بما كتب أنه لم يتخلص منه وقد جاوز الخمسين من عمره - نسأل الله العافية - فهو لا يرضيه أئمة المساجد وخطبائها ولا أساتذة كليات الشريعة، فيطالب باعتقالهم.

بعد أن وصفت
الأساتذة في
كليات الشريعة
من البحر إلى
البحر بأنهم
ينشرون فكراً
خارجاً عن
الإسلام.. أسألك
عن الجهة التي
تريد أن تكون
مؤهلة لتعليم
الإسلام وتخريج
أئمة المساجد
وخطبائها.. هل
هي المدرسة
الفكرية اليسارية
أم العلمانية؟!

والنتيجة هي أن يصبح المسلمون بلا أئمة لمساجدهم ولا كليات للشريعة تنشر علوم الإسلام، وهذا ما حققه الشيوعيون الحمر في البلاد التي حكموها.

٥. جاوز الكاتب في طرحه هذا طرح بعض كبار مسئولو السياسة الغربية مثل السيناتور (جوزيف بيدن) رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ الأمريكي الذي طالب بعض الدول الإسلامية بضرورة التوقف عن دعم المدارس الحكومية الدينية التابعة لها أو تعديل مناهجها، بينما طالب أحمد الربيعي باعتقال أساتذة كليات الشريعة وخطباء المساجد، وزعم أن الفكر الخارجي المتطرف يسرح ويمرح في المدارس والمساجد وكليات الشريعة ووسائل الإعلام الرسمية.

وأقول: هكذا تصنف منارات العلم الشرعي والبيوت - التي أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه - عند أهل الفكر اليساري والعلماني، فهل يريد أن يمنح شهادة بأن التلميذ أصبح أكثر إخلاصاً لنهجه من أستاذه؟

٦. حينما يقال إن الواجب الديني والشرعي والأخلاقي والوطني يقتضي ما يدعو إليه من الباطل، وزعمه أن ذلك حماية للناس وللدين وللإنسانية، فقد سبق إلى مثل ذلك فرعون حينما قال: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذُرِّيَّتِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾ (٢٦٠) (غافر)، نعوذ بالله من القدوة السيئة.

٧. إن ما يدرس في كليات الشريعة هو مؤلفات علماء ماتوا منذ قرون، وكل مسألة في هذه المؤلفات عليها دليل من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ والذين يدرسونها درسوا هذه العلوم بعينها، ثم إن مختصرات هذه العلوم هي المعتقد الذي يدين به عامة أهل الإسلام ومنهم الأسرة التي ينتسب إليها الكاتب، حتى والده ووالدته - رحمهما الله - ومقتضى كلامه أن الجميع يدين بفكر خارج عن الإسلام، فهذا هو التكفير بعينه: لا تكفير فرد أو أفراد، بل تكفير أمة!

٨. إن الفصل بين ما هو غلو في الدين وما ليس كذلك إنما هو لأهل العلم الشرعي فقط، ومن العجب أن تحترم التخصصات فلا يتحدث فيها ولا يمارسها إلا أهلها سوى علوم الشريعة، فقد كثر من يقتحمها من غير أهلها حتى وصفوا العمل بفرائض الإسلام - التي لا تناسب بعض الأهواء - بالتطرف والغلو وكانهم يعرضون الإسلام سلعة مخفضة، صانه الله، وأعزه بمن أكرمهم بحمله.

٩. إن خير من يتصدى للغلو في الدين، ويربي على التنفير منه، ويعمل على جمع كلمة الأمة على الحق، وطاعة ولاة الأمور بالمعروف، هم علماء الشريعة وحملتها وخطباء المساجد، وكتب العقيدة التي يدرسونها شاهدة بذلك، بينما يربي الفكر اليساري اتباعه على الثورات والعنف والانقلابات، وكتبتهم ناطقة بذلك، وما حصل منهم في العقود الماضية في البلاد العربية أكبر شاهد على ذلك، ولم يخب ضرام نارهم إلا بعد أن هدمت دولتهم الممولة



د. أحمد الربيعي

رق الأوسط



لهم فكراً ومادياً (الاتحاد السوفييتي) فانحرفوا بزاوية ١٨٠ درجة نحو الغرب، مع بقاء عدائهم للإسلام! كما أن الفكر العلماني يدعو إلى الكفر ببعض ما أنزل الله كما سيأتي إيضاحه.

١٠. لعل الضيق الذي يشعر به الكاتب تجاه كليات الشريعة وخطباء المساجد سببه أنها كانت وما زالت - ولله الحمد - حامية أجيال المسلمين من التيارات الفكرية الوافدة كالعلمانية واليسارية، فكانت شجراً في حلق أصحاب هذا الفكر المنحرف.

١١. قال الكاتب: (...الفكر الخارجي المتطرف يسرح ويمرح في المدارس والمساجد وكليات الشريعة ووسائل الإعلام الرسمية). وأقول: إن

من العجب أنك تزعم أنه يسرح ويمرح في هذه الميادين كلها التي لا يخفى ما يجري فيها وما يصدر عنها - من خطب أو دروس أو محاضرات - على العلماء والمسؤولين، ولم يقفوا على النتيجة التي زعمتها.

١٢. نسأل الكاتب عن هذا الفكر الذي يدعو إليه ويصفه بـ (المستنير) بأي شيء استنار؟ هل استنار بالوحي الذي قال الله عز وجل فيه: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٥٦)﴾ (الشورى)، أم بنظريات بشرية مخالفة للكتاب والسنة؟

المصطلح معلوم الدلالة وهو مرفوض عند أهل الإسلام، ونعوذ بالله من أن نخرج من النور إلى الظلمات. ثم إن الكاتب دعا إلى دين نقي من السياسة فما مراده بهذا؟

إن كانت السياسة شيئاً قذراً فلماذا يمارس الكاتب الأقدار؟

وإن كان المراد بذل الجهد في إبعاد الدين عن السياسة فهذا أمر خطير؛ لأنه دعوة إلى أن ننكر حقاً من حقوق الله في عياده مما يشمل توحيد الربوبية قال تعالى: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ (الأعراف: ٥٤) وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢)﴾ لا شريك له وبذلك أسرت وأنا أول المسلمين (١٦٢) (الأعراف).

ومن المسلم به لدى علماء الشريعة أن أي عمل يمارسه الإنسان لا يخلو من أحد خمسة أحكام: إما أن يكون واجباً أو محرماً أو مندوباً أو مكروهاً أو مباحاً - ومعرفة الحكم الذي ينطبق على عمل ما من هذه الأحكام يؤخذ من الكتاب أو السنة أو الإجماع أو القياس - لا يخرج عن هذا سياسة أو اقتصاد ولا غير ذلك؛ لما

دلت عليه الآية السابقة. ومعنى ذلك وجوب أن تكون كل أمور المسلم متقيدة بضوابط الشرع لا يستثنى من ذلك شيء. ومن اعتقد أنه ليس لله الحق المطلق في الحكم في مسألة من المسائل فقد كفر بالله عز وجل حيث إن الإقرار بذلك من توحيد الربوبية.

فالفكر الذي يصفه الكاتب بأنه (الفكر المستنير) هو في الحقيقة فكر مظلم؛ لأنه يجحد بعض ما يشمل توحيد الربوبية، والألوهية، وكذا الدين النقي من السياسة الذي دعا إليه الكاتب حقيقته الدعوة إلى الكفر ببعض دين الإسلام. هذا من حيث الاعتقاد، أما حين يمارس المسلم العمل السياسي، فقد يصيب الحكم الشرعي فيه وقد يخطئه، فإن أصاب فله أجران وإن أخطأ فله أجر واحد، بشرط أن يكون مذهباً لهذا الأمر شأن غيره من الأعمال.

وسأذكر - هنا - مثالين أبين فيهما فضل منهج أهل السنة والجماعة على غيره من المناهج في هذا الأمر:

المثال الأول: إن أهل السنة والجماعة لا ينازعون الأمر أهله بل يسمعون ويطيعون لمن ولاه الله أمرهم من المسلمين ويناصحون ولاة أمورهم ويحرمون الخروج عليهم ما لم يأتوا كفراً بواحاً عندنا فيه من الله برهان، أما المناهج الأرضية فمنها ما يربي على المنازعة والمعارضة وانتزاع السلطة بانقلابات ونحوها.

المثال الثاني: إن التشريع في الإسلام مستقر لا يغير لأنه حق لله عز وجل، فالحلال ما أحله والحرام ما حرمه، وقد انتهى التشريع بموت نبينا محمد ﷺ ولم يبق إلا تطبيق الأحكام على الحوادث والاجتهاد في قياس ما استجد على ما نص عليه، وهذه وظيفة علماء الشريعة، وأما التنفيذ فمن قبل الحكام.

فأين المناهج الأرضية المضطربة من هذا الاستقرار التشريعي العادل الذي به يستقر أمر الأمة وتأتلف به قلوبها فينال كل ذي حق حقه؟ وقبل ذلك وبعده تنال الرضا من ربها بالتزامها بشرعه، ثم إن التزام المسلم بهذا

**خير من
يتصدى للغلو
في الدين
ويجمع كلمة
الأمة على
الحق هم
علماء
الشريعة..
بينما يربي
الفكر اليساري
أتباعه على
الثورات
والعنف
والانقلابات..
وكتبهم ناطقة
بذلك**

متوافر الآن المجلد ٦٠ من المجتمع أحرص على اقتنائه قبل نفاد الكمية



سعر النسخة داخل
الكويت د. ٥
خارج الكويت
٦ د. ك شاملة الشحن

للاستفسار: ٢٥٦٠٥٢٦، ٢٥٦٠٥٢٥
فاكس ٢٥٦٠٥٢٤، ٢٥٢١٨٢٦
قسم الاشتراكات والتوزيع

التزام عقدي يدين لله عز وجل به وليس مبنياً على مصلحة عارضة تتغير بتغير المصالح الشخصية.
فهل فيما تدعو إليه من فكر تنويري من بديل لهذا أحسن منه؟
حاش لله: ﴿أفحكم الجاهلية يغنون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون﴾ (المائدة: ٥٥).

١٣- قال الكاتب: (وكم من معلم في مدارس عربية كثيرة يعلم الأطفال الكراهية بحجة الدين ... واحتقار حضارة الآخرين).
فأقول: ما مرادك بالكراهية؟ فإن كنت تقصد كراهية الكفار فيبغضهم واجب على المسلم، كما قال تعالى: ﴿كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوي عزيز﴾ (٢٥) لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم﴾ (المجادلة: ٢٢)، وقوله عز وجل: ﴿قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده﴾ (المتحنة: ٤)، ثم أكد الله عز وجل ما تضمنته هذه الآية بآية أخرى في نفس السورة فقال: ﴿لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ومن يتول فإن الله هو الغني الحميد﴾ (٦).

وإن كان المراد بغض المنكر وأهله فهو داخل في عموم الآية الدالة على تحريم موادة من حاد الله ورسوله، ولهذا كان إنكاره واجباً، وهذا من آثار بغضه، والثمرة في هذا تعود على فاعل المنكر؛ لأنه إما أن يتوب من فعله، أو يستخفي بمنكره - القاصر أثره عليه - فيخفي إثمه، وفي كلتا الحالتين يندفع عن الأمة الوعيد بالعذاب العام: لأن أهلها مصلحون.

ثم نسأل الكاتب: ما الذي لم يعجبه من هذا؟ وهل الثمار المذكورة تتحقق بمؤانسة المنكر وأهله؟ كلا، بل إن من اتصف بهذا مهدد بلعنة الله.

أما ما يعلم لأطفال المسلمين في المدارس من علوم الدين فهي قصار سور القرآن وبعض الآيات، ومختصرات العقيدة والفقه التي تناسب مداركه، ومما تضمنته تلك السور وجوب الكفر بما عبد من دون الله قال تعالى: ﴿لا أعبد ما تعبدون﴾ (٢٥) (الكافرون) ووجوب اعتقاد أن من كان على غير دين الإسلام فهو من شر البرية، وإذا مات على ذلك فهو مخلد في نار جهنم، قال تعالى: ﴿إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر البرية﴾ (٢٥) من سورة البينة.

ألا يعلم الكاتب أن البراءة من الكفار ومعبوداتهم قاعدة عظيمة من قواعد الإسلام لا يصح إسلام شخص إلا بها، فكيف نتفقد أن يعتقد المسلم هوان من أهانه الله؟ هذا ديننا الذي رضىه الله لنا ورضينا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ رسولاً، فهل يريد الكاتب أن نتعقد خلاف ذلك أو نعلمه أبناءنا؟

١٤. ينبغي أن يفهم أن بغضنا للكفار وعداوتنا لهم لا تعني ظلمهم ولا التعدي عليهم بغير حق، ولا تحريم التعامل معهم بالعدل ولا الاستفادة مما لديهم من علوم وصناعات لا يحرّمها ديننا. وقد فصل كتاب الله وستة رسوله ﷺ ما يعامل به الذمي والمستأمن والحربي، وقد بسط ذلك فقهاء الإسلام في كتب الفقه.

١٥. إن الله عز وجل أوجب التوبة على عباده المؤمنين، وأجبر أن الفلاح يحصل بها فقال تعالى: ﴿وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون﴾ (٢٤) (النور)، وعرض التوبة على كل مخالف لأمره من الكفار والمنافقين وعصاة المسلمين ووعدهم بأن يغفر لهم ما قد سلف. وأخبر نبينا محمد ﷺ بعد أن أمر الناس بالتوبة أنه يتوب إلى الله في اليوم الواحد مائة مرة، وهو أسوأنا، لذا فإني أدعو الكاتب إلى أن يتوب إلى الله مما صدر منه، علماً بأن له سلفاً من أسرته أهل تقى وصلاح - ولا نزكي على الله أحداً - كما أدعوه بعد هذا أن يسخر قلمه لخدمة المسلمين وقضاياهم. ■

مقتضى كلامك
أن الجميع
يدين بفكر
خارج عن
الإسلام.. وهذا
هو التكفير
بعينه.. لا
تكفير فرد إنما
تكفير أمة!

إن كانت
السياسة من
الأقذار..
فلماذا
تمارسها؟
وماذا تقصد
بدعوتك إلى
دين نقي من
السياسة؟!

المجتمع تسبر مع الدكتور مصطفى سيريتش

أغوار فلسفة التعليم في الإسلام (٢)

نعيش قروناً وسطى علمانية

حاوره في سراييفو: عبد الباقي خليفة

في الحلقة الأولى من الحوار تحدث الدكتور مصطفى سيريتش رئيس علماء البوسنة عن الأولوية التي ينبغي إفرادها لقضية التربية والتعليم حتى يمكن تجسيد النموذج الحضاري الإسلامي .. كما أبان مزايا التمكن للنموذج الإسلامي في التعليم والذي يتميز كثيراً عن النموذج الغربي .. وفي هذه الحلقة «الثانية والأخيرة» من الحوار يتحدث د. سيريتش عن موقف الغرب من اللغة العربية والإسلام .. وارتباط التعليم بالتربية .. وإمكانية أحداث نقلة معرفية عبر مناهج التربية الإسلامية.

● لماذا يُغار من اللغة العربية والإسلام؟

○ غيرة الغرب من قوة القرآن وعظمة الحضارة الإسلامية نابعة من كون الإسلام يملك حلولاً بديلة وفعالة ويتمتع بمنظومة متكاملة في كل شيء تقريباً فكل قضية أو مسألة تجد اطرأ لها في الإسلام ويملك الإسلام إجابة عنها، فالإسلام كله معجزة والقرآن منها بمثابة القلب كما أن آية الكرسي قلب القرآن، وهي كذلك لأنها تحدثت عن عظمة الله بشكل معجز وعظيم لم



د. مصطفى سيريتش

يسبق إليه كتاب مقدس، ولن يكون مثله ما يضاهيه أبداً، لأنها من عند الله. ومن أحسن من الله قبيلاً؟ وكما أن الرسول ﷺ أرسل للناس كافة فإن رسالته كذلك وهي الآن ملك للبشرية جمعاء، ولا نستطيع أن نعبر عن عالمية الإسلام إذا لم نستطع أن نربي أجيالاً متعلمة تكون النموذج المطلوب، فليس في مجتمعاتنا الآن ما يغري الغرب على فهم الإسلام بشكل يختلف عن حالنا وتصرفاتنا وطريقة تفكيرنا. وأتمنى أن يكون في العالم الإسلامي - ولو على مستوى النخبة - من يقتفي آثار ابن خلدون في فهم حركة التاريخ والاجتماع، فالحضارة تحافظ على قوتها ما دامت تنجب العلماء، وتمارس النقد الذاتي وتفرق بين الأصل والهامش والغث والسمين والمحاسن والمساوئ، وأن تتعرض الذات المسلمة سواء الفردية أو الجماعية أو الحضارية لعملية إفراغ وإملاء مستمرة كما كان النبي ﷺ مع

صحابته حيث قال أحدهم «كان يفرغنا ويملأنا» وأن لا تترك المجال للنقد الآخرين ومدحهم بل تنقد نفسها بنفسها. يجب أن نكتشف أخطائنا بأنفسنا ونعلم أطفالنا ذلك. وهذا أفضل فالنقد يجب أن يكون سعيًا للأفضل وليس مجرد جلد للذات. وحتى من يعتمد لمذح حضارتنا ويتلهف البعض لما يقوله ويكتبه يجب ألا يمنعنا من عملية التنقية والإضافة لحضارتنا وجعل تلك العملية منهجاً للترقي والبحث عن الأفضل والأجمل، يجب غريزة التاريخ فنستفيد

من النجاحات بالنسج على منوالها بوسائل عصرنا ونستفيد من الأخطاء بعدم تكرارها وما أدى إليها. وبهذا يصبح التراث وتصبح الحضارة لها مقومات البقاء. لذلك يجب ألا نخدع بنقد الحضارة الغربية على أيدي أساتذتها، فقد تستفيد تلك الحضارة من النقد فتقوم عوارها ولن يساهم النقد في سقوطها. والسؤال هو: لو فرضنا جدلاً أن الحضارة الغربية قد سقطت اليوم فهل نحن الوارثون بما

لماذا يطلبون من العالم الإسلامي حجب المعلومات وتجهيل الأجيال بدينها وعقيدتها وتبويض صورة أعدائها؟

نحن عليه؟ هل ما نحن فيه يمثل البديل؟ العالم الإسلامي اليوم جمع بين صورتين مشوهتين ممتزجتين صورة الإسلام وصورة الحضارة الغربية فلا هو عالم إسلامي ولا هو صورة حقيقية لما في الغرب بخيره وبشره على حد قول طه حسين.

● يقول محمد اقبال في معرض إشارته إلى خطورة التعليم وبوره في كسب المعارك السياسية والاجتماعية وغيرها «يا لبلادة فرعون لو أنه بنى المدارس لما تعرض للخزي وسوء الاحدثة في التاريخ، فالتعليم كما يفسره إقبال سلاح ذو حدين يستخدم في النهضة ويمكن أن يستخدم الانحطاط»

○ هذا صحيح ولذلك تسعى جهات عدة لتغيير المناهج في العالم الإسلامي ولكن للأسوأ، ليفقد المسلمون ذاكرتهم، وتحرف عقيدتهم، ويشوه تاريخهم.. وهي سياسات واستراتيجيات ضد مفهوم التعليم ذاته. فالتعليم معناه التعمق والتوسع في فهم الأشياء وما حولنا والتاريخ والحضارة والمستقبل من خلال الاستشراف الجماعي داخل مراكز البحوث. ولكن المطلوب من العالم الإسلامي حجب المعلومات، وتجهيل الأجيال بدينها وتاريخها وتبويض صورة أعدائها من خلال التعليم، بالإضافة إلى تغيب الغائبة من كل شيء. المناهج في العالم الإسلامي حالياً غير قادرة على تكوين الإنسان الصالح بمفهومه الحضاري المعاصر، المفهوم المضيف وليس النقيض، فالأصل العقائدي يجب أن يكون الإطار الذي يستقبل التكوين المهني والتحصيل العلمي ويجعله في خدمة الأصل، من حيث تجنب الشر كما يتجنب الأعزل عرين الأسد.

● يقول البعض إنه يفضل أن يتلقى ابنه تعليماً راقياً من وجهة نظره حتى ولو أثر ذلك على ضعف تكوينه الديني، في حين هناك من يفضل أن يتلقى ابنه تعليماً دينياً وإن كان التحصيل العلمي أقل.

○ لا فائدة ترجى من علم بلا تربية أو تربية بدون علم. ولا يمكن الطيران إلا بالجناحين العلم والتربية والا فسنبقى مهبطي الجناحين. لقد غر البعض ما حققه الغرب، وهو شيء عظيم بلا أدنى شك، ولكن دون إدراك لاختلاف السياق التاريخي الغربي عن سياق حضارتنا التي بنيت على القيم، ولا يمكن أن نهض إلا على هذا الأساس، ولا يمكن لبنيان أن يقوم على أسس حضارة أخرى.

كما لا يمكن الانتماء لحضارة بمجرد استخدام أدواتها أو تبني مظاهرها كنوعية التفكير والسلوك باسم مقولة الحضارة الإنسانية حيث إن الحضارة الإنسانية هي مجموعة الحضارات لأمت شتى ولا توجد حضارة واحدة توصف بالحضارة الإنسانية إلا ما يدعيه بعض الغربيين الذين يحاولون عبثاً إلغاء التاريخ وجعل التاريخ الغربي هو تاريخ الحضارة الإنسانية، وهذا اختزال

المكتبة الوطنية في سراييفو



● منهج التربية الإسلامية الذي يبشر به الدعاة والمفكرون، هل هو قادر على إحداث النقلة المعرفية المطلوبة؟

○ المدارس وحدها لا تكفي. الإسلام منهج حياة، وإن كان يملك منهجاً تربوياً لأسلمة العلم حتى يكون معرفة حقيقية فإنه لا يأتي ثماره المرجوة إلا إذا أسلمت الحياة كلها من حيث إن الإسلام منهج حياة في البيت والمدرسة والشارع والسوق والحكم، فليست المدرسة أو الجامعة هي المؤسسة الوحيدة التي تربي أولادنا، بل البيت وأعني به الأسرة والتلفاز ووسائل الإعلام والجيران والتجارب الشخصية في التعاطي مع علاقات الحياة اليومية وكل ما يقرأ ويرى ويسمع من الناس أو الشخصيات العامة، ولذلك وضع الإسلام لكل تلك العلاقات حدوداً وقوانين اجتماعية وسلوكية وقضائية. والسؤال الذي يمكن أن تطرحه هو: هل الأسرة المسلمة اليوم أسوة حسنة لأطفالها، وهل تربيتها لأطفالها أسوة حسنة لغيرها؟ هل الأسرة المسلمة اليوم قوية كما يدعي البعض؟ نعم مقارنة بالغرب لا تزال الأسرة المسلمة مترابطة إلا أنها بالمقارنة مع النموذج الأسوة ليست أغلب الأسر كذلك، وهي مهددة بالنموذج الغربي للأسرة، ولذلك فإن أمر الدعوة الجماعية وقضية التغيير يجب أن تأخذ حيزاً أكبر في اهتمام المفكرين المسلمين حتى تكون الأمة أسوة لغيرها لا أن تنساق وراء الغير، ففي دينها ما يفتقده الآخرون.

قبل فترة اشترى رياضي غربي بيتاً لعائلته بمبلغ ٧٥٠ ألف دولار وكانت هذه الحادثة حديث الصحافة في الغرب وكأنه شيء خارق، لكن لو حدث ذلك في بلد إسلامي لكان أمراً عادياً.. فالسليم مطالب شرعاً بمساعدة الناس فضلاً عن

الأعداء يغارون من اللغة العربية ويحاولون هدم التعليم الإسلامي من خلال الدعوة للهجات العامية واللغات المحلية

يزال اليهود والصرب والروس في الشيشان والهندوس في كشمير يعلمون أنهم يقتلهم البشر يمارسون الشر، ولكن علمهم بذلك لم يمنعهم من ممارسته، مما يكشف عن خلل كبير في التربية أو أنهم يفتقدون التربية. ونستطيع القول إن العلم مع التربية يساوي المعرفة الحقيقية، فالمعرفة ذات بعد فلسفي تربوي وليست مجرد العلم بالشيء وقوانينه ونفعه وضرره. إن ذلك ما تمتاز به فلسفة التعليم الإسلامي، الذي يحتاج إلى المزيد من الإثراء والصياغة والبحث وتقديم الطروحات بشأنه. وأنا أدعو المفكرين والمربين المسلمين إلى صياغة نظرية لفهوم التعليم الإسلامي ومحاولة التأثير في السياسات (التربوية) السائدة وإقامة المدارس والمعاهد والكلليات الحرة، وليس من المعقول أن نقف مكتوفي الأيدي أمام الهجمات المختلفة، حتى إننا نرى أفراداً أقاموا مشاريع تعليمية وإعلامية، في حين أن حركات زاخرة بالطاقات لا تملك ذلك!

الحضارة تحافظ على قوتها مادامت تنجب العلماء وتمارس النقد الذاتي

ورساقا وتزوير. خطورة بعض المناهج أنه يحاول تشكيل ثقافة معينة لتدارك ما فات فرعون فعله في مقولة إقبال التي ذكرتها آنفاً.

● قد يسهب البعض في الحديث عن التعليم والتربية، وقد يقول قائل إن التربية هي في نهاية المطاف تعليم، وإن هناك من تلقى تعليماً دينياً، ولكنه غير متدين انظر المستشرقين مثلاً، فهم يعرفون عن التربية والفقه والسيرة الكثير لكنهم لم يسلموا أو لم يسلم معظمهم، ما التربية؟

○ أرسطو كان على حق عندما قال «معرفة الله تجعل الإنسان مؤدباً» ومعرفة الله لا تأتي بالتعلم فقط بل بالأسوة الحسنة وتعويد الإنسان منذ نعومة أظفاره على التفكير في عظمة الله، والتفكير العميق والذكر والتدبر المستمر، هذه هي التربية الحقيقية، وتلقين الحلال والحرام بأسلوب الترغيب والترهيب وحسب الله قبل كل شيء هي التربية. لقد بلغ النبي ﷺ كمال المعرفة ولذلك خاطبه الله سبحانه بقوله ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (٤١) (نور)، عندما تحب الله من كل قلبك ويكون أحب إليك من كل شيء فأتت على قدر عظيم من التربية. إذا أحب الإنسان خالقه أطاعه في كل شيء وإذا خافه تجنب معاصيه، وخالف الناس بخلق حسن وتلك التربية. نحن عرفنا من خلال قراءتنا للتاريخ أن الناس عرفوا الشر ولكنهم مارسوه فليس العلم بالشيء من حيث هو خير أو شر يجعل المرء يطلب الأول ويتجنب الثاني. فجميع الناس بمن فيهم اليهود يعلمون أن ما يحصل في فلسطين ظلم واضطهاد وعنصرية مقبحة. والعالم يعلم أن ما حصل في سريريانتسا كان إبادة حقيقية، وأن جهات عديدة شاركت فيها بمستويات مختلفة، وربما كان ولا

● في هذه السنة يكون قد مر ٤٦٠ عاماً على وفاة الغازي خسرو بك الذي بنى جامع ومدرسة ومكتبة الغازي خسرو بك وغيرها من المعالم والأوقاف من أجل مستقبل أفضل للإسلام في البلقان. بعد هذه القرون هل تحقق ما كان يصبو إليه من عمله هذا؟

○ لقد كان الغازي خسرو بك ولا يزال من أعظم الرجال الذين عاشوا في البلقان والذي كان ينظر للمستقبل أكثر من نظرتة للماضي وحتى الآن أشعر أنه كان مثل الإمام الغزالي... يفكر في المستقبل من خلال الأعمال الجليلة التي قام بها يرحمه الله. فالغازي بنى مدرسته قبل عدة مدارس تحولت فيما بعد إلى جامعات عالمية مثل أكسفورد التي كانت مدرسة دينية ثم تحولت إلى جامعة تدرس فيها مختلف العلوم. ولكن للأسف عوض أن تتحول مدرسة الغازي التي بنيت في ١٥٣٧م إلى جامعة تقلصت لتكون أصغر مما كانت عليه.

أنا معجب جداً بالغازي خسرو بك، فقد كانت له رؤية في القرن السادس عشر لا تتوافر لدى البعض ممن هم في القرن الحادي والعشرين وكان من أقواله «ليدرس في هذه المدرسة ما يتطلبه الزمان والمكان»، وعندما قال هذا الكلام في البوسنة في القرن السادس عشر كان «نستراداموس» في باريس يحاول إقناع الكنيسة بمعالجة المرضى عن طريق الطب الطبيعي بدل الخرافات والأساطير، وكان نستراداموس يكاد الأمرين وكان ممنوعاً في باريس من قراءة كتاب «غاية الحكيم» الذي ألفه عالم عربي وكان الكتاب ممنوعاً من التداول بين الناس، وحبس نستراداموس وأحرقت الكتب العلمية العربية وخاصة المتعلقة بالطب لكن «نستراداموس» استطاع إخفاء نسخة من الكتاب واستطاعت زوجته تهريبها خارج البيت وعلمت الكنيسة بذلك فأعدمته، وعندما تزوج «نستراداموس» ثانية أخرج الكتب التي كان يخفيها وأحرقها، وعندما سئل عن ذلك أجاب «لا أريد أن أخسر زوجتي الثانية بعدما فقدت الأولى». لو عمل المسلمون بمقولة الغازي لحولوا المدرسة إلى جامعة

● ما الذي يمنع المدرسة الآن من أن تدرس ما يتطلبه الزمان والمكان، وأن تتحول إلى جامعة؟

○ أتمنى ذلك... أنا كرتيس للعلماء في البوسنة ماذا أقول؟ هذه المدرسة تدرس فيها جميع المواد لكن السؤال - كما تكرمت - هل يدرس فيها ما يتطلبه الزمان والمكان؟ لا أستطيع الإجابة بالإيجاب. وإن لم أستطع الآن أن أحقق هذه الغاية فقد يستطيع تحقيقها بعون الله من يأتي بعدي. أما لماذا لم تتحول إلى جامعة فإننا ندعو الله أن يبعث لنا من يعيننا على ذلك حتى تكون قبلة للشباب المسلم من مختلف دول أوروبا. ■

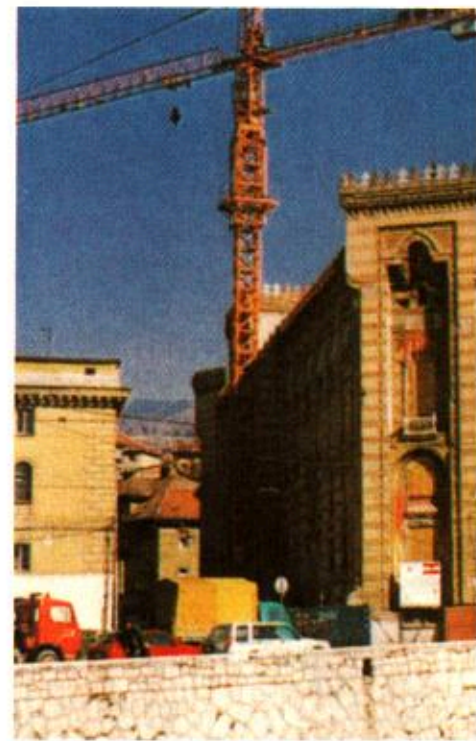


بنسج الإسلام المترابط. وأحب أن أسأل دائماً: هل طوعنا علمنا ومعرفتنا لتعبيد الناس لخالقهم من خلال المناداة المستمرة بتطبيق شريعته حتى تقام حدود الله في كل مناحي الحياة؟ كل مسلم مسؤول عن ذلك. وليست الشريعة فقط بل إن من أولويات التعليم الإسلامي تربية الطلبة على أن قيام دولة الإسلام واجب ديني عملاً بقوله تعالى ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ (الأنبياء).

● ماذا عن المستقبل في التصور الإسلامي؟

○ يجب أن ندرس الماضي ولكن لا يجب أن نظل معلقين به، لقد أصبح المستقبل علماً يدرس، وهو علم مبني على القراءات الصحيحة للعوامل المؤثرة والاستقرارات والاستشرافات... حتى الإنذار المبكر أصبح علماً. وعلى مناهج التعليم الإسلامية الاستفادة من ذلك، وإعطاء الروح والغاية التي يفتقدها. وأنا أقترح أن يترك الماضي للمؤرخين وأن نركز على الحاضر والمستقبل.

نشهد ارهاصات ثورة مضادة ضد التهتك العلماني وهذا سيقود إلى التدين المعتدل.. فهل يملك المسلمون البديل أو النموذج المحتذى؟



عائلته التي ترقى رعايتها إلى حد الواجب الديني في حالة الأقرباء المقربين.

● ما أسباب ضعف الترابط الأسري في الغرب، وأعراض ذلك في العالم الإسلامي؟

○ اعتقد أن القرون الوسطى وما كان فيها من تحجر وتجبر وفساد كنسي أدت إلى ردة فعل عكسية، كفرت بالكنيسة وما تمثله داخل المجتمع الغربي آنذاك، وأسست لعلمانية متسببة، متهتكة أفسدت الحرث والنسل، ونحن نشهد إرهابات ثورة مضادة ضد تهتك علماني يقاد هذه المرة من المشرق، وهو ما سيؤدي في نظري إلى شكل من التدين المعتدل الذي يعترف بالإنسان كإنسان لا كإله في اللاهوت النصراني الذي يؤله رجلاً واحداً هو عيسى عليه السلام، أو نقيضه اللاهوت العلماني الذي عبّد الآلهة وجعل كل إنسان إلهاً في حد ذاته. الإسلام يملك الفيصل إذ جاء بالحقيقة الأزلية: لا إله إلا الله محمد رسول الله. والسؤال هو هل المسلمون في حال يمكنهم من أن يمثلوا البديل أو الحقيقة النموذج المحتذى؟ لقد سقطت الحضارة الرومانية بسبب الفساد فهل تمثل ملجأ لكل المؤمنين بالله على طريقته الخاصة في الغرب والتي لا تمت للكنيسة بصلة؟

● ما موقع الشريعة في التعليم الإسلامي، وهل إزاحة الشريعة من الحكم ضرب للدولة؟

○ هذا سؤال مهم جداً، لقد توالى أجيال من المسلمين حوكت بغير شريعة الله في كل شيء، ومع ذلك ظل العلماء في بعض الديار ساكتين وكان الأمر ليس من الخطورة التي تهدد دين الله بعد أن غيب حارسه وهو الشريعة. ولا شك أن الله سيحاسبنا جميعاً على هذا التفريط المخل

يتساءل الناس في حيرة: لصالح من تعمل بعض المؤسسات الدولية مثل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي؟ من الواضح أنها تعمل لصالح جهات ما.. لكنها بالتأكيد ليست الشعوب سيئة الحظ التي تبتلى بحكومات تقبل العمل وفق «نصائح» تلك المؤسسات.. ومن بينها حكومات الأرجنتين وتركيا ومصر... وغيرها. فماذا تكون النتيجة حين تدس تلك المنظمات أنفها في شؤون الشعوب؟ هل ينصلح الحال أم يسوء؟ التقارير الثلاثة التالية تجيب عن السؤال.

انتفاضة الطناجر الأرجنتين.. انهيار التلميذ النجيب - «صندوق النقد الدولي»

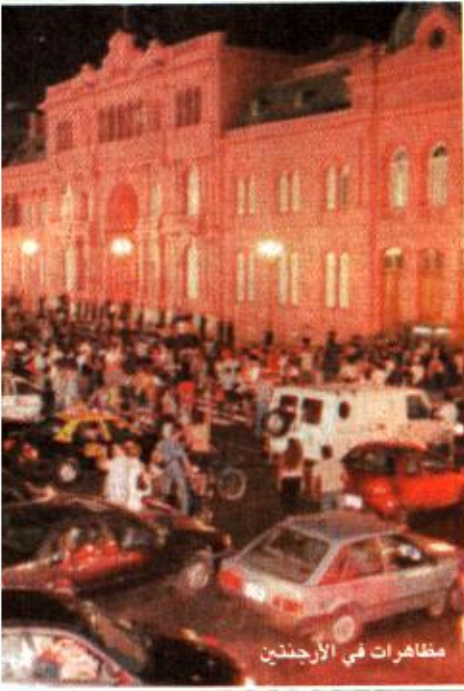
عندما رفض صندوق النقد الدولي، في ٥ ديسمبر الماضي، منح الأرجنتين، وهي التلميذ الأمل له، قرضاً قيمته ١,٢٦٤ مليار دولار وهي التي تواجه ديناً خارجياً بقيمة ١٣٢ مليار دولار، فجر ذلك أزمة لا سابق لها، استدعت استقالة أربعة رؤساء للجمهورية في غضون أسبوعين. فالمواطنون أصابهم الإحباط والضجر من النظام الرأسمالي المطلق الجديد الذي طبقته البلاد، اخذاً بنصيحة المؤسسات الدولية، وتسبب في مشكلات جمّة؛ لذا لم يتوانوا في خرق حالة الطوارئ المعلنة، ورفضوا الإجراءات التشفية التي أعلنتها حكومة الرئيس فرناندو دولاوا، وهتفوا ضد السياسيين: «لصوص.. لصوص»، مما اضطر الرئيس إلى إعلان استقالته في ٢٠ ديسمبر الماضي، ثم تبعه ثلاثة رؤساء آخرين، ولا أحد يعرف مصير الرئيس الجديد.

خالد علي

سياسية ونقابية قوية. ولأن المواطنين لا يزالون يتذكرون زمن الدكتاتورية العسكرية الدامية (١٩٧٦-١٩٨٣م)، والهزيمة في حرب جزر فوكلاند أمام بريطانيا عام ١٩٨٢م، وأزمة التضخم الهائل في عام ١٩٨٩م، فقد تحملوا ابتزازات السياسيين الذين ما انفكوا يهددونهم بخطر «العودة إلى الماضي»، أي الاستبداد والانهيار الاقتصادي، ناسين أو متناسين أن البلاد تعيش بالفعل أسوأ مما يحذرون منه، لا بل العديد من دول أمريكا اللاتينية من المكسيك إلى بيرو، ودول أخرى

إن ما انهار في الأرجنتين هو ما كان يعتبره البعض حالة نموذجية من الانصياع لقرارات صندوق النقد الدولي، خلفت معدل بطالة وصل إلى نسبة ٢٠٪، أي ١٤ مليون شخص، من بين مجموع السكان البالغ عددهم ٣٧ مليون نسمة، يعيشون على عتبة الفقر، فيما تراجعت القدرة الشرائية بنسبة ٥٠٪ على مدى خمس سنوات.

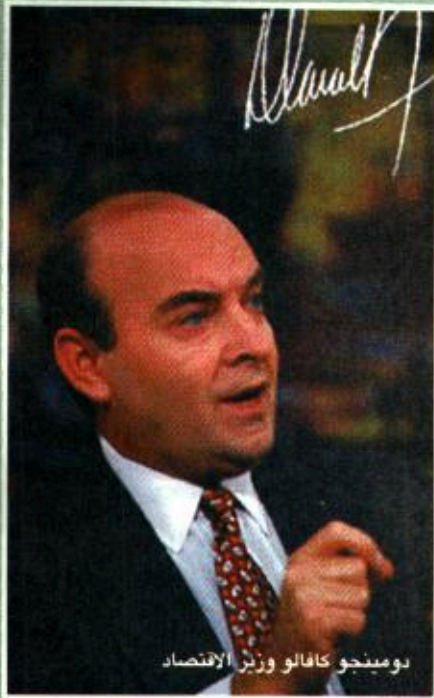
وحتى يوم ١٩ ديسمبر الماضي، الذي شهد نزول عشرات الألوف من المواطنين بشكل عفوي إلى الشارع، بدا المجتمع الأرجنتيني وكأنه عاجز عن التعبير عن استيائه، رغم ما يتمتع به من تنظيمات



مظاهرات في الأرجنتين

في العالم ممن سارت على النهج نفسه. الإنصاف يدعونا للقول: إن مشكلات الأرجنتين ليست وليدة الأيام الأخيرة، ففي عهد حكم العسكر ارتفع الدين العام الخارجي من ٨ إلى ٤٣ مليار دولار، وبدأ التحضير لخطة إصلاح، شغل فيها الأدوار الرئيسة كل من: الجنرال الرئيس خورخي فيديلا، ووزير الاقتصاد مارتينيز دو لا هوز، وأحد كبار موظفي صندوق النقد الدولي، دانتي سيموني، الذي كان يعمل لصالح النظام، بالإضافة إلى الخبير الدولي دومينجو كافالو. وفي عام ١٩٩١م عهد الرئيس السابق كارلوس منعم إلى كافالو مهمة مكافحة التضخم الهائل الذي وصل إلى ٥٠٠٪. وإذا حظي بتأييد المجموعة الدولية المالية، عمد كافالو إلى تطبيق تعليمات الخبراء في واشنطن بكل دقة، من تفكيك القطاع العام، عبر تسريح مئات الألوف من الموظفين، إلى الخصخصة وتحرير الاقتصاد والمبادلات الخارجية إلى رفع معدلات الفائدة الربوية. وقد ابتدع كافالو نظام التحويل، أي معدل سعر صرف ثابت بين الدولار والبيزو، أصبح قيدا على التصدير.

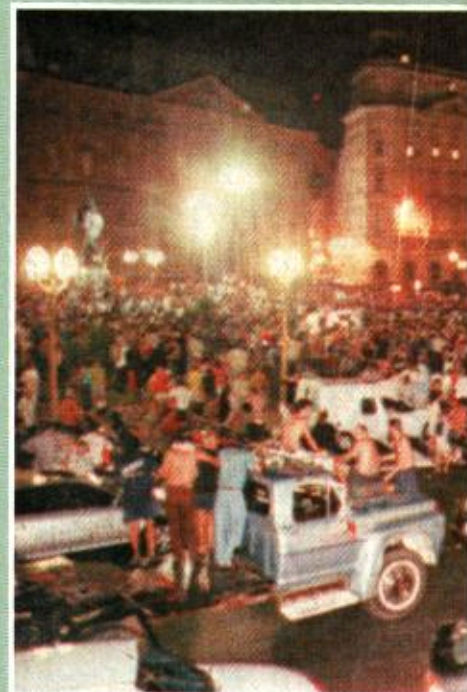
بعد أربع سنوات من الركود أفلست عشرات الألوف من الشركات، وبالتالي فقد مئات الألوف وظائفهم. وعندما انتخب فرناندو دولاوا من وسط اليسار في ٢٤ أكتوبر عام ١٩٩٩، كانت الديمقراطية قد باتت واجهة براق للسياسة الليبرالية الجديدة، وفي الحقيقة.. كانت هناك إدارة حكومية بلغ فيها الفساد ما يفوق الخيال، وعلى سبيل المثال بلغت قيمة التهرب



دومينجو كافالو وزير الاقتصاد



الرئيس الجديد .. الخامس .. دوهالدي



والمحال التجارية - ونهبوها من أجل تأمين قوتهم. ويعد خطاب غامض من الرئيس دولارو - أكد فيه أن أعمال الاحتجاج كانت من تدبير «أعداء الجمهورية»، لجأت الطبقة الوسطى التي أصابها الفقر هي الأخرى إلى أسلوب «كاسيرولازو»، وهو أحد أشكال الاحتجاج هناك حيث يقف المحتجون أمام النوافذ، أو ينزلون إلى الشوارع وهم يقرعون على الطناجر وأواني الطبخ (الكاسيرولات) فتحدث دويًا صاخبًا.

الارجنتينيون لم يرفضوا النظام الاقتصادي فحسب، بل أعلنوا رفضهم لمجمل الطبقة السياسية والنقابية إلا من بعض الاستثناءات النادرة. وإذا كانوا من قبل يخضعون لتعليمات الإضراب أو يتظاهرون في شكل منظم تحت رايات منظماتهم النقابية والسياسية، فإنهم هذه المرة تظاهروا بصفة انفرادية كمواطنين. فلم ترفع خلال التظاهرات أي أعلام باستثناء علم البلاد، وللمرة الأولى منذ ما يزيد على نصف قرن، لم تكن هناك طبول البيرونيين التقليدية الضخمة. أما بعض الزعماء السياسيين الذين حاولوا الانضمام إلى الجماهير فقد طردوا.

ومع تحدي حالة الطوارئ التي أعلنت في ١٩ ديسمبر، حول التمرد الاجتماعي الأزمة الاقتصادية إلى أزمة سياسية أفضت إلى أزمة مؤسسات. في اليوم التالي استقال الرئيس دولارو وبعد أربعة أيام من المداولات المحتدمة قررت زمرة السياسة في مجلسي النواب والشيوخ أن يتولى الرئاسة مؤقتًا حاكم مقاطعة سان لويس أدولفو رودريجز سا، ووعد سا بوقف سداد

الحكومة الحد من السحوبات المصرفية لأصحاب الودائع الخاصة، فلم يعد في إمكان الأرجنتينيين أن يسحبوا أسبوعياً أكثر من ٢٥٠ دولاراً نقداً من حساباتهم المصرفية. وبالتأكيد اتخذ هذا الإجراء بعدما كان كبار المضاربين المحليين والدوليين قد أخرجوا من البلاد ما يزيد على ١٥ مليار دولار حسب بعض المصادر.

لقد وقعت الصدمة على كاهل صغار المودعين والشركات التي لم تعد إثر ذلك قادرة على التصرف بحرية بأموالها، فيما يصيبها الرعب من احتمال انخفاض أسعار العملة الذي يمكن أن يحول مدخرات حياتهم كلها إلى لا شيء.. وقد استغلت المصارف حال اليأس التي يعيشها المواطنون للحصول على المال نقداً، ففرضت عمولات على استخدام بطاقات الاعتماد بنسبة ٤٠٪ على العملة المحلية «البيزوس» و٢٩٪ على الدولار؛ محتفظة لنفسها بحق زيادة هذه المعدلات! وقد جاء هذا الإجراء ليزيد على ملايين المواطنين الغارقين في الفقر ملايين عدة من الطبقة الوسطى التي «جردت من رأسمالها».

انتفاضة... مصنوعة على السياسيين!

لكن الأرجنتينيين كان قد فاض بهم الكيل، فإذا بالانتفاضة تودي أولاً بوزير المالية، ثم بكامل الحكومة وأخيراً بالرئيس دولارو الذي اضطر إلى تقديم استقالته. فقد انقض الوف الغاضبين - وغالبيتهم من العمال العاطلين عن العمل منذ سنوات والمحرومين من أي إعالة اقتصادية أو اجتماعية، انقضوا على المخازن الكبرى

الضريبية ٤٠ مليار دولار سنوياً، الأمر الذي حرم الخزينة من نصف إيراداتها، ولم يكن سوى ١٧٪ من أصحاب الدخل المرتفعة يدفعون ضريبة الدخل.

ومنذ أوائل سبعينيات القرن الماضي ارتفع الدين الخارجي من ٧,٦ مليار دولار إلى ١٣٢ مليار دولار (تقديرات أخرى ترى أنه يبلغ ١٥٥ مليار دولار)، وذلك بدون الحديث عن الـ ٤٠ مليار دولار التي جنتها الدولة من عملية الخصخصة وانتهت بالتبخر.. وفي هذه الأثناء ارتفعت نسبة البطالة من ٣٪ إلى ٢٠٪، وحالة الفقر المدقع من ٢٠٠ ألف شخص إلى ٥ ملايين، والفقر العادي من مليون إلى ١٤ مليون شخص، والامية من ٢٪ إلى ١٢٪، والامية الوظيفية من ٥٪ إلى ٣٢٪.

في ٢٠ مارس من العام الماضي، عادت الحكومة الأرجنتينية تستنجد بدومينجو كافالو، أو من أطلق عليه صاحب معجزة التسعينيات، فاستغل هذا الفرصة ليطلب من البرلمان صلاحيات خاصة، وعمل في ٣٠ يوليو على إقرار «قانون تفسير العجز». ومن الإجراءات التي اتخذها خفض مخصصات الموظفين وبعض رواتب التقاعد بنسبة ١٣٪. أما مشروع موازنة العام ٢٠٠٢م، فقد اقترح خفضاً في النفقات بنسبة ١٨,٦٪ مقارنة بموازنة عام ٢٠٠١، أي حوالي ٩,٢ مليار دولار. وفي الأول من ديسمبر الماضي أطلق كافالو عملية «السلب بالقوة». فتحت ضغط الاستحقاقات المالية الدولية، حيث كان على الدولة أن تسدد ٧٥٠ مليون دولار قبل نهاية العام الميلادي المنصرم، وما يزيد على ملياري دولار قبل نهاية يناير الجاري قررت

هل ستعتمد الطبقة السياسية إلى معالجة الوضع بشيء من العقلانية، متجاوزة الانقسامات السياسية والمطامع الشخصية ونزاع المصالح؟

لقد أعلن دوهالدي أنه لن يلتزم بعد الآن بتعليمات صندوق النقد الدولي، ووعد بالتخلي عما أسماه نظاماً اقتصادياً بالياً، وتقديم سياسات جديدة تعيد النمو. وعن الطبقة السياسية قال دوهالدي: لدينا طبقة سياسية هي ذاتها نفاية بشرية، وأنا أتحدث أيضاً عن نفسي. ولو صدقت تصريحات الرئيس ولم تكن مجرد دغدغة لعواطف الناشرين إلا أن ذلك يعني اعترافاً صريحاً بفشل سياسات صندوق النقد الدولي، لا في الأرجنتين وحدها التي طالما نالت الإطراء من مسؤولي الصندوق والمسؤولين الأمريكيين، ولكن في دول أخرى كثيرة مثل المكسيك وتركيا ومصر، لا تختلف عن الأرجنتين كثيراً في الأوضاع السياسية والاقتصادية، وهي اليوم تعاني أيضاً نتائج

سيناريو الأرجنتين قابل للتطبيق في دول أخرى مرت بالظروف نفسها.. مصر وتركيا مثلاً

مدرسة في كل شيء من الاختلاس إلى الانعكاسات الاجتماعية المدمرة.

الديون، وقام بجملته تعيينات وزارية لم ترق للجمهور فاستمرت الاحتجاجات الجماهيرية، مما اضطره للاستقالة بعد أسبوع واحد، وتبعه «رئيسان»، لم يدم كل منهما في منصبه أكثر من ٤٨ ساعة! قبل أن ينتهي المنصب إلى السيناتور إدواردو دوهالدي، ولا يعرف أحد إن كان سيجبر هو الآخر على الاستقالة أم يبقى حتى نهاية مدة الولاية للرئيس الأول في ديسمبر ٢٠٠٢ أو تجرى انتخابات مبكرة. لقد أطلق المجتمع صرخته الصارمة «كفى» في وجه الفساد المستشري، وفي وجه طغمة حاكمة تعيش حياة مرفهة تنقسم المنافع التي تمنحها إياها المصارف الكبرى والشركات المتعدية الجنسية وبقية مراكز القوة المعولة. فـ ٩٠٪ من مصارف الأرجنتين و ٤٠٪ من مصانعها في عهدة رأس المال الدولي. في حين أن ما أودع في الخارج من ثروات الزعماء السياسيين والنقابيين وأرباب العمل يبلغ ١٢٠ مليار دولار. فه التلميذ النموذجي شكل

للشركات. ومن الناحية التطبيقية فإن الشركات التي أخذت قروضاً في السنوات السابقة من هذه البنوك وبدعم سياسي - ولم تدفعها بعد ذلك هي التي ستستفيد من القروض وليست الشركات التي تدعم الاقتصاد الوطني.

- إن المديرين الذين قدموا قروضاً بصورة غير قانونية، والمسؤولين السياسيين عن ذلك لم يتعرضوا للمساءلة والحساب. واضطروا لسدادها الموظف والعامل المسكين، أما الذين ثبتت مسؤوليتهم الكاملة عن تقديم القروض غير النظامية فقد شملهم العفو.

- إن الوزير كمال درويش الذي طالما اشتكى من الإدارة السيئة لبنوك القطاع العام، عين هؤلاء المديرين الذين حوكموا من قبل بسبب تقديمهم القروض غير النظامية، وسبق أن شغلت البنوك التي يديرونها ثم حولت إلى صندوق الضمان الحكومي، بعد أن زودهم بدرع من الصلاحيات مع عدم المسؤولية.

- إن الأضرار التي سببتها البنوك الخاصة «المشفوطة» والمحولة إلى صندوق الضمان تبلغ سبعة عشر مليار دولار. بينما لم تزد أضرار بنوك القطاع العام بمجموعها على ملياري دولار، فتكون الأضرار التي سببتها البنوك الخاصة ثمانية أضعاف أضرار بنوك القطاع العام.

- من المحتمل أن تباع بنوك القطاع العام خلال شهري أكتوبر ونوفمبر من عام ٢٠٠٢م إلى زبائن جاهزين خارج تركيا. ووقوع قطاع التمويل بيد الأجانب يعني ارتباط تركيا بالخارج بصورة دائمة.

- عين في بنوك القطاع العام «مديرون محترفون» جي، بهم من البنوك المشفوطة. وبذلك أصبح التورط في عمليات فساد البنوك وإقامة الدعوى بسبب منح قروض غير نظامية، وسبق

هل تصبح تركيا مثل الأرجنتين؟



الكل يتظاهر ضد صندوق النقد الدولي

جاء في تحذير تضمنه تقرير أعده مفتشو رابطة المراقبة العامة في تركيا وقدموا نسخاً منه إلى كبار رجال الدولة أن «قانون البنوك المقرر صدوره، إذا صدر بشكله الحالي فإن تركيا ستتحول إلى أرجنتين ثانية».

القانون اسمه «قانون تنظيم البنوك وإعادة هيكلة القطاع المالي» لكنه يعرف لدى العامة بـ «قانون شقط البنوك» ويؤكد معدو التقرير أنه إذا وضع موضع التنفيذ فستشهد تركيا

البنية التحتية لتصفية بنوك القطاع العام. وهناك من يخاف من المسائلة والمحاسبة، لذا فهم يحاولون التسريع بإصدار القانون، بدعوى أن ذلك هو السبيل لمنع تكرار أزمة الأرجنتين.

- السبب الذي يقدمونه لإصدار القانون بصورة أسرع وأقل مشقة وهو «الأزمة الاقتصادية ودعم القطاع الإنتاجي» ما هو إلا ستار يخفي الهدف الحقيقي من القانون.

- المصادر المالية التي ستجلب من الخارج بفوائد مرتفعة وشروط مجحفة لدعم القطاع الإنتاجي كما قيل ستحول إلى بنوك القطاع العام. وستستخدم هذه المصادر في منح قروض جديدة

حالات تمرد وعصيان وأعمال نهب وسلب، على غرار ما شهدته الأرجنتين مؤخراً. ويوجه التقرير الذي كان في مقدمة جدول أعمال اجتماع مجلس الأمن القومي الأخير الذي عقد يوم ٢٨ ديسمبر الماضي نقداً شديداً لوزير الدولة كمال درويش والبيروقراطيين التابعين لوزارته، محذراً من أن يؤدي القانون الجديد إلى ربط تركيا بالخارج من الناحية الاقتصادية والمالية بصورة دائمة، وبذلك يكون مصيرها مثل مصير الأرجنتين، مؤكداً أن القانون الجديد إذا صدر فسيفسح المجال لضخ المبالغ المقدمة من صندوق النقد الدولي إلى شركات معينة محددة سلفاً. ويقول التقرير: - إن هدف القانون المزمع إصداره هو تشكيل

الاقتصاد المصري وأزمة الدولار



عبد الحافظ عزيز

ظل الدولار طوال عام ٢٠٠١ م المنصرم ومنذ بداية عام ٢٠٠٢ م نجم الحياة الاقتصادية في مصر، ليس ذلك بسبب العوائد الوفيرة التي حققها الاقتصاد المصري من مصادره المعروفة، ولكن بسبب ارتباط الجنيه المصري بالدولار. وما أشبه اليوم بالبارحة، حيث تعود أحداث الثمانينيات حين كانت تجارة العملة من الأنشطة الرائجة. وهو نشاط لا يزال القانون يجرمه. وإن اختلفت الممارسة بين الماضي والحاضر. ففي الماضي كانت تجارة العملة تتم من خلال الأكشاك الصغيرة المنتشرة بشوارع القاهرة وعبر منافذ صالات بعض البنوك وريهات الفنادق، واليوم يتم هذا النشاط من خلال شركات أنيقة تسمى شركات الصرافة أنشئت مع بداية برنامج الإصلاح الاقتصادي وتحرير سعر صرف الجنيه في عام ١٩٩٢م، ولكن منذ بداية أزمة الدولار (هي في الواقع أزمة الجنيه) في عام ١٩٩٨م والالتهام الرئيس موجه لشركات الصرافة بأنها صانعة الأزمة أو على الأقل المستفيد الأكبر منها من خلال نشاطها غير المعلن في السوق السوداء أو ما يطلق عليه الاقتصاديون والمسؤولون تديلاً بالسوق الموازية.

يجدوا أي تعويض.

ولم تكن أزمة الدولار وليدة يوم وليلة، بل هي وليدة سياسات نقدية خاطئة منذ عام ١٩٩٨م بعد تأثر مصر بأزمة دول جنوب شرق آسيا وزيادة الإقبال على الدولار وإصرار الحكومة على تثبيت سعره مما جعلها تتدخل وتضخ نحو أكثر من ٧ مليارات دولار على مدار ٢ سنوات للمحافظة على ثبات سعر الجنيه، في الوقت الذي تتراجع فيه قدرتها على زيادة الصادرات، إذ تراجعت الصادرات وزادت الواردات حتى وصل العجز في الميزان التجاري إلى نحو ١٢ مليار دولار في عام ٢٠٠١/٢٠٠٠م.

فخلال عام ٢٠٠١ م تم تخفيض قيمة الجنيه المصري ثلاث مرات: الأولى في يناير ٢٠٠١م، والثانية في أغسطس، والثالثة في ١٢ ديسمبر، وبذلك فقد الجنيه نسبة ٣٠٪ من قيمته أمام الدولار، ويرى الخبراء أن دخول الفقراء سوف تتأثر بهذه النسبة من حيث تأثر قدرتهم الشرائية، ومن الصعب في ظل هذه الظروف أن تزيد الحكومة دخول هؤلاء بنفس النسبة، فقد يكون موظفو القطاع الحكومي والقطاع العام أسعد حظاً حيث تزداد رواتبهم بنسبة ١٠٪ سنوياً بصورة دورية، أما بالنسبة للقطاع الخاص وفي ظل ظروف الركود الحالية فإنهم لم

تلك السياسات. ولتجنب الأسوأ فإن على السلطة الجديدة أن تختار إما أن تفضل مصالح الشركات المتعدية الجنسية كما فعلت السلطات على الدوام، وإما أن تعرض نفسها لانتفاضة شعبية جديدة. ويلاحظ بعض المراقبين بشيء من القلق التماثل بين الوضع الحالي والانهييار العالمي الكبير في الثلاثينيات.

قد يبدو أن في هذه المقارنة شيئاً من المبالغة، لكن هذا الاعتقاد يسقط عند النظر في التاريخ، فمن خسارة حرب الفوكلاند إلى سنوات من القمع إلى فقدان ممثلي الشعب صدقيتهم إلى سقوط الثقة في المؤسسات إلى انسداد الآفاق التي يمكن اللجوء إليها إلى الأزمة العالمية.. في هذا السياق كيف يمكن استبعاد الفكرة القائلة بأن الفراغ في السلطة قد يفضي إلى مخرج عبر سلطة استبدادية أو محاولة السير في ركاب أحد المغامرين؟

العمل في بنك مفلس هي المعايير المطلوبة كي يكون الإنسان مديراً محترفاً!

- إن بعض المديرين الذين يعملون في هذه البنوك يتقاضون رواتب شهرية تصل إلى خمسة عشر ألف دولار. إن الإسراف والتبذير يسيطران على هذه المؤسسات المالية، ومن أمثلة ذلك:

- صرف البنك الشعبي - وهو أحد بنوك القطاع العام - ثلاثمائة وخمسين ألف دولار على احتفال نظمه يوم ٢٠٠١/١١/١٨م في جامعة إسطنبول التقنية.

- البنك ذاته أقام حلقة دراسية دفع فيها لكل صحفي له اختصاص في الاقتصاد يومية قدرها سبع مائة وخمسون دولاراً. هؤلاء الصحافيون حاضروا في الحلقة مدة ساعتين فقط.

- رئيس مجلس إدارة بنوك القطاع العام وورال آق ايشيق بنى منزلاً على مضيق البوسفور. ويواجه العديد من تهم الفساد.

- عضو مجلس إدارة بنوك القطاع العام قدير كوناى عندما كان يعمل في بنك إنتر الذي أعلن إفلاسه استأجر سيارة على حساب البنك بأجرة شهرية قدرها خمسة آلاف وثلاثمائة مارك ألماني واستأجر منزلاً في المضيق بأجر شهري قدره ألفان وخمسمائة دولار. وكان يتقاضى راتباً شهرياً قدره عشرة آلاف دولار.

من الواضح أن العلة واحدة وأن كمال درويش في تركيا يقوم بنفس الدور الذي قام به دومينجو كافالو في الأرجنتين، وعلى كل مواطن في دولة تشكو من نفس الحالة أن يبحث عن نظيرهما في بلده.. فهو السبب، ومن ورائه الأخطبوط بل السرطان المالي الدولي الذي ينهش ثروات الشعوب الملهورة ويراكمها في أيدي قلة معدودة من الانتهازين الجشعين.

حاولت الحكومة مراراً لجم سعر الدولار عبر القرارات الإدارية دون جدوى، وأخيراً عبر وجود سعر معلن من قبل البنك المركزي مع وجود ما سمي بالهامش المرجح والذي حددته الحكومة بنحو ٢٪ حيث أصبح سعر الدولار بالبنوك وشركات الصرافة يتراوح بين ٤,٦٥ جنيه و ٤,٧٠ جنيه، ويزيد في السوق السوداء ليصل إلى ٤,٧٥.

كانت الحكومة المصرية تعلن مراراً أنه لا توجد أزمة في توفير الدولارات لمن يطلبها، حتى جاء موعد إلقاء بيان الحكومة أمام البرلمان في نهاية عام ١٩٩٩م حيث اعترفت الحكومة بوجود الأزمة وقالت إنها تجاوزتها، لكن الحقيقة كانت خلاف ذلك حيث تازمت الأمور وظل الدولار في ارتفاع وعادت السوق السوداء، وفي بيان الحكومة أمام البرلمان في عام ٢٠٠٠م أعلن عن سياسة نقدية غريبة وهي ما يمكن تسميته بسياسة «اللا تثبيت واللا تعويم»، إذ تتخوف الحكومة من تعويم الجنيه تحسباً لعمليات مضاربة كبرى قد تسبب أزمة يكون من الصعب حلها أو تجاوزها.

عادت ظاهرة «الدولة» تطل برأسها بعد أن اختفت مع بداية التسعينيات من القرن المنتهي، وتولدت لدى العديد من المؤسسات الاقتصادية حساسية تجاه التعامل بالجنيه حتى إن بعض المدارس الخاصة تطلب سداد مصروفات الدراسة بالدولار، كما طلبت بعض شركات السياحة من المعتمرين والحجاج سداد الرسوم بالريال أو الدولار مخافة حدوث انخفاض في قيمة الجنيه.

الصندوق مرة أخرى

وأعلنت الحكومة المصرية مؤخراً عن بدء مفاوضات مع كل من الصندوق والبنك الدوليين للحصول على نحو ملياري دولار لسد الفجوة واحتياجات الاقتصاد من الدولار، والجدير بالذكر أن الحكومة كانت قد رفضت مطالب صندوق النقد طوال الفترة من ١٩٩٢م وحتى ١٩٩٨م بتخفيض قيمة الجنيه، لأن هذا الأمر ستكون له انعكاسات اجتماعية لم تقبلها مصر في ذلك الوقت؛ معتبرة أن أي تخفيض في قيمة العملة لابد من أن تقابله مسرونة في زيادة الصادرات، ولم تكن الحكومة واثقة من الجزء الثاني من المعادلة، أي زيادة الصادرات في حالة انخفاض قيمة الجنيه. لقد كان موقف الحكومة صحيحاً، لكنها لم تكمل الحلقة من حيث ترشيد الواردات التي تزايدت بمعدلات كبيرة خلال السنوات الثلاث الماضية، وإن كان بعض الخبراء ومنهم الدكتور أحمد الغندور العضو السابق بمجلس إدارة البنك المركزي يرى أن الحكومة رفضت التخفيض المأمور وقبلت التخفيض المذموم. فعلى مدار ثلاث سنوات والسعر السائد لا يعبر عن اليات العرض والطلب، وكان بإمكان الحكومة أن

أربعة عوامل تسببت في تناقص إيرادات مصر من النقد الأجنبي .. لكن هل هي السبب وراء ارتفاع سعره؟

تخضع قيمة الجنيه في عام ١٩٩٨م وتحافظ على رصيدها من النقد الأجنبي.

كانت الحكومة المصرية ترفض عرض الصندوق ولديها ما ترتكن إليه من احتياطي من النقد الأجنبي تجاوز ٢٠ مليار دولار، وشبه إجماع على نجاح برنامج الإصلاح المالي والنقدي وتقدم في برنامج الخصخصة وتحسن في الكثير من مؤشرات الاقتصاد الكلي من انخفاض في عجز الموازنة وانخفاض في معدل التضخم، وتحقيق معدل نمو وصل إلى نحو ٥٪، بينما اليوم تكاد مصر تكون على النقيض من تلك الإيجابيات، حيث انخفض الاحتياطي النقدي إلى نحو ١٤ مليار دولار وهناك ارتباك في السياسة النقدية من حيث وضعها ومن المسؤول عنها. ولعل التغيير الوزاري في نوفمبر الماضي استهدف هذا الأمر لكي يوجد نوعاً من الاستقلال للبنك المركزي وحول تبعيته لمجلس الوزراء بعد أن كان تابعاً لوزارة الاقتصاد، إلا أن هذا الأمر أجل إلى ميعاد غير محدد بعد أن أصدر محافظ البنك المركزي قرارات بإيقاف تمويل الواردات لمدة ثلاثة أشهر وهو ما عرف بنظام مستندات التحصيل، ثم سرعان ما أعلنت الحكومة وقف العمل بهذه التعليمات بعد أن وقعت تحت ضغوط رجال الأعمال الذين كان من المفترض أن يدافعوا عن هذه الإجراءات.

ومن المنتظر أن تحصل مصر على نحو ملياري دولار من الدول والجهات المانحة في مؤتمر يعقد بهذا الخصوص في مدينة شرم الشيخ في فبراير المقبل تحت إشراف البنك الدولي، وهو ما يعني عودة مصر لدوامه القروض الخارجية، ولعل التساؤل الذي يطرح نفسه الآن بعد أن وضع البنك الدولي قدمه في الموضوع: ما الوصفة الجديدة التي سيطلب بها البنك والصندوق الدوليان نظير هذا التدخل خاصة في ظل تصريحات المسؤولين المصريين بالحفاظ على طبقة محدودية الدخل والتخفيف عنهم؟

أسباب الأزمة

توجد مجموعة من العوامل تسببت في

تناقص إيرادات مصر من النقد الأجنبي من المصادر الأربعة الرئيسة وهي السياحة وعائدات العاملين بالخارج وعوائد قناة السويس وعائدات البترول، بالإضافة إلى الآثار المترتبة على الأزمة الأمريكية، ومن المعروف أن السياحة تعد من أكبر هذه المصادر حيث حققت في نهاية عام ٢٠٠٠م نحو ٤,٣ مليار دولار ولكنها منيت بخسائر كبيرة بعد تصاعد أعمال الإرهاب الصهيوني تجاه الشعب الفلسطيني منذ انتفاضة الأقصى في سبتمبر ٢٠٠١م، مما جعل السياحة المصرية تخسر الموسم الشتوي الذي يشكل الأوروبيون معظم رواه بسبب التحذيرات التي صدرت من حكومات البلدان الأوروبية وأمريكا من مخاطر السفر إلى دول المنطقة ومنها مصر، وقد ضاعفت الأزمة الأمريكية من مشكلات السياحة في مصر.

ويقدر مندوب البنك الدولي في مصر الدكتور محمود أيوب أن تكون عائدات السياحة في نهاية العام المالي الحالي ٢٠٠٢/٢٠٠١م



مشكلة الدولار هي أحد مظاهر الأزمة.. والإصلاح الذي تم في الماضي تناول النواحي المالية والنقدية ولم يتناول الإصلاح الهيكلي

وفنانين ومؤسسات دولية منذ أحداث سبتمبر ٢٠٠١ بنحو ٣ مليارات دولار، وهناك أيضاً تمويل الأنشطة غير المشروعة مثل تجارة المخدرات وتهريب السلع.

الآثار المترتبة على الأزمة

وهناك تأثيرات أو آثار على مستوى المنتج والمستهلك وعلى مستوى الاقتصاد الكلي نذكر منها ما يلي:

١ - حدوث ارتفاع في أسعار السلع والخدمات، فالصناعة المصرية يعيها الاعتماد شبه الكامل على الخارج في مستلزمات الإنتاج والعدد والآلات، لذلك فإن حصول رجال الصناعة على الدولار من السوق السوداء بنحو خمسة جنيهات يدفع باتجاه رفع الأسعار، خاصة وأن الصناعة المصرية تعتمد على الأسواق الداخلية وتركيزها على التصدير ضعيف، حتى الاستثمارات الأجنبية في المجال الصناعي لها نفس السمات من حيث الاعتماد على الداخل وإهمال التصدير، وهو الأمر الذي يأخذ العديد من الخبراء على الاستثمارات الأجنبية في مصر.

٢ - الإجراءات الحمائية المنتظر أن تتخذها الحكومة المصرية يجب أن تكون محدودة من حيث الفترة الزمنية، وإلا فإن المستهلك لن يكون فدانياً على طول الخط يتحمل رداءة المنتج المحلي وارتفاع ثمنه، ومن هنا يجب على الصناعة المحلية أن تتحمل مسؤوليتها ويكفيها فترات الحماية الطويلة التي تمتعت بها في الماضي، ولعل هذا سبب عدم نهوضها.

٣ - لابد من توجيه صحيح لإيجاد تكنولوجيا وطنية تساعد في صناعة المصانع أي تصنيع آلات الإنتاج وقطع الغيار بدلاً من استيرادها، فالتجميع وتعبئة السلع لا يعدو أن يكون نجاحاً في الاتجاه الخطأ.

٤ - إذا استمرت الأوضاع على ما هي عليه من تنامي السوق السوداء، فإن ظاهرة «الدولرة» سوف تشهد إقبالاً من السوق، في ظل تلاعب شركات الصرافة واستفادتها من الأزمة، مدعية

نحو ٢,٦ مليار دولار. كما أثرت أسعار النفط، التي تعرضت طوال الفترة الماضية لعدم الاستقرار أو الانخفاض في معظم الأحوال، على عائدات مصر من الدولارات، أما قناة السويس فقد قدرت الإحصاءات المنشورة تراجع إيراداتها بنحو ٣٠ مليون دولار، ويعد الرافد الرابع - وهو عوائد العاملين بالخارج - من أكبر المصادر تذبذباً بسبب فقدان العمالة المصرية لكثير أسواقها في عدد من الدول العربية بسبب المنافسة الشديدة من العمالة الآسيوية، وإحجام عدد من المصريين العاملين بالخارج عن إرسال أي تحويلات خوفاً من انخفاض قيمتها كما توجه البعض بمدخراته إلى السوق السوداء مستفيداً من فرق السعر الموجود.

وهناك أسباب أخرى تنقصها الدقة في الأرقام ومن أهمها تهريب الأموال إلى الخارج وقد رصدت مجلة «المصور» المصرية حجم الأموال التي خرجت من مصر لرجال أعمال

أن نصيبها من حجم التعامل في النقد الأجنبي لا يزيد على ١٠٪، وقد برهن موقف إلغاء الإجراءات التي حددها البنك المركزي للحد من الاستيراد على وجود مضاربات على سعر الدولار، وأن الارتفاع الحاصل لا يعكس السعر الحقيقي للدولار، إذ إن إلغاء هذه الإجراءات جعل السعر ينخفض بمعدل نحو ٠,٦ من الجنيه خلال ٢٤ ساعة فقط.

٥ - تراجع معدل النمو إلى نحو ٢,٣٪ في يونيو الماضي، واستمرار هذا الوضع سوف يكرس الأزمة، ولا بد من النهوض مرة أخرى بمعدل النمو ليقترّب على الأقل من ٥٪.

٦ - لابد من تحجيم الفساد في الإدارة الحكومية، ومجتمع الأعمال، بحيث يتم الإنفاق بشكل صحيح على مسارات الإنتاج، وأن تسترد البنوك مستحققاتها، مما يمكنها مرة أخرى من المساهمة في تمويل الاستثمارات الجادة.

٧ - أن تأخذ الحكومة بالرأي المنادي بأن يكون احتياطي النقد الأجنبي مرتبطاً بمجموعة عملات وليس بالدولار فقط خاصة وأن معظم تجارة مصر الخارجية مع أوروبا، منذ عام ١٩٩٠م ويعد الاتحاد الأوروبي الشريك التجاري الأول لمصر، فوجود سلة عملات يجنب الجنيه هذا التدهور المستمر.

٨ - لابد من التوجيه الصحيح للمصريين بأن الدولار لا يستخدم إلا في النطاق الضروري، وأن يستعملوا عملات البلدان التي يتعاملون معها، فمثلاً ما حاجة المواطن المسافر إلى دول الاتحاد الأوروبي للدولار في ظل وجود اليورو، أو استخدام الدولار للمسافر إلى دول الخليج التي تتوافر عملاتها بالبنوك وشركات الصرافة؟ فتركيز التعامل على الدولار يزيد من الطلب عليه وينعش السوق السوداء.

في الختام نستطيع القول إن مشكلة الدولار هي أحد مظاهر الأزمة الاقتصادية في مصر، حيث إن الإصلاح الذي تم في الماضي تناول النواحي المالية والنقدية ولم يتناول الإصلاح الهيكلي، أو دفع عجلة الإنتاج، والتوجيه الصحيح للاستثمارات سواء كانت عامة أو خاصة، وطنية أو أجنبية، وبالتالي فمع استمرار الوقت ستكون مشكلة الدولار وغيرها من المشكلات مثل الدين العام وعجز الموازنة سبب ونتيجة في الوقت نفسه، ما دامت الأنظار تنجّه لمعالجة الظواهر وتترك أسبابها، وحبذا لو استفادت مصر من التجربة المالية إبان مشكلة دول جنوب شرق آسيا، حيث لم تعبأ بانتقادات صندوق النقد الدولي وخاصة التهديد بالتمشيش عن المجتمع الدولي والخروج عن طوق العولة، بل إن ماليزيا فرضت قيوداً صارمة على سياستها النقدية وأعطت البنك المركزي سلطات واسعة للسيطرة على النقد الأجنبي، كما ألزمت رجال الأعمال بتحويل كامل عوائد التصدير إلى الداخل، فهل ستقبل مصر على هذا الخطوة؟ ■

الصومال .. كأن الفقر وحده لا يكفي!

بعد الكارثة الاقتصادية.. الحرب الأمريكية تدق الأبواب

عبد الكريم حمودي (*)

فإن الحرب نجحت في تقويض أسس الاقتصاد الصومالي، وتخريب بنيته التحتية بشكل شبه كامل، كما يعاني الصومال من ديون خارجية تقدر بنحو ٢,٦ مليار دولار - حسب تصنيف الأمم المتحدة - والبنك الدولي - فيما سقط من جراء هذا الصراع الدامي ما يزيد على المليون شخص من السكان، الذين يُقدر عددهم في الوقت الحاضر بنحو ٩,٥ مليون نسمة.

تدهور الوضع الغذائي وانتشار المجاعة

شهد عام ٢٠٠١م المنصرم مجموعة من التطورات الداخلية، والإقليمية، والدولية، كان لها انعكاسات سلبية على الوضع في الصومال، إذ زادت من حالة التردّي والبؤس، ومن هذه الأحداث:

أ - تدهور إنتاج الغذاء: واجهت الصومال خلال العام الماضي، نقصاً خطيراً في كميات الغذاء سواء المنتج داخل البلاد أو المتدفق من خلال منظمات الإغاثة الدولية.

وتقدر منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة «الفاو»، عدد الأشخاص الذين يواجهون صعوبات غذائية في الصومال ما بين ٨٠٠ ألف إلى مليون شخص، بمن فيهم ٢٠٠ ألف شخص في الأقاليم الجنوبية يهددهم خطر المجاعة.

وكان الموسم الزراعي الماضي هو الأسوأ منذ سبع سنوات، نتيجة موجة الجفاف التي تضرب الصومال منذ أكثر من ثلاث سنوات.

وحذر برنامج الغذاء العالمي في تقرير له، نشر في أغسطس الماضي، من أن نصف مليون شخص في جنوب الصومال يواجهون أزمة غذائية خطيرة، وذلك لقلة المطر الذي سقط على المنطقة في موسم الأمطار.

ب - توقف إمدادات الإغاثة الدولية بسبب انعدام الأمن، وتعرض الكثير منها للنهب، إضافة إلى تراجع إنتاج الحبوب على الصعيد العالمي، وهو ما أكدت منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (الفاو) في تقرير لها نشرته في أكتوبر الماضي.

ج - تدمير العديد من مناطق الرعي بسبب الفيضانات، إذ أدت الأمطار الغزيرة التي هطلت في إثيوبيا المجاورة، إلى ارتفاع منسوب مياه الأنهار في جنوب الصومال، الأمر الذي تمخض عن تشريد أعداد كبيرة من السكان، وبالتالي تفاقمت أحوالهم الغذائية المتدهورة أصلاً.



المجاعة تزيد بؤس الشعب الصومالي

الجفاف.. التضخم.. الديون وتخريب البنية التحتية تقوض أسس الاقتصاد الصومالي

يبحثون عن المنافع الخاصة والقبلية.

الثاني: جمهورية «أرض الصومال» التي تقع شمال غرب البلاد، ويرأسها محمد إبراهيم عجال، وهي ذات طابع انفصالي.

الثالث: دولة «أرض البونت» التي يرأسها عبدالله يوسف أحمد، التي قبلت بالانضمام إلى دولة صومالية فيدرالية موحدة في المستقبل، لكنها قاطعت مؤتمر السلام الذي تشكلت فيه الحكومة الوطنية الانتقالية برئاسة صلااد.

على صعيد الوضع الاقتصادي، وبشكل عام،

تؤكد التقارير الدولية والبيانات المتوافرة عن الأوضاع الاقتصادية في الصومال، أنها مقبلة على كارثة اقتصادية حادة بسبب الجفاف الذي يجتاح البلاد منذ ثلاث سنوات، وتوقف المساعدات الغذائية الدولية نظراً لفقدان الأمن والاستقرار، بالإضافة إلى تراجع الصادرات الصومالية من الماشية، تحت تأثير انتشار الأمراض، علاوة على ارتفاع معدلات التضخم في العديد من القطاعات.

ومما زاد الطين بلة، إدراج الولايات المتحدة في السابع من نوفمبر الماضي «مؤسسة البركات للتحويلات المالية»، ضمن المؤسسات الداعمة للإرهاب في العالم، والتي كان الصوماليون العاملون في الخارج يحولون من خلالها الأموال لذويهم، مما أفقد المواطنين الصوماليين مصدراً مهماً من مصادر الرزق، كان يساعدهم على تحمل شظف العيش، وحالات الفقر، والجوع، والمرض التي يعيشون في ظلها نتيجة افتقارهم لأدنى مقومات الحياة الإنسانية.

بلد ممزق واقتصاد مدمر

قبل الحديث عن الاقتصاد الصومالي، لابد من الإشارة إلى أن الصومال المنكوب بالحرب الأهلية، مقسم حالياً إلى ثلاثة أقسام رئيسة:

الأول: دولة الصومال، التي يتولى رئاستها عبدالقاسم صلااد حسن، ويعارضه فيها عدد من أمراء الحرب وزعماء الميليشيات المسلحة، الذين

(*) خدمة وكالة قدس برس، لندن

حصار سياسات القذافي: المزيد من الخفض في قيمة الدينار الليبي

وكان السعر الرسمي للدينار قد خفض بنسبة ١٤٪ في العام الماضي. وحتى نهاية عام ١٩٩٨م كان السعر الرسمي للدينار محدداً عند مستوى ٠,٤٥ دينار للدولار الواحد قبل أن يهبط إلى ٠,٦٣ للدولار في سبتمبر الماضي، ثم ٠,٦٤ وتوقعت المصادر المالية أن يشهد العام الجاري المزيد من التخفيض في قيمة الدينار الليبي. ■

على الرغم من إنتاجها الوفير من النفط، وقلة عدد السكان فقد تدهور حال الاقتصاد الليبي بسبب السياسات الهوجاء وسوء بل انعدام التخطيط السليم والنهج الرشيد. وقد لجأت السلطات النقدية الليبية إلى خفض سعر الصرف الرسمي للدينار بنسبة ٥١٪ مقابل الدولار الأمريكي. وأصبح سعر الصرف الجديد ١,٣ دينار مقابل الدولار بدلا من ٠,٦٤.

مصر تعود للاستدانة



«بمجرد إطلاق بضع زخات من الرصاص» على حد قول أحد المراقبين.
كما قام محافظ البنك المركزي المصري ومعه عدد من رؤساء البنوك بجولة خليجية مؤخراً استهدفت إيداع مبالغ مالية بالدولار في البنوك المصرية لدعم الجنيه المصري الذي يشهد تذبذباً منتظماً في قيمته منذ صيف العام الماضي.
وكان الاقتصاد المصري قد بدأ يتعثر قبل سبتمبر الماضي، وجاء وقوع الهجمات على واشنطن ونيويورك في ذلك الشهر ليقام الأزمة بسبب تأثر السياحة في وقت يمثل عادة ذروة الموسم السياحي. كما اقترن ذلك بتراجع العائدات من مصادر رئيسة أخرى مثل صادرات النفط.
وكانت الولايات المتحدة قد أعلنت أنها ستعجل بتقديم جانب من معونتها الاقتصادية لمصر تبلغ ٩٥٩ مليون دولار لمساعدتها على تجاوز الأزمة ■

عادت الحكومة المصرية لسياسة الاقتراض بقوة من السوق الخارجي، بعد أن كانت أعلنت رسمياً تحجيم هذه السياسة؛ أملاً في القدرة على سداد الديون المتأخرة التي ترهق الميزانية. فقد أعلن مسؤول كبير في البنك الدولي أن مصر ستطلب من مانحي المعونة الشهر المقبل المساعدة في سد عجز متوقع قدره ٢,٤ مليار دولار في ميزان المعاملات الجارية في السنة المالية الجارية. ومن المقرر أن يعقد اجتماع الدول المانحة في شرم الشيخ في ٢٥ فبراير المقبل.

ومن المتوقع أن تشارك نحو ٤٠ جهة مانحة للمعونة في المحادثات التي كان مقرراً عقدها في أواخر أكتوبر الماضي وأرجئت بسبب الهجمات على الولايات المتحدة.

وقال مدير شؤون مصر في البنك الدولي محمود أيوب إن مصر قد تتلقى معونات قيمتها نحو ملياري دولار تصرف على وجه السرعة من المانحين.

وأشار أيوب إلى أن السبب الأساسي للعجز هو انخفاض عائدات السياحة وهي من المصادر الرئيسة للنقد الأجنبي في مصر. وقال إنه من المتوقع أن تبلغ عائدات السياحة ٢,٦ مليار دولار في الاثني عشر شهراً المنتهية في ٣٠ يونيو المقبل بانخفاض حاد عن ٤,٣ مليارات دولار في السنة المالية السابقة.

وكانت الحكومة قد تجاهلت مراراً تحذيرات من الاعتماد على السياحة كمصدر رئيس للدخل حيث تعتبر السياحة مصدراً هشاً يتأثر

د - استمرار حالة الجفاف الشديد في كثير من المناطق للسنة الثالثة على التوالي، وهو ما تسبب في ندرة المياه للشرب، وسقي الماشية، بل تفجر صراعات قبلية حول مصادر المياه الشحيحة..

هـ - استمرار فرض الحظر على استيراد الماشية من شرق إفريقيا وخاصة الصومال، نتيجة انتشار، أو الخوف من انتشار مرض حمى الوادي المتصدع، وهو ما أسهم في إحداث خسائر كبيرة في مستويات الدخل، وخاصة في شمال الصومال.

إجراءات عقابية

(إغلاق مؤسسة البركات)

أعلنت الولايات المتحدة في السابع من نوفمبر الماضي تجميد أصول مجموعة البركات - بنك البركات - المملوكة للصوماليين، والتي تتخذ من دبي مقراً لها، وهي أكبر شركة تعمل في مجال تحويل الأموال إلى الصومال - بتهمة تمويل الإرهاب. لكن البركات التي يمثل نشاطها الأساسي عبر العالم في تحويل الأموال (٨٠٪ منها في اتجاه الصومال)، نفت الاتهامات الأمريكية، مؤكدة أن إجمالي المبالغ التي تحولها عبر شبكتها في العالم كله لا تتجاوز ١٤٠ مليون دولار سنوياً، ما يدر عليها أرباحاً بقيمة ٧٥٠ ألف دولار فقط بعد خصم التكاليف ورواتب ثلاثة آلاف من العاملين فيها.

وتعد هذه التحويلات أكبر مصدر للعملة الأجنبية هناك، وهناك آلاف من الأسر الصومالية تعيش على المبالغ التي يرسلها ذووهم في المهجر. وبالإضافة إلى التأثيرات السلبية للقرار الأمريكي على الشعب الصومالي، تقول المجموعة: إن العاملين لديها البالغ عددهم ثلاثة آلاف شخص قد يواجهون الطرد من وظائفهم، كما أن هناك أكثر من ١٤٠٠ مودع في البنك معظمهم من رجال الأعمال والمستوردين المحليين، قد يفقدون أموالهم، ويقول مسؤولون: إن البركات تدين بما يصل إلى تسعة ملايين دولار.

والخلاصة: إن انهيار الاقتصاد الصومالي المحدود الأنشطة أصلاً، الذي بدأ في عام ١٩٩١م، لا يزال مستمراً، وقد وصل إلى درجة خطيرة حتى لم يعد بالإمكان إطلاق تسميته «اقتصاد دولة»، وبعد التطورات الأخيرة، فإن بقاء البلاد ممزقة ونهباً للحروب والصراعات سيدفع بالمزيد من الصوماليين إلى دائرة البؤس، والشقاء، والفقر، والجوع والمريض.

كما أن التعويل على الأطراف الدولية أو الإقليمية في حل المشكلات التي تعاني منها الصومال لن يؤدي إلى نتيجة، بل على العكس تماماً، فقد أدت التدخلات الخارجية عام ١٩٩٥م تحت عنوان «إعادة الأمل» إلى تدمير ما بقي من البنية الاقتصادية في البلاد حتى باتت أشبه بزجاج مكسور، فكيف سيكون الحال والصومال مستهدفة بالحرب الجديدة كعدو متهم بدعم ما يسمى بالإرهاب؟ ■

البنتاجون: الحملة على أفغانستان فرصة لزيادة الميزانية

للوزارة تبلغ ٣٢٩ مليار دولار بنسبة ٦٪.

وتنتهي ميزانية البنتاجون للسنة المالية الحالية في الثلاثين من سبتمبر المقبل، وهي لا تشمل الميزانية الخاصة بالحملة العسكرية التي تشنها الولايات المتحدة منذ أكتوبر



مبنى البنتاجون

فتحت الحملة الأمريكية على ما تسميه بالإرهاب الباب على مصراعيه لشركات تصنيع السلاح التي كانت تعاني من ضعف المبيعات، وفي خبطة واحدة بدأت وزارة الدفاع الأمريكية في تقديم طلبات بالمليارات. الوزارة قالت إنها ستطلب من

الكونجرس زيادة ميزانيتها للعام ٢٠٠٣ بنحو عشرين مليار دولار من أجل المخزون الاحتياطي لأسلحتها، وخاصة القنابل الموجهة بالليزر والاقمار الصناعية، والصواريخ والطائرات الحربية، إلى جانب زيادة ميزانية الرعاية الصحية للعاملين بالوزارة.

وقال مسؤول في البنتاجون إنه من المتوقع أن يقوم الرئيس بوش ووزير دفاعه دونالد رامسفيلد في الأشهر القليلة المقبلة بتسليم الكونجرس خطة تطالب بزيادة الميزانية الحالية

الماضي على ما تسميه بالإرهاب. فهذه الميزانية الخاصة والتي تقدر بملياري دولار شهرياً تغطي من بند خاص للطوارئ أجازه الكونجرس بعد هجمات سبتمبر. ورغم العجز في الميزانية الأمريكية العامة فإن مسؤولي وزارة الدفاع الأمريكية يبدون ثقتهم بقبول مطلبهم بزيادة ميزانية الدفاع؛ «لأن الحملة العسكرية على أفغانستان عززت الدعم الشعبي والرسمي لإعادة بناء الخدمات العسكرية الأمريكية» حسبما يرون. ■

في ظلال انتفاضة الأقصى

خيار المجاهدين



بينما البشرية في بحر من الشقوة لحي، تتلاطمها الأمواج، مشتتة جموعها تنشد النجاة والخلاص في كل السبل والفجاج، فليس أمامها سوى خيار خلاص واحد في خضم هذا الليل الداج... تماماً كخيار سفينة أهل التوحيد، التي كانت الملاذ الأمن الوحيد، عندما حقت كلمة العذاب على المشركين الصناديد... تلك السفينة التي ابتدئت صناعتها زمن نوح - عليه السلام - حينما طرأ الشرك على العبيد، وطفى على أنصار التوحيد، فباتت سفينة نوح هي خيار النجاة المطروح، كذا قضى ربنا الفعال لما يريد: ﴿فأوحينا إليه أن اصنع الفلك بأعيننا ووحينا﴾ (المؤمنون: ٢٧)، وكان خياراً غريباً على من سلبوا عمق الفكر وبُعد النظر، لدرجة أنه أثار هزائم وسخريتهم من نبي هو بين أهل زمانه خير البشر: ﴿ويضع الفلك وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه﴾ (هود: ٣٨)، فلسان حالهم يقول: يا نوح إن السفينة لا تجري على اليبس... لكن ذلك لم يكن ليفت في عضده، لأن خياره هذا الذي انحاز إليه كان بعناية من الله تعالى ووحى من عنده، فيما أن خيار النجاة الذي تشبث به نوح ينبثق من وحى الله، وتكؤه عناية الله، فعليه ألا يعبا ولا يلقي بالألأكيد وسخرية وهزء من عاداه، ممن بدا لهم لقصر نظرهم، وفرط جهلهم، وانتكاس فطرتهم، أن خيار نوح - عليه السلام - لا يتمشى مع تحديات الواقع، وعليه: فلن يرفع عن نوح ومن أزره شيئاً من الاضطهاد الواقع...

د. عبيد الحميد

فما لبثت إن دارت عجلة الزمان، فعم الأرض طوفان ﴿وفجرنا الأرض عيونا﴾ (القمر: ١٢)، ليرى الجميع رأي العين أن خيار نوح - عليه السلام - هو خيار النجاة الوحيد الأكيد، وما ذاك إلا لأنه خيار جرت به المقادير ﴿فأنقى الماء على أمرٍ قد قدر﴾ (القمر: ١٢).

وأهل فلسطين تراهم اليوم وقد انحازوا إلى خيار رباتي أدن به رب العباد، ألا وهو خيار الجهاد والاستشهاد: ﴿انفروا خفاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله﴾ (التوبة: ٤١)، ﴿وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم

وشرع نوح - عليه السلام - يدعو الناس للانحياز إلى الخيار الرباني الذي آمن به وانخرط في سلكه فرفع شعار: ﴿يا بني أركب معنا ولا تكن مع الكافرين﴾ (هود: ٤١)، وظل هذا الشعار يصعد به بين أظهر المسلمين وأعقابهم على مر السنين، في كل مرة ينحازون فيها لخيار رب العالمين بغية الانفكاك من الظلم والتعتاق من قبضة الظالمين... لكن من أخذته العزة بالإثم، ولم يميز بين الغنم والغرم، ما كان حجتة إلا أن قال: ﴿ساوي إلى جبل يعصمني من الماء﴾ (هود: ٤٣)، كفراًنا بخيار نوح - عليه السلام - بعدما عميت بصائرهم لما أجرحوه من أاثام، وتجربيداً للأحداث عما يقف وراءها من قوة عزيز مقتدر لا يُضام... ونسي القوم أو تناسوا أن الله عز وجل هو الذي يقلب الدهر، ويصرف الزمان، ويدبر العقبى والمآل.

أهلها واجعل لنا من لُدُنك ولِياً واجعل لنا من لُدُنك نصيراً (٧٥) ﴿النساء﴾، في حين شرع المرجفون يشككون بهذا الخيار ويمكرون ضده وضد أنصاره، إن في ليل أو نهار، بذريعتهم المزعومة وحجتهم الموهومة، أن لا مكان لخيار مثل هذا في ظل واقع مشحون بالتحالفات الدولية، والقوى الإقليمية، والتصنيفات الإرهابية، غير موقنين أنه خيار جرت به المقادير، فقد قال البشير النذير: «الجهاد ماض منذ بعثني الله تعالى إلى أن يقاتل آخر أمتي الدجال، لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل» أخرجه أبو داود في سننه، والهيثم في الجمع، وقال ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون» (أخرجه الشيخان).

ومن هنا! فإن عجلة الزمان ستدور، ليغدو واضحاً للعيان أن هذا الخيار به سيسطع النور، ويزاح عن الأمة الديجور... فكما أن خيار السفينة كان حكم الله تعالى في زمن نوح - عليه السلام - فإن خيار الجهاد والاستشهاد هو حكم الله تعالى لأهل فلسطين بخاصة ولجموع المسلمين بعامه، وكما أن خيار السفينة كان محروساً من المولى تبارك وتعالى، ﴿تجري بأعيننا جزاء لمن كان كفر﴾ (١١) ﴿القمر﴾، فكذا خيار الجهاد والاستشهاد هو حكم الله تعالى سيظل ومن أوى إليه محل العناية والكرامة من الله عز وجل: ﴿واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا﴾ (الطور: ٤٨)، ولا يخفى ما في الصبر من معنى الثبات على الخيار، وعليه: فإلى أن تحين كلمة الله تعالى التي فصلها قوله: ﴿ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين﴾ (١٧) ﴿إنهم لهم المنصورون﴾ (١٧) وإن جندنا لهم الغالبون﴾ (١٧) ﴿(الصفافات)، سيظل هذا الخيار الرباني يتنامى ويتصاعد ويتجدد في النفوس ويمتد، حتى يأتى الله تعالى بنصر مؤزر للمؤمنين، وينقلب شؤم للمغتصبين، ومن شايهم وناصرهم ووالاهم من الظالمين...

وبعد: فكل من حاد عن هذا الخيار وناواه محارباً النواميس والأقدار، فعاقبته حتماً إلى بوار، وكيانه يقينا إلى انهيار، كقوم نوح لما حادوا عما رسمه الله لهم من خيار، فكان أن لاحقهم الطوفان، ولغتهم أزمنة النسيان، فالبسوا لبوس الخيبة والخذلان، وبأوا بالفشل والخسران، ولم يعد الخطاب الإعلامي الرباني في التعقيب على عاقبتهم كلمات معدودات، ﴿وقيل بعداً للقوم الظالمين﴾ (هود)، ذلك أنها هانت على ربها لما حادت عن الخيار الذي ارتضاه لها، فلم يستحقوا من المولى وقفة يطول وقتها... وتامل كلمة: ﴿قيل﴾، فلم يقل سبحانه: «قلنا» بضمير العظمة الموحى أن الله تعالى هو المعقب على ما ألم بالقوم من عاقبة شؤم، إنما هو لفظ ﴿قيل﴾، المشعر أن التعقيب قد يكون جرى على السنة ملائكة مقربين، أو ثلة من عباد الله المؤمنين، أو في غضون حديث يتفقه به لدى الأولين والآخرين، إذا ما جنحوا للحديث عن مصارع القوم الغابرين.

فيا أهل فلسطين: الزموا خيار ربكم، فهو ممكن الهداية، وتشبثوا به كما تشبث به من قبل نبي الله نوح، فصار للناس آية: ﴿فأنجيته وأصحاب السفينة وجعلناها آية للعالمين﴾ (١٥) ﴿العتكوت﴾، وهكذا سيظل الخيار الرباني أنموذجاً يحتذى، وموقفاً يتأسى به ويقتدى... على امتداد الزمان وطول المدى... ومن حاد عنه غشيتة الشقوة وطواه الردى ■



بقلم: د. توفيق الواعي

مواقف في مواجهة الكوارث

٥ - كما يجب توجيه الإعلام الإسلامي ودعمه ليساهم في توجيه الأمة ودفعها إلى الاقتداء بسلفها الصالح واستدعاء تاريخها العظيم، بأبطالها وعلمائه ورواده في الصناعة، والتطبيب وعلوم الإنسان وعلوم الكواكب والتاريخ، وسائر الاختراعات في كل فن وعلم، ليرى المسلم سيرة أجداده.

٦ - استدعاء كل الطاقات المبعثرة هنا وهناك وإعطاء كل إنسان منهم دوره اللائق به حتى تستفيد البلد والأمة بجهود أبنائها، كما يجب إقامة الدورات التدريبية والتقنية لتلحق الأمة بركب الأمم، فلا تخرج في كل ناحية من نواحي حياتها المختلفة.

٧ - أن يعرف المسلم بإسلامه الصحيح وينفسه عن طريق عمله، بالصورة العظيمة، التي تنبذ كل آثار التخلف الفكري والنفسي، وكل قابلية للتبعية والاستعمار.

ويعد فهذه الأمة رغم ما بها فهي أمة محظوظة، لأن الله حبها الإسلام الذي رفعها، وسيظل يرفعها إلى عليين، جامها الإسلام بذرة طيبة عظيمة، ويوم أن حل بها ودعت كوارثها، وبنت أمجادها وهزمت عدوها، فبإسلام أطاحت بالفرس والروم، وبالإسلام أطاحت بالهجمة التتريّة الشرسة وردتها على أعقابها وانتصرت انتصاراً عظيماً، وبالإسلام هزمت شرانم الصليبيين وغيرهم، وما استعصى على هذه الأمة على امتداد تاريخها مثال.

ولو تقدمت الأمة في العلوم الطبيعية والتكنولوجية لكان لها شأن آخر، ولما استطاع الغرب تمرغ كرامتها في الأحوال. ولقد نقل عن فيلسوف معاصر أنه خاطب الغرب بقوله: «إنكم تقدرون على أن تطيروا في الهواء كالطيور وتسبحوا في الماء كالسمك، ولكنكم إلى الآن لا تعرفون كيف تمشون على الأرض كبشر».

والحقيقة أن البشرية تحتاج إلى الإسلام، ولكن .. هل يتقدم المسلمون برسالتهم كبشر لإنقاذ البشر؟ نسأل الله ذلك ■

إذا نبع هذا التغيير من نفسه، وكل دارس يعلم مقدار ما في هذه الآية من الصحة العلمية، وأنها تدل على حقيقة ثابتة وقانون إنساني واجتماعي وضعه الله سبحانه في القرآن الكريم كسنة من سننه التي تسير عليها البشرية، فقد تكون الفكرة صالحة وقوية، ولكن إذا لم يعتنقها الإنسان ويؤمن بها ويغير بها ذاته فلا بد أن تفقد صلاحيتها، السنا نشعر بأن ديننا - من حيث الصحة والفاعلية - لا يجاري ولا يباري؛ ولكنه يسبب تقاعسنا وتكاسلنا ونومنا ولهونا، فقدت أنفسنا الفاعلية، أين كرامة المسلم؟ أين عزته؟ أين مجده؟ أين علمه؟ أين نزاهته؟ أين بطولته؟ أين شهادته المسلم ولو على نفسه؟ المسلم فرط في كل هذا، لأنه لم يغير ما بنفسه ولم ينتفع برسالته.

ولهذا يلزم:

١ - أن يتعرف المسلم دينه جيداً، وأن يتمثله عملاً لا قولاً، وفعلًا لا نطقاً فقط، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ (٢) كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون (٣) ﴿(الصف) وأن يتعود المسلم وزن أعماله بميزان عقيدته، وبروح رسالته.

٢ - أن تسري الروح الإسلامية في جسد الأمة، وأن يخلص الدعاة الدعوة والقُدوة والتوجيه والقيادة، وأن ينفذوا الإسلام على الواقع، فما جاء الإسلام إلا لقيادة الواقع البشري.

٣ - العمل على بث روح الجد والمسؤولية ومخايل الريادة، وإخراج الناس من روح الكسل والتسواكل، والخنوع والاستكانة للظلم واللامبالاة، والتمزق وعدم الإحساس بالأمم الآخرين، وإعادة الأخوة الإسلامية وجمع المسلمين على الأهداف الكبرى للرسالة.

٤ - أن توضع خطة شاملة واستراتيجية واضحة لتجديد الطاقات الفكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية لدعم النهضة ومساعدة روادها، ومساندتهم ونصحهم.

يجب على المخلصين في الأمة الإسلامية ألا ترهبهم الدواهي ولا تخيفهم الكوارث التي تحيط بالأمة، فإنها لولا قوتها وتململها ما تعرضت لمثل ما تتعرض له، ولولا ما فيها من عوامل القوة وإرهاصات النهضة لامت قبل أن تلفت الأنظار إليها.

ولئن كانت هناك أخطاء وهنات فإن الأمة قادرة على تجاوزها وتخطيها، ونحن لا نشك أبداً في قدرة الإسلام على بعث الأمة من جديد، ولا نشك أبداً في أن في الأمة من الرجال والعقول ما تستطيع بهم تعديل مسيرتها وبناء نهضتها وقيادة الأمة إلى الطريق القويم، بل إلى قيادة الإنسانية، وسوقها نحو الإيمان بالإسلام المنقذ العظيم لينعم الناس بالعدل الإلهي والسلام العالمي لتعيش الشعوب في خير وسلام وأمن واطمئنان، بدلاً من تقسيم العالم إلى مناطق نفوذ واسعة واستهلاك خيرات الشعوب وثرواتها واستغلال الدول الصغيرة وجعلها متاعاً هيناً في سوق المتاجرة للقوى القاهرة المتجبرة.

والأمة الإسلامية تشعر اليوم أفراداً وشعوباً بأنها في حاجة ماسة إلى الإسلام، تشتاق إلى نظامه وعدالته وقوته وعزته، لتتخطى به العقبات، وتجتاز به المحن، وترجع إلى دورها الذي حيدده القرآن الكريم لها ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (البقرة: ١٤٣)، هكذا يحدد الله دور المسلم بصورة عامة، وليس لنا أن نختار لأنفسنا دوراً أشرف أو أفضل منه.

وإنما نلغث النظر إلى خطورة هذا الدور وإلى مقتضياته، حيث ينبغي لكل مسلم أن يكون مثلاً حياً لإسلامه، ويفتضي ذلك أن يكون هناك جد وهمة في ذلك، لأنه بقدر هذا التغيير يكون النجاح والتقدم: مصداقاً للآية الكريمة ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بَقِيَ حَتَّى يَغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١)، ولا يمكن أن يغير المسلم شيئاً إلا

إبداع ستة عشر عاماً من البحث والدراسة

أطلس النحو العربي



إعداد:
مبارك
عبدالله

القاهرة: محمود خليل

ستظل مشكلة اللغة العربية - التي كانت ولا تزال - فيما يتعلق بتيسيرها وتقريبها للدارسين كباراً وصغاراً، مرتبطة بتيسير علم النحو والصرف، على أساس أنها لغة إعراب في المقام الأول، ولا تبرز اللغة في بهائنها وزهوها ولا تتفتق الكلمات عن معانيها وبلاغتها إلا من خلال «النحو والصرف»، فالإعراب فرع المعنى، كما نعرف جميعاً. ولتقريب وتحبيب هذا العلم كانت هذه التجربة الجميلة الفريدة «أطلس النحو العربي» لجميع المراحل التعليمية، ومع صاحب الفكرة الفريدة الأستاذ رضا عبدالغني كان هذا اللقاء:

● كيف نبنت هذا الفكرة «الجامعة» لديكم؟

○ كان ذلك شاعلي كمعلم للغة العربية، أحبها وأتذوقها، وألمس في الوقت ذاته صعوبتها إلى حد كبير، سيما على التلاميذ الصغار، وما تراكم عن ذلك من أسئلة ومشكلات جعلت علم النحو سداً عالياً في وجوه التلاميذ، فكيف يتم تقريبه للأطفال دون إخلال أو تهوين أو توهين، وكم تمنيت على الله عز وجل أن يهديني إلى طريقة تحبب وتقرب اللغة العربية للتلاميذ وتحافظ على سلامتها وتزيل إبهامها، فكان هذا الأطلس.

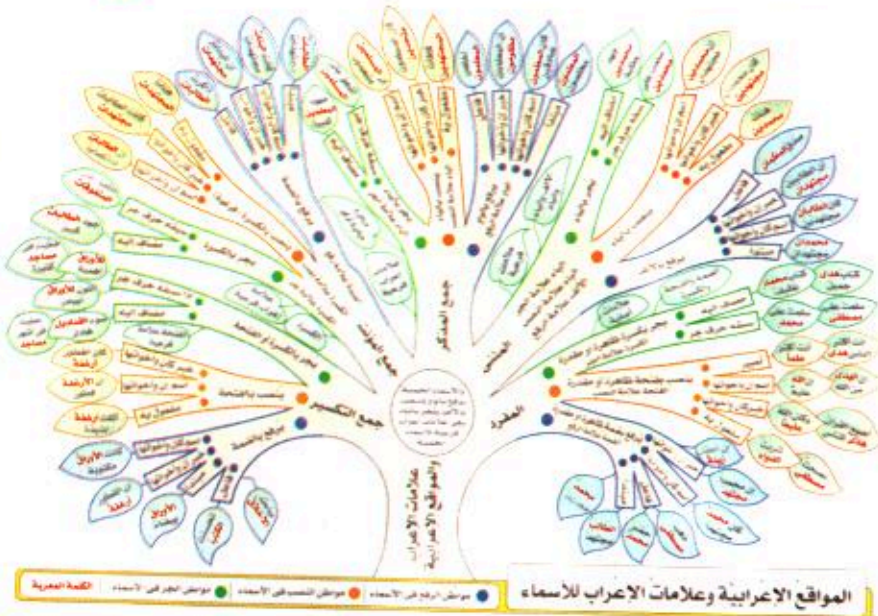
● وعلى أي أساس تم هذا التجميع والتفريع لهذا العلم الضخم؟

○ بزغت فكرة هذا الأطلس عندي، على أساس أن كل موضوع من موضوعات النحو العربي، عبارة عن قصة كاملة، وكل قصة عبارة عن شجرة لها أصل ولها فروع تماماً مثل الكلمة فلها أصل ولها فروع، ثم تنامت الفكرة واتسق العمل الذي استغرقني ستة عشر عاماً من البحث والدراسة والتحليل والمقارنة والإثبات والحذف، حتى أفرغت هذه الأشجار أغصانها وفروعها وأوراقها وثمارها.

● وما أهم مراجعكم في العمل علمياً وفنياً؟

○ أما فنيات هذا العمل فالفضل فيها لله وحده، الذي ألقى في روعي فكرتها، وشرح صدري لها، وأمدني من لدنه بهذا الصبر الجميل الطويل.

وأما علمياً فقد اعتمدت على كل مدونات النحو العربي في أصوله وفروعه، وكان أهمها شذور الذهب لابن هشام الأنصاري، ومنتهى



رضا عبدالغني

الأرب بتحقيق شذور الذهب، ومفتاح الإعراب لمحمد مرجان، والقواعد الأساسية في النحو والصرف ليوسف الحمادي، وشرح ابن عقيل للألفية، وقطر الندى ويل الصدي، ومدونات الأشموني ومنار السالك على أوضح المسالك، والتحففة السنية وتنقيح الأزهرية، وما خرج من مؤلفات حديثة في النحو العربي لتمام حسان وعباس حسن ومحمد عيد ومصطفى أمين وعلي الجارم وآخرين.

● لكن كيف يمكن للدارس أن يصل إلى المعلومة وكيف يتم البحث في هذا الأطلس؟

○ يتم ذلك بمنتهى اليسر والسهولة، فالأطلس مزود بعبارات إيضاح ملونة تسمى «مفتاح الخريطة»، وذلك لإلقاء الضوء وتوضيح ما بداخل فروع وأغصان وأوراق الشجرة. وعلى الباحث عن المعلومة أن يبدأ الطريق من أوله، فيتبع الفرع ثم الغصن ثم الورقة، بشرط أن يبدأ من أسفل إلى أعلى، أي من الجزء ثم الفروع ثم الأغصان، ثم الأوراق، وسيجد أنه قد حصل على المعلومة من أقرب طريق، وبأسهل وسيلة، وأكثر من ذلك فسيجد نفسه قد حصل على معلومات إضافية ومشوقة في الطريق.

● تمتاز كتب النحو غالباً بشرة لغوية وإعرابية وافرة، فهل يتحقق لهذا

الأطلس مثل ذلك؟

○ نعم، فالأطلس مزود بحصيلة كبيرة وفيرة من مفردات اللغة وطرق الإعراب والمواقع الإعرابية، مع توضيح علامات الإعراب الأصلية والفرعية، وبذلك يمكننا التزود بثروة لغوية لا حدود لها، بل ستقودنا هذه الرحلة الشجرية إلى معلومات جديدة نقرأها لأول مرة. والأطلس من هذا الباب يعتبر نهراً عذباً، مليئاً بالعلم والمعرفة لطلاب جميع المراحل من الابتدائية إلى الجامعية.

● وكيف تصرفتم فيما يخص اختلاف الآراء حول بعض المسائل النحوية والصرفية؟

○ الأطلس يضم خلاصة آراء علماء النحو، وما اتفقوا عليه في المسائل الأصلية، وفيما يخص الخلافات، فالأطلس قد أحاط بها إحاطة شاملة، فلم يهمل رأياً، ولم يسقط ورقة واحدة من أوراق شجرة النحو العربي، فضلاً عن أن يبتز غصناً أو يقطع فرعاً.

● هل تم تحكيم هذا العمل العلمي الفريد؟

○ لقد تم تحكيمه على مستويات عدة.. وعبر عشرات اللجان الفنية والنوعية المختصة، ويكفي أنه قد فاز بالمركز الأول من بين مئات الأعمال التي تقدم بها العلماء والباحثون

واقع وحلم

شعر: د. محمد إبياد عكاري

عصرُ التَّعولُمِ مُشْرِقٌ وسعيدٌ ..
حُكْمُ العَدَالَةِ في الوري مشْهُودٌ ..
كلُّ البلادِ أمانُها محمودٌ ..
سانَ الوثامُ وحُقِّقَ المقصودُ ..
أفُقُ السُّمَاءِ تالِقٌ ونشيدٌ ..
لحنًا تُدندنُ والقُضَا تغريدٌ ..
هذي المحافلُ للحقوقِ تُعيدُ ..
لا جَوْرَ يَسْحَقُنَا ولا تُهْدِيدُ ..
يا للصُّقَاءِ وما بها تَقْيِيدُ ..
أبدًا ولا التَّجْوِيعُ والتَّشْرِيدُ ..
بين القذائفِ كسرةٌ وقديدٌ ..
«دوربان» صدقُ والوفودُ شهودُ ..
ومجازرُ «البُشناق» والتَّصعيدُ ..
ومحاكمُ التَّفْتيشِ والتَّعميدُ ..
حُكْمُ السُّعَادَةِ قد رمَاه حَقُودُ ..
فالقاذفاتُ يروِّقُها التَّسديدُ ..
والأمَنونَ ديارُهم أَخْدودُ ..
والقُصَفُ باغٍ والرَّذى ممدودُ ..
والشُّرُ أسودُ، والورى مشدودُ ..
حِمَمُ القذائفِ لِلانامِ بريدُ ..
فيها يقودُ زمامُهم نمرودُ ..
وبدا الخداعُ بلى وذابَ جليدُ ..
ما عادَ ينفعُ صَمَثُنَا ويُفيدُ ..
والصُّدُ عن هدي الإله يُريدُ ..
للحقِّ تعنو والجِبَاهُ سُجُودُ ..
للحيِّ ترجو قُصْدَها التَّوْحِيدُ ..
خَسِبُوا وخَابُوا فالزَّمانُ شَهِيدُ ..
في محْكَمِ التَّنْزِيلِ سوفَ يَسُودُ ..
هذا وربِّي حلمنا المَنشودُ

مرحى ومرحى للنَّظامِ جديداً ..
عصرُ تبدُّى للعِيانِ بِقِسْطِهِ ..
والمجلسُ الدُّوليُّ يا لَرَشادِهِ ..
كلُّ الشُّعوبِ تالِفٌ وتودُّدُ ..
والسُّلَمُ خيِّمٌ والسُّلامُ مُرْفَرِفُ ..
وعلى الغُصُونِ بلابلُ تشدو هوى ..
كلُّ الحقوقِ لأهلها قد أرجعتُ ..
والعدلُ يُنْشَرُ في البسيطةِ ظِلَّةُ ..
كلا ولا إرهابٌ فوقَ رُبوعِها ..
كلا وليسَ الظُّلُمُ فيها مُحْدِقُ ..
هذا وقد رُفِعَ الحصارُ وأُرسِلتُ ..
ما عادَ للتَّمييزِ فيها مشهدُ ..
ومذابِجُ «الهوتو» فلا تُصْغُوا لها ..
وفظائِعُ الغاراتِ كِدْبَةُ حانِقِ ..
فصحوتُ من نومي على وقعِ الوغى ..
حتَّى المنامُ تصيِّدوا وترصدوا ..
فَهُنَا ..هَنَّا .. بيوثهم .. وقراهم ..
والنَّارُ تاكلُ كلَّ ما يبدو لها ..
إبليسُ يرقصُ، واليهودُ بنشوة ..
والأرضُ ممَّا شاهَدَتْهُ بلاقِعُ ..
امنْ بدا للعالمينَ سَرابُهُ ..
سَقَطَ القِنَاعُ تَكْشَفَتْ سَوَاءُهم ..
وبَدَتْ لأمْتِنَا الحَقِيقَةُ كُلُّها ..
فالبعدُ عن نَهْجِ الحكيمِ مُرادُهُ ..
والكيدُ للذَّينَ الحنيفِ وصَحْوُهُ ..
للهِ قَامَتِ، للعظيمِ تطلُّعُ ..
نَفْسُ الكرامَةِ همُّهمْ أنْ يُخْمدُوا ..
ما خابَ من نَصَرَ الإلهِ فوعدهُ ..
ونرى باقِصانا البشائرَ كُلُّها

اللغويون إلى وزارة التربية والتعليم، وتم تقريره على جميع مراحل التعليم في طبعات أنيقة من قبل وزارة التربية والتعليم، والحمد لله على كل حال، فهناك من العلماء من يطالب بتقريره على جميع المراحل الجامعية، وأنا في ذلك لا أبتغي سوى مرضاة الله تعالى وتقريب لغتنا العربية الشريفة لأبنائنا وأهلينا.

● في ظل الزحام للغوي واللغوي واللساني، والتهجين البياني، كيف تنظرون إلى مستقبل لغتنا العربية في هذا الصراع الشديد؟

○ لغتنا لغة مقدسة، فقد حفظها رب العالمين في كتابه العزيز الذي أنزله بلسان عربي مبين، ولا بد أن نعلم أنها اللغة الوحيدة في العالم التي استطاعت أن تصل إلى عمق العقل وعمق الوجدان في أن معاً، وتفاعلت معهما في تأثير وثرء عجيبين، ولا يتفق ذلك للغة سواها:

أنا البحر في أحشائه الدر كامن
فهل سألوا الغواص عن صدقاتي!
وهي يسر لا عسر، فضلاً عن أنها لغة العلم والدين، ولغة التعبد والعمران، فاللغة العربية تنزيل من التنزيل، ونحوها في الكلام كالملح للطعام.

نصائح لغوية

● وبماذا تنصح لأبنائنا على طريق تيسير النحو وطلاقة اللسان وفصاحة العبارة؟

○ أولاً: أيسر الطرق وأصحها وأبسطها أن يتم التدريب والممارسة على نطق التعبيرات المضبوطة.. وليس أصح ولا أفصح من كتاب الله تبارك وتعالى الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

ثانياً: لا بد من التدريب على القراءة الجهرية في المراحل الأولى من التعليم لضبط مخارج الحروف والتحقق منها، فلا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم لسانه، وفي ذلك الحديث يقول بعض شراحه: إن استقامة اللسان عبارة عن استقامة نية وإيمان، واستقامة نطق وبيان.

ثالثاً: العكوف على الكلمات والعبارات والنصوص المشكولة يجعل اللسان يستقيم في النطق، حتى ولو لم يكن الإنسان عالماً بالمواقع الإعرابية للكلمات والجمل.

رابعاً: علينا أن نحب لغتنا ونتعشقها.. فهي لغة ودود ولود من أحبها الهمها، ومن كرهها أعجمها.

خامساً: ليعلم الجميع أن اللغة السليمة في نحوها وصرفها وبلاغتها، جزء أساسي، ومقوم أصيل في بناء الشخصية المميّزة المستقيمة.

سادساً: لغتنا لغة علم وعبادة.. نطقها إيضاح، وبيانها إفصاح، وسلامتها انشراح.. والحمد لله رب العالمين. ■

نورمان فنكلستين يكشف الخداع اليهودي في كتابه

«صناعة الهولوكوست»

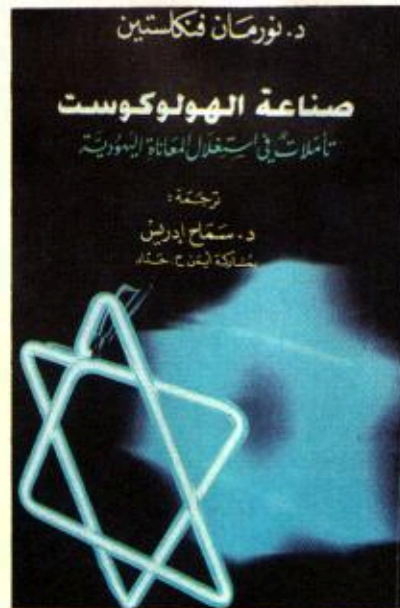
الأسطورة تتحول إلى ماكينة لابتزاز الدول والشعوب

الرباط: إدريس الكنوري

منذ الحرب العالمية الثانية سعى المشروع الصهيوني الاستيطاني في فلسطين إلى توظيف كافة الوسائل للتأثير على دول العالم الغربي لخدمة قضاياه، وضمان استمرار وجوده من جهة، واستمرار الدعم الغربي لأهدافه من جهة ثانية، وقد وفرت هذه الوسائل المستخدمة للكيان الصهيوني إمكانية ابتزاز الشعوب والأنظمة الغربية، وشكلت أسطورة الهولوكوست التي يزعم من خلالها اليهود أن النازية في ألمانيا أحرقت ستة ملايين يهودي في أفران الغاز بقصد إبادةهم.

وقد حرص اليهود في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية طوال هذه العقود على فرض نوع من الرقابة على أي مبادرة علمية للتشكيك في هذه الأسطورة وفي الرقم المعلن، واقنعت دولاً أوروبية عدة بوضع تشريعات تمنع الخوض في هذه القضية أو التشكيك فيها وإعادة النظر في إمكان وقوعها، كما هو الحال مع قانون «غيسو» الذي حوكم بمقتضاه الفيلسوف الفرنسي روجيه جارودي بعد نشر كتابه «الأساطير المؤسسية للسياسة الإسرائيلية» والذي شكك فيه. بالأدلة والمعطيات الموثوقة. في رقم ستة ملايين، وتمكنت الآلة الإعلامية الغربية التي يسيطر عليها رأس المال اليهودي من فرض صبغة القداسة على الهولوكوست.

لكن الباحث البريطاني اليهودي الأصل «نورمان فنكلستين» خرق هذا الحاجز ليفضح اللعبة اليهودية من وراء هذه الأسطورة في كتابه الذي أثار ضجة وسط اليهود في بريطانيا والولايات المتحدة: «صناعة الهولوكوست». تأملات في استغلال المعاناة اليهودية» والمؤلف محاضر في جامعة كولومبيا في نيويورك، وينحدر من أسرة يهودية بولندية أبجد أفرادها في مذابح النازية في الحرب العالمية الثانية، باستثناء والدته، ويقدم في وسائل الإعلام التابعة لليهود في بريطانيا وأمريكا كأشدد أعداء الصهيونية، غير أن يهوديته من جهة، وكون أسرته - هو والدته - من الناجين من الهولوكوست جعلاً ردود فعل اليهود تصطبغ بهما، وهو ما حال دون تعرضه للمحاكمة العلنية. شأن



جارودي في فرنسا وإن لم يحمه من الضغوط اليهودية في الغرب.

استغلال الهولوكوست

يميز المؤلف بين المحرقة النازية ضد اليهود في الحرب العالمية الثانية، أي الهولوكوست كواقعة حقيقية، وبين الهولوكوست كسياسة يهودية ترمز إلى توظيف المحرقة للمصالح السياسية، والاقتصادية لليهود في الغرب ودولة «إسرائيل» في فلسطين، فإذا كانت المحرقة قد حدثت فعلاً، فإن نسبة اليهود بين عدد المضطهدين على يد النازية لم تتجاوز العشرين في المائة، لذلك فإن رقم ستة ملايين يهودي يبدو مبالغاً فيه لاستدرا عطف الغرب وابتزاز الدول الأوروبية وخاصة ألمانيا باسم التعويضات.

أما الهولوكوست كسياسة، فإنها صناعة يهودية تسند مصالح سياسية وطبقية مهمة، بل إن الهولوكوست قد أثبتت أنها سلاح أيديولوجي لا غنى عنه، فباستخدام هذا السلاح فإن واحدة من أقوى دول العالم في المجال العسكري، وذات سجل مرعب في انتهاك حقوق الإنسان، قد صورت نفسها دولة «ضحية»، وتتشكل الهولوكوست من دعائمين مركزيين تخدمان اليهود والكيان الصهيوني في فلسطين، الأولى أنها «حدث تاريخي فريد بصورة

مطلقة» والثانية أنها «تمثل ذروة الكراهية الأدبية التي يكنها الأعداء لليهود»، وينقض المؤلف هاتين الدعائتين من خلال الأدلة والبراهين التاريخية والعلمية، فاليهود يقللون من قيمة أي إبادة بشرية حدثت في التاريخ الحديث وفاقت المعاناة اليهودية على يد النازية، لأن الشعوب الأخرى غير ذات قيمة مقارنة معهم، ولأن إبادة اليهود لا يمكن أن تشبهها أي إبادة أخرى بسبب تميز اليهود، وهكذا تكون الهولوكوست مميزة لأن اليهود «مميزون»، وبهذه الطريقة تؤكد أسطورة الهولوكوست اصطفاية اليهود، ويستنتج المؤلف من ذلك أن «ميدان دراسات الهولوكوست يفتح بالهراء، إن لم يكن بالاحتياط البحت»؟

وتشكل أي مقارنة بين الإبادة الجماعية للشعوب الأخرى وبين إبادة اليهود المفبركة إنكاراً لحقيقة الهولوكوست، فعندما رفعت بعض الصحف الغربية أصواتها منددة بالإبادة الصربية لشعب كوسوفا تعالت الأصوات اليهودية منددة بهذا التمثيل، وعندما أريد إنشاء متحف خاص لتخليد ذكرى إبادة الغجر على غرار المتاحف الأمريكية الأخرى الخاصة بالهولوكوست، رفض اليهود ذلك بحجة أنه «لا يمكن للمرء ببساطة أن يقارن خسارة حياة غجري بخسارة حياة يهودي»!

ووفقاً للكاتب، فإن إنكار الهولوكوست يعرض صاحبه لأشد أنواع الحصار والطعن والتشهير، ويعطي الكاتب مثلاً عن نفسه بعد نشره مقالاً نقدياً حول المحرقة، حيث اعتبره المؤتمر اليهودي الكندي: «شخص ملعون من قبل الغالبية العظمى من اليهود القاطنين في هذه القارة»، وقال عنه رئيس «الرابطة المعادية للتشهير بالصهيونية»: «إن انحياز فنكلستين فاضح، وتصريحاته الوقحة ملطخة بصورة لا فكاك منها بموقفه المعارض للصهيونية»، ويقول المؤلف في تفسيره لقلّة المنتقدين للهولوكوست: «إذا نظرنا إلى الهراء الذي تضخه صناعة الهولوكوست بشكل يومي، سيكون من المستغرب ألا يوجد هناك سوى القليل جداً من المشككين، وذلك لأن الآلة الإعلامية اليهودية في الغرب من القوة والتأثير بحيث تستطيع ترسيخ الأكاذيب في العقل الغربي باعتبارها حقائق لا تقبل حتى مجرد البرهنة عليها».

أمريكا والهولوكوست اليهودية

لعبت الولايات المتحدة الأمريكية دوراً بارزاً في التعبئة لصالح إسرائيل قبل حرب ١٩٦٧م، بدعوى أنها مرشحة لهولوكوست ثانية، لكن ظهور السياسات اليهودية لتوظيف المحرقة لم يحدث إلا أثناء حرب أكتوبر عام ١٩٧٣م، بعد العزلة الدولية المتزايدة ضد إسرائيل، وتفاقم مخاوف اليهود الأمريكيين من تعرض الدولة الصهيونية للأخطار على يد العرب، ولعب الإعلام الأمريكي والفكر اليهود الأمريكيون مثل المستشرق برنارد لويس - دوراً في ترويج مقولة إن العرب هم النازيون الجدد! - وبسبب النفوذ اليهودي الضخم والمؤثر في أمريكا، تحولت سياسة هذه الأخيرة، إلى حارس لأسطورة الهولوكوست وداعية للتبشير بها، حتى إن المؤلف يقول إن الهولوكوست أصبحت ديناً في

الولايات المتحدة ولم تعد مجرد صناعة إعلامية وسياسية واكاديمية، وفي ١٩٩٤م نال الرئيس الأمريكي الأسبق رونالد ريغان جائزة «إنسان هذا العام» من أبرز مؤسسات إحياء الهولوكوست، وجائزة «مشعل الحرية» من الرابطة المعادية للتشهير، لدعمه «المخلص لإسرائيل» وعمله الدؤوب لصالح الهولوكوست.

وتعد أيام الاحتفال التذكارية السنوية المخصصة للهولوكوست في أمريكا أحداثاً وطنية، وفيها تقوم جميع الولايات الأمريكية الخمسين برعاية مناسبات لإحيائها، وغالباً ما تقام هذه الاحتفالات في مبنى برلمان الولاية، وتوجد في أمريكا أكثر من مائة مؤسسة لإحياء ذكرى الهولوكوست، وسبعة متاحف تذكارية أساسية، أكبرها المتحف الأمريكي التذكاري للهولوكوست بواشنطن الذي دشنته جيمي كارتر في حملته الانتخابية لاسترضاء المتبرعين والمقترعين من اليهود، وهناك ١٧ ولاية تلزم مدارسها بتعليم الهولوكوست للأطفال في مناهجها.

ويوضح الكاتب التوظيف الأمريكي المزدوج لأسطورة الهولوكوست، ففي الوقت الذي تدعو فيه واشنطن إلى تعويض اليهود عما الحق بهم، تغض الطرف عن الأعمال الوحشية التي قامت بها في فيتنام، والتي خلقت ٨٧٩ ألف يتيم، و١٨١ ألف معوق، ومليون أرمل، ومقتل مليون ونصف مليون حيوان مزارع، وإتلاف ١٢ مليون هيكتار من الغابات، ولكن كارتر رفض التعويضات بحجة أن «التدمير كان متبادلاً!!» كما أن المشاعر الأمريكية تجاه المعاناة اليهودية لا يتم التعبير عنها مثلاً حين يتعلق بتعويض الأفارقة الأمريكيين عن العبودية التي عانوها.

ويؤكد المؤلف أن الهولوكوست اليوم «محصة بقوة في الحياة الأمريكية» بل يصعب على المرء أن يسمي قضية سياسية واحدة في أمريكا لا تجند الهولوكوست في خدمتها، ويعقب بأن ذلك «يؤدي إلى التهرب من المسؤوليات التي تخص حقاً الأمريكيين في مواجهتهم لماضيهم وحاضرهم ومستقبلهم، وغالباً ما تستدعي الولايات المتحدة ذكريات الهولوكوست لتسليط الضوء على الجرائم الجارية خارجها، وغير المشاركة فيها، بينما تحجب هذه الذكريات في الأعمال الوحشية التي تقوم هي بها ضد الشعوب والأمم».

الابتزاز اليهودي المزدوج

يعتبر المؤلف أسطورة الهولوكوست أكبر سرقة بشرية في التاريخ، إذ تحولت إلى وسيلة ناجحة في يد الجماعات اليهودية وإسرائيل لابتزاز الأمم والدول، فقد عززت استثنائية المعاناة التي يدعيها اليهود «أحقية إسرائيل المعنوية والعاطفية في مطالبة الأمم الأخرى بما تريده» ومنحت تفويضاً كاملاً لإسرائيل: فإذا كان الأغيار عازمين على قتل اليهود دائماً حسب هذه الأسطورة، فسيكون لليهود كل الحق في حماية أنفسهم بالطريقة التي يرونها مناسبة، ويرسم المؤلف صورة حقيقية للخداع اليهودي والتوظيف الماكر لأسطورة المحرقة من

أجل سرقة أموال الشعوب جديرة بأن تهز الضمير العالمي وتكشف العداء اليهودي المترسخ للشعوب الأخرى.

لقد حول اليهود عبارة «الناجون من الهولوكوست» إلى شعار لابتزاز الدول الأوروبية، وتشير الكلمة إلى من عانوا في معسكرات الاعتقال النازية وتمكنوا من النجاة، ويقدر عددهم بمائة ألف، أما اليوم فإن الأحياء منهم لا يتجاوزون ربع هذا الرقم، ولكن اليهود يضخمون في أعداد الناجين تبعاً لابتزاز المزيد من الأموال، ويبالغون في هذه الأرقام مع إخال أحفاد الناجين في الحساب، ليتضاعف العدد عشرات المرات. ويقول المؤلف إن عدداً كبيراً من اليهود انتحلوا صفة الناجين للحصول على التعويضات، واختلقت صناعة الهولوكوست العشرات من الحكايات والقصص الكاذبة والمفقة حول الناجين، مدعمة بكتابات بعض الباحثين الأمريكيين اليهود المتخصصين في هذه الصناعة، مثل إيلي فايزل الحاصل على جائزة نوبل بدعم صهيوني واضح، والذي ألف كتاباً حشاشاً بالكذب والقصص الخيالية التي اعتبرت حقيقية وتاريخية، كما أن عدداً من الكتاب اليهود كتبوا سيرتهم الذاتية حول معاناتهم أو معاناة عائلاتهم، وتم الكشف عن أنها مجرد خداع وتلفيق، وتعتمد صناعة هذه الأساطير على الآلة الإعلامية الأمريكية الضخمة التي يشرف عليها ويوجهها اليهود، وهكذا أصبحت أوروبا كلها ضحية لهذه الصناعة التي يقول المؤلف إنها ماكينة لابتزاز الأموال، فقد دفعت ألمانيا حتى اليوم تحت الضغط حوالي ٦٠ بليون دولار من التعويضات، واستفادت إسرائيل من الحكومة الألمانية تكاليف استيعاب مئات الآلاف من اليهود المهاجرين إلى الكيان الصهيوني وإعادة تأهيلهم، وبعد ابتزاز ألمانيا وجه اليهود ضغوطاتهم نحو سويسرا بحجة استعادة الأموال اليهودية المودعة في البنوك السويسرية، واتهمت سويسرا بعدم السماح لليهود الفارين من النازية باللجوء إليها، فقدم رئيس سويسرا تحت الضغط الإعلامي اعتذاراً رسمياً عن ذلك في مايو ١٩٩٥م عشية الذكرى الخمسين للحرب العالمية الثانية، ويؤكد المؤلف أن هذه التهمة تركز كلها على الكذب والاحتيال وأنها تنطبق بشكل أدق على أولئك الذين أطلقوها أكثر من انطباقها على المستهدفين منها، أي على اليهود أنفسهم، ويتتبع محطات الحملة الدعائية ضد سويسرا، حتى انتهى الأمر باستسلام السويسريين وتشكيل لجنة للتعويض بعد إشهار سلاح المقاطعة الاقتصادية الأمريكية.

وقد شجع استسلام السويسريين وخضوعهم للمطالب اليهودية، اليهود على نقل التجربة إلى أوروبا، وكانت المحطة التالية هي ألمانيا مرة أخرى، حيث رفعت منظمات يهودية دعوى جماعية ضد شركات ألمانية خاصة، مطالبة بما لا يقل عن ٢٠ بليون دولار على سبيل التعويض، وعلى إثر ذلك بدأت المفاوضات مع ألمانيا في ١٩٩٩م، وأدرك الألمان أن قوة الهولوكوست الساحقة «لا يمكن مقاومتها» فاستسلموا لتسوية مالية ضخمة بحلول نهاية تلك السنة، ويسبب هذا النجاح تقدم اليهود

خطوة أخرى لمطالبة دول الكتلة السوفياتية بتسليمها كل الأملاك اليهودية في فترة ما قبل الحرب العالمية الثانية، أو بتأمين تعويضات مالية عنها، وطلبت «المنظمة اليهودية العالمية لاستعادة الأملاك» بولندا بحققها في استعادة ستة آلاف ملك جماعي لليهود من فترة ما قبل الحرب الثانية، بما في ذلك أملاك تستخدم حالياً مدارس ومستشفيات، ثم جاء دور دول أوروبا الشرقية وبيلاروسيا، ويقول المؤلف إن هناك تطورات أخرى في الأفق بشأن ابتزاز الولايات المتحدة الأمريكية نفسها والنمسا، وإجبار الحكومات المتمردة على الخضوع، استخدمت صناعة الهولوكوست هراوة العقوبات الأمريكية.

غير أن الحقيقة التي يكشفها المؤلف هي أن هذه التعويضات لا تذهب إلى الناجين على فرض وجودهم فعلاً، وإنما إلى داخل إسرائيل لدعم الهجرة اليهودية، وتأهيل المهاجرين إلى فلسطين المحتلة، كما يوجه جزء من الأموال إلى البرامج اليهودية في أوروبا نفسها، وتخصص بعض التعويضات للجاليات اليهودية في الدول المسلمة لمتابعة نشاطاتها، ويقول المؤلف في هذا الصدد إن نشاطات «لجنة التوزيع المشتركة» المكلفة بتوزيع التعويضات زادت في الدول المسلمة بنسبة ٢٨٪ خلال الأعوام الثلاثة الأولى من عمل اللجنة في التسعينيات.

مستقبل الهولوكوست

إن هذه الصورة القائمة التي يرسمها المؤلف نورمان فنكستين في كتابه للخداع اليهودي والابتزاز المالي لأوروبا ودول العالم تعتبر مدخلاً لقراءة مستقبل اليهود ومستقبل صناعة الهولوكوست في الأعوام القادمة، فالكثيرون بدؤوا يستيقظون من تأثير المخدر الإعلامي اليهودي ليكتشفوا الحقائق المثيرة، وحالات التمرد والسخط ضد هذا الابتزاز تبدو واضحة لدى عديد من دول أوروبا، ولكن يتم إجهاضها بفعل الدعاية الإعلامية اليهودية المكثفة واستعمال الولايات المتحدة الأمريكية - القوة العالمية الوحيدة اليوم في حوض المراتب اليهودي - سلاح المقاطعة الاقتصادية، ويرى المؤلف أن صناعة الهولوكوست أصبحت هي المهيمنة الأساسية لنزعة معاداة اليهود في أوروبا، ويسوق احتمالاً يعتبره إنذاراً، إذ يقول إن مصير الحركة اليهودية الأمريكية ومصير إسرائيل معلقان بخيط دقيق يتصل بالنخب الأمريكية الحاكمة، وإذا قررت هذه النخب في يوم من الأيام أن إسرائيل عائق، أو أن اليهود الأمريكيين يمكن الاستغناء عنهم، فقد يقطع ذلك الخيط، ويضيف: «وإن قررت الدوائر الحاكمة في الولايات المتحدة أن تستخدم اليهود كبش محرقة، فليس علينا أن نستغرب إذا تصرف القادة الأمريكيون اليهود كما فعل أسلافهم تماماً خلال الهولوكوست النازية، والمعنى أن اليهود الأمريكيين سينفضون أيديهم عن إسرائيل ويشاركون في ملاحقة اليهود».



إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفه تربوية

وسام «أشجع الرجال»

«قال معاوية رضي الله عنه لعمرو بن الأَتم: أي الرجال أشجع؟ قال: من رد جهله بحلمه» (الحلم لابن أبي الدنيا، ص ٣١).

المرء فينا إما أن يختار أن يكون في هذه الحياة داعية إلى الله تعالى، أو واحداً من الملايين التي لا شأن لها في هذه الحياة إلا السعي نحو اللقمة والملبس والدابة والمنزل. فإذا ما اختار الأمر الأول فلا بد له من صفات تعينه على أداء واجبه الدعوي، وأول هذه الصفات سعة الصدر والحلم، لأنه ما إن يضع قدمه الأولى في طريق الدعوة حتى يتعرض للكثير من المعارضين على سلوكه أو كلامه أو أمره بالمعروف أو نهيه عن المنكر.

لقد أدرك هذا الأمر لقمان - عليه السلام - وأراد أن يفهمه لابنه عندما وعظه فقال له: «كما حكى عنهما القرآن الكريم: ﴿يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وأنهى عن المنكر وأصبر على ما أصابك﴾» (١٧) من عزم الأمور (١٧) (لقمان).

هذا الصبر الذي يشير إليه لقمان بصورة عامة يشمل كل ما يصيب الداعية في أثناء دعوته، ولكن أبرز ما فيه هو حلمه على سفاهة السفهاء، وجهل الجهلاء، وأن يتذكر دائماً أنه داعية إلى الله، فإذا ما دعت نفسه إلى الرد على حماقة البعض أو سفاهة أحدهم، فليرد ذلك بحلمه، وعندها يستحق وسام الرجولة، بل وسام «أشجع الرجال»، كما أطلق عليه عمرو بن الأَتم، عندما سأل الصحابي الجليل معاوية رضي الله عنه عن أشجع الرجال، فإذا ما كانت الرجولة صفة عظيمة في المرء، فإن الحلم أبرز أركانها. ■

أبو خلاد

albelali@bashaer.org

قضاء حوائج الناس من علامات الإيمان

مدعاة لمغفرة الله .. وباب لإدخال السرور إلى القلوب

أمر الله تعالى عباده المؤمنين في كتابه الكريم بأن يتعاونوا على البر والتقوى، ونهاهم عن التعاون على الإثم والعدوان، فقال تعالى: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾ (المائدة: ٢) والمرء قليل بنفسه، كثير بإخوانه، وقد اقتضت حكمة الله تعالى أن يعيش الإنسان في وسط بشري، فيبيع ويشترى، ويعطي ويأخذ، ويدين ويدان، وهذا الأمر لا غنى عنه لأي إنسان، بل ربما لأي كائن حي، بل لقد سُمي الإنسان إنساناً، لأنه يأنس بغيره، ويأنس غيره به، كما قال بعض العلماء.

عبد المنعم أبو السعود

لا يستهين بعفوك الجهلاء وإذا رحمت فانت أم أو أب هذان في الدنيا هم الرحماء وهكذا ينبغي أن يكون شأن المسلم الحق، إنه ليس منكفئاً على ذاته، لا ينظر إلا في مرآته، بل يسع قلبه الناس جميعاً، خاصة إخوانه المسلمين، وكم تكون سعادته غامرة حين يقضي حاجة أخيه، إنه يتذكر ساعتها أن الله عز وجل في حاجته، مصداقاً لقوله ﷺ: «من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه» (رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنهما).

فإن تكريم للمسلم وأي عناية هذه؟ أن يكون الله جل وعلا بذاته العلية في حاجته، يقضيها ويسرها، ويعطف قلوب الخلق عليه، فيبادرون إلى خدمته، ويخفون إلى نجده، ويتنافسون من أجل راحته! ثم هو يوم القيامة، وبينما يفرق الناس في عرقهم، وتضطرب قلوبهم، وتلاحق أنفاسهم، وتشخص أبصارهم، تأتي يد القدرة الإلهية والعناية الربانية، فتربت على كتفيه وتمسح دمع عينيه، وتبدل الخوف أمناً والحزن سعادة، والحر ظلاً ظليلاً.

إن المسلم كالتخلة، يرميه الناس بالحجر فيرميه بأطيب الثمر: هو البحر من أي النواحي أتيت فالجود لجته والمعروف ساحله

روي في الصحيح عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ كان جالساً مع الصحابة الكرام ذات يوم فضرب مثلاً للمؤمن بشجرة، وطلب من الصحابة أن يذكروا أي شجرة هي، فلم

ورد في الحكمة «ما استحق أن يولد من عاش لنفسه فقط»، والناس جميعاً في حاجة، بعضهم إلى البعض، مهما تفاوتت مراتبهم أو اختلفت وظائفهم أو تنوعت طبقاتهم، ولا يستطيع أي مجتمع مهما بلغ في التقدم من منازل، وصعد في سلم النهوض من مراتب أن يستغني عن بعض العمال البسطاء الذين يقضون لإخوانهم حوائجهم ويجدون في خدمتهم، ويسهرون من أجل راحتهم، قال تعالى: ﴿نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات لينجز الله فيهم بعض ما سخرنا ورحمت ربك خير مما يجمعون﴾ (٢٢) (الزخرف).

وقال الإمام الشافعي - رحمه الله: الناس للناس من بدو وحاضرة

بعض لبعض وإن لم يشعروا خدم ومن بين كل البشر، يبرز معدن المسلم الأصل، ساعياً في خدمة إخوانه، مجتهداً في قضاء حوائجهم، ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، وما وجد إلى ذلك طريقاً، رائده في ذلك قدوته ﷺ الذي كان أخف الناس لمساعدة المحتاجين، وأبش الناس في وجوه السائلين.

كانت الجارية (أي الفتاة الصغيرة التي لم تبلغ الحلم) تأخذ بيده الشريفة ﷺ فتنتقل حيث شاءت، ولا يسألها عن شيء حتى يقضي لها حاجتها! لله درك يا رسول الله، أنت أعلى الخلق مكانة وأشرف الناس رتبة وأرفعهم مقاماً، ومع ذلك تأخذ الجارية بيدك وتنتقل حيث شاءت في سكك المدينة، فلا تسألها - مجرد سؤال - أين تريد؟

أي خلق هذا؟ أي تواضع! أي رحمة! أي رافة! لقد صدق فيك - يا سيدي - قول شوقي: زانتك في الخلق العظيم شمائل

يغري بهن ويولع الكرماء فإذا سخوت بلغت بالجدوى المدى وفعلت ما تفعل الأنواء وإذا عفوت فقادراً ومقدراً

حاجة أخيك ستقضى بك أو بغيرك .. فاحرص على أن تنال هذا الشرف

بالدمع، لا من اثر ذلك الدخان الكثيف فحسب، بل شكراً لله أن هيا له ولزوجها أن يقضيا حاجة هذه المرأة الضعيفة، وأن يفرجا كربها، وأن ينالا شرف خدمتها في هذه اللحظات العصيبة!

ولم لا يسعد وهو الذي قال من قبل قوله بقيت حكمة لا يزال المسلمون يرددونها، وموعظة غالية يحاولون استهذابها: «لو أن بغلة عثرت بالعراق لستلت عنها لم لم تمهد لها الطريق يا عمر»!

.. وقبسات من أنوار التابعين

وعلى خطى النبي ﷺ وصحابته الكرام سار التابعون رضي الله عنهم أجمعين، وهذه قبسات من أنوارهم:

جاء في كتاب «مختصر منهاج القاصدين» أن عبدالله بن عامر اشترى من خالد بن عقبة داره التي في السوق بتسعين ألف درهم، فلما كان الليل، سمع بكاء أهل خالد، فقال لأمله: ما لهؤلاء! قال: يبكون على دارهم، فقال: يا غلام، انتهم فأعلمهم أن الدار والمال لهما جميعاً.

وفيه أيضاً أنه لما مرض قيس بن سعد بن عباد، استبطا إخوانه - يعني استبطا زيارتهم - فقليل له: إنهم يستحيون مما لك عليهم من الدين، فأمر منادياً ينادي: من كان عليه لقيس حق فهو منه في حل، فانتكسرت درجته - أي سلاطه بيته - بالعشي لكثرة من عاده!

وليس يضيع عند الله تعالى شيء، بل على العكس من ذلك فإنه يجازي على الإحسان إحساناً، كما قال سبحانه: ﴿لَهُ جُزْءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ (٢٤) (الرحمن).

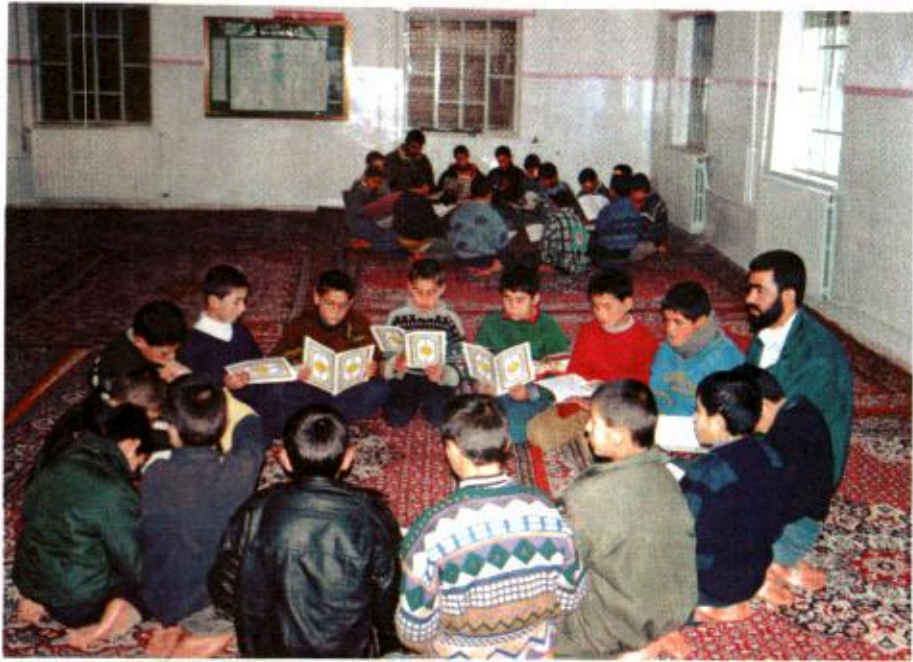
وشتان بين إحسان ذلك الإنسان الضعيف الفقير، وإحسان الله القوي الغني، شتان بين عطاء الله الذي لا تنفذ خزائنه ولا يحصى فضله، وبين ذلك الإنسان الذي يخشى على درهمه والدينار أشد من خشيته على أخيه المسلم، بل ربما أشد من خشيته على نفسه وعلى أولاده!

فيا لشرف من اختصه الله تعالى بقضاء حوائج الناس. ولنصغ السمع إلى حديث رسولنا الأكرم والمعلم الأعظم ﷺ: «إن لله عبداً اختصهم بقضاء حوائج الناس، حببهم إلى الخير وحبب الخير إليهم، هم الآمنون من عذاب الله يوم القيامة» (رواه ابن أبي الدنيا) في باب قضاء الحوائج.

وإذا كان الله جل وعلا قد عفا عن رجل وأدخله الجنة جزاء إنقاذه كلباً كان يلهث، ويأكل الثرى من شدة العطش، فسقى له، وإذا كانت رحمة الرحمن جل وعلا قد شملت بغياً من بغايا بني إسرائيل، لقاء إنقاذها - أيضاً - كلباً من الموت عطشاً - والحديثان في صحيح البخاري - فما بالنا بمن يطعم جائعاً أو يكسو عارياً أو يعالج مريضاً أو يزوج شاباً أو يقضي الدين عن مدين أو يفعل غير ذلك من أوجه الخير المتعددة؟ ■

المراجع:

- (١) رياض الصالحين، الإمام النووي.
- (٢) أدب الدنيا والدين، ابن أبي الدنيا.
- (٣) مختصر منهاج القاصدين، للإمام المقدسي.
- (٤) الخلفاء الراشدون، خالد محمد خالد.
- (٥) ديوان أحمد شوقي.



كان الرسول ﷺ وصحابته الأبرار نماذج في تفريج كرب المكروبين .. والتسابق لقضاء حوائج المحتاجين

المسلم لا يظلمه ولا يسلمه - أي لا يتركه يعاني الشدائد والحن وهو قادر على مساعدته - ومن ثم سارع موسى عليه السلام - ولم يكن قد أوحى إليه بعد - لنجديتهما وقضاء حاجتهما وتفريج كربتهما. لقد سقى لهما برغم شدة الحر، حتى إن الله تعالى قال: ﴿فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لَأَمْلَأُ الْوَادِيَّ مِن خَيْرٍ فَقِيرٍ﴾ (٢٤)، مما يبين أن الجو كان حاراً، وأن الشمس كانت حارقة.

في ظلال الصحابة الكرام

ومن مشكاة النبوة، ومصابيح الصحابة تنتشر الأشعة البارقة، والأنوار الساطعة، تنير الأكوان، وتعطر الأجواء، وتضرب الأمثلة الحية في النجدة والشهادة والرجولة الحقّة.

فهذا أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - يواظب على خدمة عجوز مقعدة حتى بعد أن ولي الخلافة، ويذهب عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - لقضاء حاجتها، وقد ظن أن الخلافة سوف تشغل الصديق - رضي الله عنه - عن ذلك ولو لأجل قصير، فإذا به يجده هناك قد سبقه لنيل هذا الشرف، فيقول: «ما سابقتك إلى شيء إلا سبقتني إليه»!

وكان سيدنا عمر - رضي الله عنه - مضرب الأمثال - كذلك - في قضاء حوائج عوام المسلمين - حتى بعد توليه الخلافة - ومن ذلك خدمته المرأة التي كانت على وشك الولادة، وندبه زوجته - رضي الله عنها - كي تنال الثواب، وتسجل اسمها في قائمة الشرف، فتساعد المرأة في وضع جنينها، بينما ينهمك هو في إنضاج الطعام، والتفخ تحت القدر: حتى يتخلل الدخان لحيته، وتفيض عيناه

يعرفوها، وكان معهم عبدالله ابن عمر رضي الله عنهما - ولم يزل صغيراً - فعرف أنها النخلة، ولكن الحياء منعه من الكلام، وحوله كبار الصحابة، رضي الله عنهم أجمعين، فلما عرف أبوه - الفاروق رضي الله عنه - أن عبدالله عرفها لكن الحياء منعه، قال له: «لو قلتها لكان ذلك أحب إلي من الدنيا»! أو كما قال رضي الله عنه.

وقد صدق الأعرابي حين قال: «النخلة جذعها نماء، وليفها رشاء، وكربها صلاء، وسعفها ضياء، وحملها غداء».

كليم الله عليه السلام نموذج

عرض القرآن الكريم نماذج لفعل الخير والسعي في قضاء حوائج الناس، وتخفيف كرب المكروبين، ومن أبرز تلك النماذج قصة سيدنا موسى عليه السلام، في سورة «القصص». قال تعالى: ﴿وَلَمَّا رَدَّ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يَصْدُرَ الرَّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ (٢٤) ﴿فَبَقِيَ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لَأَمْلَأُ الْوَادِيَّ مِن خَيْرٍ فَقِيرٍ﴾ (٢٥).

فهذا النبي الكريم، والرسول الأمين، وبرغم أنه كان في ظروف صعبة، مطارداً خائفاً جائعاً ظامئاً، إلا أنه مع ذلك يخف لنجدة هاتين الفتاتين، برغم أنه لا سابق معرفة له بهما، ولا حاجة له إليهما، إنما دافعه إلى ذلك مرضاة الله تعالى.

لقد اهتم بأمر الفتاتين، وتقصى أسباب خروجهما، واختلاطهما بالرجال، وأشفق عليهما، فهما فتاتان ضعيفتان لا حول لهما ولا قوة، ولا نصير ولا وزير ولا معين إلا الله تعالى، والمسلم أخو

الساعون في قضاء حوائج الناس هم الآمنون من عذاب الله يوم القيامة

ذكر الله روح الأرواح (٣ من ٣)

الففلة فطر داهم والذكر علاج دائم



د. علي بن عمر بادحدح

وكيف تترك نفسك لسهام الشيطان ولاستيلانه على قلبك عندما لا تكون من الذاكرين؟ وكيف لا تشعر بمرض قلبك وموته وانت لا تتذكر المنكر ولا تغار على حرمات الله؟ وكيف لا تلتفت إلى ضعف فهمك وقلة علمك إذ أنت من الغافلين؟ وكيف تغفل عن ذكر خالقك وسيدك ورازقك المنعم عليك؟

لا شك أنك لا ترضى بشيء من ذلك، بل وتُعزِّد نفسك من كل ذلك، فبادر وأحرص على الذكر، واحفظ منه المأثور، حرك به قلبك، واشغل به عقلك، رطب به لسانك لتكون من الذاكرين وترتفع في عليين.

رابعاً: مزايا وخصائص الذكر

برغم هذه الفوائد والآثار كلها فإن الذكر له مزايا وخصائص تساعد على تحقيق ما سبق كله، ومنها:

١ - السهولة واليسر:

الذكر سهل، لا صعوبة فيه، إذ لا يحتاج إلى عمل بدني، ولا جهد ذهني، وإنما هو نطق باللسان مع استحضار القلب وتفاعل النفس، وبغيره من العبادات جهده أكبر، ففي صوم رمضان مشقة نسبية في الجوع والعطش، وفي الزكاة مشقة نفسية في البذل والإنفاق، وفي الحج جهد بدني في السفر وأداء المشاعر، أما الذكر: «فإنه أيسر العبادات وهو من أجلها وأفضلها، فإن حركة اللسان أخف حركات الجوارح وأيسرها» (الوابل الصيب ص: ٩٧).

والذكر - إضافة إلى ذلك - ليس له شروط، فالصلاة لا بد لها من طهارة، وبخول الوقت، ونحو ذلك، والحج لا بد له من قصد البيت الحرام، والزكاة لا بد لها من دوران الحول، والصيام لا بد فيه من ثبوت

تناولنا في العدد الماضي بعض فوائد الذكر وأثاره، ومن ذلك أنه مثوبة وأجر، وسلامة وحفظ، وحياة وعلم، وعبودية وإعانة، وطمأنينة وسكينة.

وفي حلقة اليوم نكمل هذه الفوائد، ونشير إلى مزايا الذكر وخصائصه، وأخيراً: أنواعه، وضرورة التحلي به:

٦ - الذكر بركة ونعمة:

ذكر الله يجعل في أفعال الذاكرين وما يتعاملون معه بركة، إذ الذكر استحضار وتذكر للمنع بالنعمة، الواهب للرزق، والذكر متضمن لشكر المنعم وحمده، ومن أقر بالنعمة وشكرها حفظها الله عليه، بل وبإعانة كما قال جل وعلا: ﴿لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد﴾ (٧) (إبراهيم).

تأمل معي هذا الحديث الذي يرويه مسلم في صحيحه عن رسول الله ﷺ: «إن الله يحب العبد يأكل الأكلة فيحمده عليها ويشرب الشربة فيحمدها عليها»، إن هذا مع كل طعام يأكله أو شراب يشربه، يذكر من رزقه وأطعمه وسقاه فليهلج له بالحمد والشكر مستحضراً عظمة المنعم، مقدراً قيمة النعمة التي قد يستهين بها الناس، فهذا الماء نعمة لو حرمها الإنسان لانطوت صفحة حياته، وودع دنياه، إن كأس الماء لمن اشتد به العطش يساوي الدنيا كلها، فما بالنا لا نحمد الله ولا نشكره، ألا نتذكر تذكيره وتنبئيه: ﴿ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير﴾ (١٢) (الملك)، ألا نحذر من تجذيره: ﴿أفرأيتم الماء الذي تشربون﴾ (٢٨) «أنتم أنتم لئن لم تؤمنون أم نحن المنزون﴾ (٢٩) لو نشاء جعلناه أجاجاً فلو لا تشكرون﴾ (٣٠) (الواقعة)؟

والبركة حاصلة بالذكر بمنع ما يحرقها، والسلامة من تسلط إبليس، ومشاركته للمرء في طعامه وشرابه، ففي الحديث: «الشيطان يشاركه ويقاسمه»، وليس هناك ذكر يصرفه، ولا تحصين يمنعه، ولا دعاء يردعه.

ومعاشرة الرجل أهله موطن يجهل كثير من الناس أن له ذكراً ماثوراً، والعالمون بذلك يغفلون عنه، وينسون مع غلبة الشهوة، مع أن الذكر مهم، وله أثره في الحفظ والسلامة لما يقدره الله من المواليد. وهذا كما جاء في الحديث: «لو أن أحدهم إذا أراد أن يأتي أهله قال: «بسم الله، اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فإنه إن يقدر بينهما ولد لم يضره شيطان أبداً» (متفق عليه).

ومما قيل في معنى هذا الحفظ المذكور في الحديث أن الشيطان لم يسلط عليه من أجل بركة التسمية، بل يكون من جملة العباد الذين قيل فيهم: ﴿إن عبادي ليس لك عليهم سلطان﴾ (الحجر: ٤٢) (الفتح ٢٢٩/٩).

فكم في الذكر من فائدة وأثر في الحفظ من السوء، والسلامة من المكروه، وذلك من مرغبات الحرص والمواظبة على الذكر.

تأمل تلك الفوائد والآثار العظيمة من الأجر والمثوبة، والحفظ والسلامة والحياة والعلم، والبركة والنعمة، والعبودية والإعانة، وما هو أكثر من ذلك وأعظم. فهل ترضى أن تبخل على نفسك وتحرمها تلك الخيرات والبركات؟ وهل أنت في غنى عن الأجر حتى تتروك الذكر وهو من أعظم أبوابه وأسبابه؟

الرؤية، وأما الذكر فليس فيه مثل ذلك، وهو في الجملة من أيسر العبادات التي ليس فيها مؤنة ولا مشقة، ومن هنا قال عبيد بن عمير: «إن أعظمكم هذا الليل أن تكابدوه ويختم على المال أن تنفقوه، وجبتكم عن العدو أن تقاوتوه، فاكثروا من ذكر الله عز وجل» (الوابل الصيب ص: ١٦٢).

٢ - الشمول والتنوع:

الذكر المطلق عام يشمل كل الأزمان ليلاً ونهاراً ﴿فأصبر على مايقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آتاء الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترضى﴾ (١٣) (طه)، ويمكن أدائه، والإتيان به في كل مكان، وبأي حالة من قيام أو قعود أو على جنب، يقال سبحانه: ﴿الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم﴾ (آل عمران: ١٩١)، فليس في الأعمال ما يعم الأوقات والأحوال مثله (الوابل الصيب ص: ١٠٨)، ومن هنا نعرف صفة الرسول ﷺ أنه كان يذكر الله في كل أحواله (رواه مسلم).

والتنوع مزينة تتجلى في ورود أذكار ماثورة كثيرة في الحالة الواحدة، فدعاء الاستفتاح ورد فيه عن رسول الله ﷺ صيغ متنوعة، وأذكار الصباح والمساء كثيرة، وبعضها يمكن أن يغني عن بعض.

٣ - التفاعل والمباشرة:

الذكر إذا توطأ فيه القلب مع اللسان كان تأثيره على النفس عظيماً ومباشراً بحيث تتفاعل معه، فمن حلت به المصيبة إذا قال: ﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾ (١٥٠) (البقرة)، وإذا ردد: «لا حول ولا قوة إلا بالله» شعر بانسراح صدره، وطمأنينة نفسه، وتمثل بالرضا بقضاء الله وقدره، والحق جل وعلا يقول: ﴿يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة﴾ (البقرة: ١٥٣)، ولذا نرى أن الذكر وتلاوة القرآن الكريم مغزق عند كل ملمة، وراحة عند كل نصب.

خامساً: أنواع الذكر

الذكر أنواع عدة هذا بعضها:

١ - قال ابن القيم: «الذكر ثلاثة أنواع: ذكر يتوطأ عليه القلب واللسان وهو أعلاها، وذكر بالقلب وحده وهو الدرجة الثانية، وذكر باللسان المجرد وهو في الدرجة الثالثة» (تهذيب المدارج ص: ٤٦٧).

وقال ابن حجر: «الذكر يقع تارة باللسان ويؤجر عليه الناطق ولا يشترط استحضاره لمعناه ولكن يشترط ألا يقصد به غير معناه، وإن انضاف إلى النطق بالذكر بالقلب فهو أكمل، وإن انضاف إلى ذلك استحضار معنى الذكر وما اشتمل عليه من تعظيم الله تعالى ونفي النقائص عنه ازدياد كمالاً، فإن وقع ذلك في عمل صالح مما فرض من صلاة أو جهاد أو غيرها ازدياد كمالاً، فإن صحح التوجه وأخلص النية لله تعالى في ذلك فهو أبلغ الكمال» (الفتح ٢٠٩/١١).

وقال الفخر الرازي: «المُرَاد بذكر اللسان الألفاظ الدالة على التسبيح والتحميد والتعجيد، والذكر بالقلب التفكير في أدلة الذات والصفات، وفي أدلة التكليف من الأمر والنهي حتى يطلع على أحكامها، وفي أسرار مخلوقات الله، والذكر بالجوارح هو أن تصير مستغرقة في الطاعات» (الفتح ٢٠٩/١١).

فوائد تدوين الفوائد



تدوين الفوائد أمر مهم لكل طالب علم، ولقد كان مما يوصي به العلماء قولهم: «قيدوا العلم بالكتابة»، وإذا كنا نحرص على جمع المال، فلماذا لا نحرص على جمع الفوائد؟

أ- بعض الناس يدونون الفوائد من أجل أن يجتازوا الامتحانات، وهؤلاء أسرع الناس نسياناً لما تعلموا.

ب- هناك آخرون يدونون الفوائد من أجل اتساع الأفق ونمو المعرفة.. وهؤلاء أقل الناس تعرضاً للنسيان.

ج- أما الذكي فهو الذي يستطيع أن يحقق الهدفين جميعاً.

إيجابيات التدوين وسلبياته

١. الإيجابيات:

أ- طريق لتلافي النسيان.

ب- يجعل الإنسان يراجع ما تعلمه؛ إذ إن المراجعة - كما هو معروف - تورث عمقاً في الفكر المتعلم.

ج- ما ندونه قد يصبح مؤلفاً فيما بعد.

د- دليل على علو الهمة.

٢. السلبيات:

أ- تتعب اليد والظهر.

ب- تتعب العينين عند إعادة قراءتها، ولا سيما إذا كان التدوين سريعاً.

ج- يشوه الكتاب.

د- تدوين الفوائد أثناء المحاضرات قد يسبب الشرود، ومن ثم قد تفوتنا فوائد أهم مما ندونه.

أوقات التدوين

١. عندما نقرأ أو نطالع:

فالذي يقرأ - ولا شك - تمر به فوائد جليلة، ومعلومات جديدة... فيسارع إلى حفظها.. ولعل ما تكتبه الآن، يصبح كتاباً فيما بعد، فابن القيم له كتاب «الفوائد» وله كتاب آخر هو «روائع الفوائد»، وابن عثيمين له أيضاً كتاب: «المنتقى»، والسباعي له كتاب: «الفوائد في فرائد الفوائد» وغيرهم... فاحرص على تسجيل الفوائد.

٢. في قاعة المحاضرات:

تسجيل الطالب ما يقوله استاذاه في قاعة الدرس يدل على علو همته. فمن الكتب الشهيرة في النحو كتاب: «أوضح المسالك» لابن هشام، الذي قام بتدوينه الطلاب من لسان استاذهم... ومن الكتب الشهيرة كذلك في الفقه كتاب: «الشرح الممتع»، وقام بتسجيله أيضاً الطلاب من فم استاذهم ابن عثيمين.

٣. أثناء الرحلات:

ما أروع أن يكون معنا في كل رحلة من

٢. قال ابن القيم: «وانواع الذكر ثلاثة: ثناء، ودعاء، ورعاية، فأما ذكر الثناء فنحو: سبحان الله، الحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، وإمّا ذكر الدعاء فنحو: ﴿قَالَ رَبِّنا ظَلَمنا أنفُسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين﴾ (٢٣) (الأعراف). وهيا حي يا قيوم برحمتك أستغيث»، ونحو ذلك، وأما ذكر الرعاية فمثل قول الذاكر: «الله معي، الله ناظر إلي، الله شاهدي»، ونحو ذلك مما يستعمل لتقوية الحضور مع الله وفيه رعاية لمصلحة القلب، ولحفظ الأدب مع الله، والتحرز من الغفلة والاعتصام من الشيطان والنفس (تهذيب المدارج ص: ٤٦٨).

خاتماً

أرأيت - أخي القارئ، أختي القارئة - كم في الذكر من خيرات؟ وبكم هو سهل ميسور؟ أرأيت مدى شموله لكل الأوقات؟

نعم عظيمة ساقها الله إلينا، فهل نغفل عنها فنكون من المحرومين؟ إن الغفلة خطر داهم في حياتنا المعاصرة، كثرت الملهيات، وزادت المغريات، وفشا القول الباطل، والكلام الساقط، والفناء الآثم، والشعر الماجن، مع شيوع الغيبة، وكثرة النميمة، والتقاذف بالسباب والشتم، والتلفظ بالمنكرات والعظائم، وكل ذلك أطفأ نور القلوب، وزاد قسوتها، فعظمت البلية، وفدحت الرزية، وليس لها من دون الله كاشفة.

إن الغفلة مرض وباء في الدنيا وندم وشقاء في الآخرة، كما ورد في حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ما جلس قوم مجلساً لم يذكروا الله فيه إلا كان عليهم ترة، فإن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم» (رواه الترمذي) والثرة: النقص، والتبعة (النهاية ١/١٨٩)، وفسرها الترمذي في سننه بالحسرة والندامة، فوا حسرتنا على الغافلين.

«إن في القلب خلة وفاقة لا يسدها شيء البتة إلا ذكر الله عز وجل، فإذا صار الذكر شعار القلب، بحيث يكون هو الذاكر بطريق الأصالة واللسان تبعاً له، فهذا هو الذكر الذي يسد الخلة، ويغني الفاقة، فيكون صاحبه غنياً بلا مال، عزيزاً بلا عشيرة، مهيباً بلا سلطان، فإذا كان غافلاً عن ذكر الله عز وجل، فهو بضد ذلك، فقير مع كثرة جدته، ذليل مع سلطانه، حقير مع عشيرته» (الوابل الصيب ص: ١٣٩)..
ففكر ثم اختر.

«فمجالس الذكر مجالس الملائكة، ومجالس الغفلة مجالس الشيطان، وكل مضاف إلى شكله وأشباهه» (الوابل الصيب ص: ١٥٨) فأي الفريقين تريد أن تكون منهم؟

أخيراً هذه كلمة لشيخ الإسلام ابن تيمية: «الذكر للقلب مثل الماء للسماك، فكيف يكون حال السمك إذا فارق الماء؟» (الوابل الصيب ص: ٩٣)، وهو سؤال معروف الجواب، فالحذر الحذر من الغفلة، والله الله في الذكر، عسى الله أن يجعلنا من الذاكرين، وأن يعظم بالذكر أجورنا، ويشرح به صدورنا، ويذهب به همومنا، ويسعد به أرواحنا، فاللهم أعنا على ذكرك، وشكرك، وحسن عبادتك. ■

رحلاتنا دفتر، وقلم نسجل به كل ما يفيدنا. الشيخ العبودي له ١٨٠ كتاباً كلها تدور حول رحلاته، وطبع منها قرابة ٩٠ رحلة.

٤ - تدوين أعمال القنوت:

قال أبو الفرج ابن الجوزي عن شيخه أبي البركات: «كنت أقرأ الحديث عليه، وهو يبكي، فاستغدت ببيكاته أكثر من استغاثتي بروايته».

٥ - تدوين الخواطر:

لابن الجوزي كتاب: «صيد الخاطر» وللشيخ صالح الوقيان كتيب صغير يحمل الاسم نفسه.

درس

تحسّر الشيخ علي الطنطاوي على أنه لم يدون مواقفه وأفكاره وأعماله منذ الصغر فقال: «كنت واثقاً من ذاكرتي فلم أستودع الورق ما قد تضيعه الذاكرة، وكان ولا يزال من عيوبني التأجيل، فكنت أزمع كتابتها، ثم أؤجل الشروع فيها، حتى وقع المحذور، فجنّت أدونها في هذه الذكريات، فإذا أنا قد نسيت ما كنت أحفظه!» (ذكريات علي الطنطاوي ص ٢٦٢ ج الأول).

وصايا

- من الأفضل أن يكون في مكتبك الخاصة فهرس للكتب التي قرأتها.
- يقول البعض: «إذا كانت الفكرة جيدة فساتذكروها»، وهذا خطأ بالطبع، فكم من الأفكار الجيدة ذهب أدراج الرياح، لأننا لم نسجلها.
- يفضل أن نطلع على الملاحظات فور انتهاء المحاضرة لكي نكملها، وإلا فستضيع في أسرع وقت. ■

منصور عبد الله المشوح

زوجي عصبي.. ماذا أفعل؟

من سلوكه هذا فلم أستطع
سؤالي: ماذا أفعل معه؟ وهل عليّ
إثم عندما أمتنع عن إعطائه حقوقه
الشرعية في ظل هذه الظروف؟
○ سب الزوج زوجته يعتبر إهانة
وضرراً، فإذا تكرر منه ذلك فلك الحق في
طلب الطلاق للضرر، وإذا سمحتك فهذا
راجع إليك، تقديراً منك وحفاظاً على الأسرة،
وإذا بلغ الأمر بك ما ذكرت فعليك مصارحته
والتشديد عليه في ذلك.
وإذا كان امتناعك عن إعطائه حقه
الشرعي من باب الضغط عليه ويقصد
إصلاحه فلا بأس إذا كان مجدياً، على ألا
يتكرر أو يستمر وإلا استحققت الإنم.

● أنا زوجة، وعندني أطفال،
ومشكلتي هي أن زوجي عصبي جداً.. لا
يحترمني بالرغم من أنه يحبني، وهو
طيب القلب، لكنه يثور دائماً لاتفه
الأسباب، ويتلفظ بالفاظ بذيئة بحقي،
ويسبني كثيراً بسبب أو من غير سبب،
وأمام أهله أحياناً، وكذلك عند مناقشتنا
لأي موضوع - حتى لو كان صغيراً - فإن
مناقشته تكون بعصبية وينهيها بالسب
والشتم لي، ودائماً نتخاصم وأسامحه،
ولكن وصلت الأمور إلى حد لا أستطيع
معه أن أغفر له؛ لأنه تمادي كثيراً في
معاملته العصبية ودائماً يريدني أن
أسامحه، علماً بأنني حاولت أن أعدّل

بناء مستشفى من أموال الزكاة جائز

أموال الزكاة من حيث التجهيز بالأثاث
ونحو ذلك، كما يجوز أن يعطى العاملون من
المسلمين من أطباء وممرضين ونحوهم من
أموال الزكاة بشرط أن يكون بأجرة أمثالهم لا
تزيد.

أما القادرون على العلاج، فيجوز أن
يُعالجوا في المستشفى إذا أدوا الرسوم
والتكاليف المعتادة في مثل هذه الخدمات،
وحيثما كان ما يدفعونه يُعامل معاملة الزكاة،
أي يصرف في خدمات المستشفى، ونزلاته من
الفقراء، ونحوهم من المستحقين للزكاة.

وينبغي أن يسجل المستشفى ومرفقاته،
وكل ما بني من أموال الزكاة على أنه أعيان
زكوية، وليست تجارية أو مملوكة لجهة معينة،
ولا مانع من جهة تشرف وتدير المستشفى.
وعند تصفية المشروع أو المستشفى لأي
سبب من الأسباب، فإن قيمتها تؤول إلى
مصارف الزكاة ■

● ما مدى جواز بناء مستشفى
وتشغيله من أموال الزكاة؟ وهل يجوز
وضع رسوم على الخدمات للمقتدرين،
ويُعاد صرفها في أعمال المستشفى، مع
بقاء المجانية لغير المقتدرين؟ وفيما إذا
كانت هناك اعتبارات أخرى يجب
اتخاذها في هذا الشأن فهل لكم بيانها؟
○ من شروط الزكاة تمليك قيمتها
للمستحقين، فإذا تحقق هذا الشرط - بطريق
مباشر أو غير مباشر - جاز أن يكون من أموال
الزكاة.

وعلى ذلك، يجوز بناء مستشفى وتشغيله
من أموال الزكاة بشرط أن تقتصر خدماته
على المستحقين للزكاة، من الفقراء والمساكين
والغارمين ونحوهم، وفي هذه الحال إما أن
يكون لهم مجاناً أو برسوم رمزية، بحيث
يقدرون عليها، ومن عجز فيعالج مجاناً.
ويجوز تشغيل المستشفى لهذا الغرض من

الاقتراض بالربا للدراسة لا يجوز

● أنا مضطر للاقتراض من البنك من
أجل الدراسة فهل يعتبر هذا من الربا؟
○ لا يجوز لك أن تقترض بالربا من أجل
الدراسة، فليس ذلك من الضرورة التي تتوقف
عليها الحياة.

واعلم - أخي - أن الربا نزل فيه أشد إية
في كتاب الله، قال تعالى: ﴿فَأَذْنُوا بَحْرَبٍ مِنْ
اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ (البقرة)، فابتعد عن دائرة الربا
يوفقك الله، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ
مَخْرَجاً﴾ (٢) ويرزقه من حيث لا يحتسب ﴿﴾
(الطلاق) ■

البيونة الصغرى

● متى تكون الطلقة بائنة بينونة
صغرى؟ وهل يعتبر الخلع طلاقاً بائناً؟
وهل يجوز أن يراجعها الزوج دون
رضاها؟

○ الطلقة البائنة الأولى إذا انتهت العدة، ولم
ترجع الزوجة أصبحت بائنة بينونة صغرى يجوز
أن يرجعها برضاها، وبمهر وعقد جديدين.
أما الخلع فيعتبر طلاقاً بائناً، ويجوز أن
يرجعها برضاها وبمهر وعقد جديدين، لكن
الفقهاء اختلفوا: هل هو فسخ أم طلاق؟
والجمهور على أنه فسخ، فلا يحق أن يراجعها
الزوج أثناء العدة. ■

فتاوى المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقاً

زكوا ولا عبرة بالظن

● كان عند والدي - يرحمه الله - بعض
المال في دولة مجاورة، وقبل وفاته كنت
أسأله هل يخرج زكاته أم لا؟ فقال لي إن
البنك يزكيه، خصوصاً أنه وضعه في بنك
إسلامي، وعند وفاته سألت: هل البنك
يزكي؟ فقالوا: لا، فما الحكم الشرعي لهذه
الحالة؟ وماذا علينا أن نفعل بهذه الأموال:
هل نزيكها حتى أبرئ ذمة والدي من هذه
الأموال؟ وكَم مقدار الزكاة، علماً بأنه صار
لها ٦ سنوات ولا أعرف: هل تدخل الأرباح
مع الزكاة أم لا؟

○ إذا تبين أن والدكم لم يزك ظناً منه أن
البنك الإسلامي يزكي أمواله، فلا عبرة بالظن
البنّ خطؤه، فعليكم أن تزكوا أمواله من تركته
قبل توزيعها، وهذا يحتاج إلى معرفة طبيعة
أمواله في هذا البنك الإسلامي في هذا البنك
الإسلامي: هل هي ودائع أم أسهم؟ وهل هذه
الأسهم كان يتاجر بها أم يكتفي بأخذ ريعها؟
وهذه الودائع: هل هي استثمارية؟ وما مجالها:
هل هو في العقار أم في غيره؟ كل ذلك يحتاج
إلى توضيح حتى يتم الجواب إن شاء الله. ■

الإجابة للشيخ عبد العزيز بن باز. يرحمه الله.
من موقع : awkaf.net



كافر.. من ينكر أحكاماً شرعية

● شخص يقول: إن بعض الأحكام الشرعية يحتاج إلى إعادة نظر، وإنه بحاجة إلى تعديل لكونه لا يناسب تطور هذا العصر، ومثال ذلك في الميراث قوله تعالى ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَى﴾؛ فما حكم الشرع في من يقول هذا الكلام؟
○ الأحكام التي شرعها الله لعباده، ويثبتها في كتابه الكريم أو على لسان رسوله الأمين عليه من ربه أفضل الصلاة والتسليم، كأحكام الميراث، والصلوات الخمس، والزكاة، والصيام، ونحو ذلك مما أوضحه الله تعالى لعباده، وأجمعت عليه الأمة: ليس لأحد الاعتراض عليها، ولا تغييرها، لأنه تشريع محكم للأمة في زمان النبي ﷺ، ويعدّه إلى قيام الساعة، ومن ذلك تفضيل الذكر على الأنثى من الأولاد، وأولاد البنين، والإخوة للابوين، والاب: لأن الله - سبحانه - قد أوضح ذلك في كتابه الكريم، وأجمع عليه علماء المسلمين، فالواجب العمل به عن اعتقاد وإيمان.

ومن زعم أن الأصل خلافه فهو كافر، وهكذا من أجاز مخالفته يعتبر كافراً؛ لأنه معترض على الله - سبحانه - وعلى رسوله، ﷺ، وعلى إجماع الأمة. وعلى ولي الأمر أن يستتبه إن كان مسلماً، فإن تاب وإلا وجب قتله كافراً مرتدّاً عن الإسلام؛ لقول النبي ﷺ: «من بدل دينه فاقتلوه» (رواه البخاري) ■

القنوت في الصلوات من بين ما يقدمه المسلمون لإخوانهم المستضعفين

لإبراهيم والمكر: بهم قال تعالى: ﴿وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَظْلُمُونَ﴾ (الأنفال).

وقال ﷺ: «جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم والسنتكم». رواه أبو داود (٢٥٠٤) وغيره من طريق حماد بن سلمة عن حميد الطويل عن أنس وسنده صحيح.

فالمسلمون مأمورون بأن يكونوا أقوياء لا يهنون لما يصيبهم، ولا يستكينون أو يضعفون أمام قوى الطغيان.

وهم مأمورون كذلك بأن يبذلوا أسباب النصر ليرهبوا العدو ويعتو سلطان الله على سلطان البشر، وقوة المؤمنين على قوة الكافرين.

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنْ تَنْصَرُوا لِلَّهِ يَنْصَرْكُمْ﴾ (محمد: ٧) وَقَالَ: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ (غافر) وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ﴾ (الحج: ٤٠) المهم أن نعبد الله وحده لا شريك له ونقيم الصلاة ونؤتي الزكاة ونؤدي حق الله ونجتنب نهيه.

والنصر وراء ذلك وعد محقق لا مجاله. قال تعالى: ﴿وَعِدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (آل عمران: ٥٥) وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٥٦) (النور) ■

● ما حكم القنوت في الصلوات المكتوبة في مثل هذه الأوقات التي يعاني فيها الإخوان الفلسطينيون من مكر اليهود وخبثهم؟

○ القنوت في الفرائض مشروع في النوازل خاصة، فقد كان النبي ﷺ يقنت في الصلوات الخمس: يستنصر للمؤمنين، ويلعن الكافرين.

قال أبوهريرة - رضي الله عنه -: والله لأقرين بكم صلاة رسول الله ﷺ. فكان أبوهريرة يقنت في الظهر والعشاء الآخرة وصلاة الصبح، ويدعو للمؤمنين ويلعن الكفار. رواه مسلم (٦٧٦) في صحيحه.

وجاء في الصحيحين من حديث أيوب عن محمد عن أنس - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قنت في الصبح بعد الركوع.

وفي الصحيحين أيضاً من حديث سليمان التيمي عن أبي مجلز عن أنس قال: قنت النبي ﷺ شهراً يدعو على رغل وذكوان.

وفي سنن أبي داود (١٤٤٣) من حديث هلال بن خباب عن عكرمة عن ابن عباس قال: قنت رسول الله ﷺ شهراً متتابعاً في الظهر والعصر والمغرب والعشاء وصلاة الصبح في دبر كل صلاة إذا قال: (سمع الله لمن حمده) من الركعة الآخرة يدعو على أحياء من بني سليم على رغل وذكوان وعصية. ويؤمن من خلفه. قال ابن القيم - يرحمه الله -: «هو حديث صحيح».

ويستمر هذا القنوت في مساجد المسلمين حتى يزول العارض وترتفع النازلة.

والسنة في الدعاء الجهر بالصوت ليؤمن المصلون على ذلك.

وهذا أقل شيء يقدمه المسلمون في العالم لإخوانهم المستضعفين في فلسطين والشيخان وبلاد أخرى يعانون فيها من ظلم اليهود والنصارى وأعدائهم من أراذل البشرية.

وفي ظل التآمر العالمي على البشرية المسلمة، أرى ضرورة الإعداد والمقاومة وتطوير وسائل القتال وأساليب المقاومة. فحين تقوم في مساجدنا وخلواتنا نبتهل إلى الله في نصرة الإسلام والمسلمين، وذل الكفر والكافرين لانقذ عند هذا فحسب: فإن الأعداء يتفنون في المؤامرات، وإلحاق الأضرار بالمسلمين، فيجب علينا تطوير وسائل القتال، ومواجهة اليهود والنصارى بكل قوة شرعية نصل من خلالها

الإجابة للشيخ: محمد بن صالح العثيمين. يرحمه الله

أقسام سب الدهر

● ما حكم سب الدهر؟

○ سب الدهر ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: أن يقصد الخبر المحض دون اللوم، فهذا جائز مثل أن يقول: «تعبتنا من شدة حر هذا اليوم، أو برده»، وما شابه ذلك، لأن الأعمال بالنيات، واللفظ صالح لمجرد الخبر.

القسم الثاني: أن يسب الدهر على أنه

هو الفاعل، وهو الذي يقلب الأمور إلى الخير أو الشر، فهذا شرك أكبر؛ لأنه اعتقد أن مع الله خالقاً، حيث نسب الحوادث إلى غير الله. القسم الثالث: أن يسب الدهر، وهو يعتقد أن الفاعل هو الله، ولكن يسبه لأنه محل هذه الأمور المكروهة فهذا محرم، لأنه مناف للصبر الواجب وليس بكفر، لأنه ما سب الله مباشرة، ولو سب الله مباشرة لكان كافراً ■

الأسرة المسلمة تنفجر في السويد

أوضاع مزريّة من التفكك والانحلال تؤدي إلى توزيع الأبناء على الأسر غير المسلمة



استوكهولم: يحيى أبوزكريا

تتعرّض الأسر العربيّة والمسلمة في الغرب عموماً، وفي السويد خصوصاً، لامتحانات وابتلاءات قلّ نظيرها، إذ إنّ الخطأ البسيط قد يؤدي إلى انفجار حقيقي للأسرة، وتكون الضريبة كبيرة عندما يفقد الوالدان أولادهما الذين يتم توزيعهم على الأسر السويدية بامر من المؤسسات الاجتماعية التي تملك صلاحية الإشراف على المجتمع بما في ذلك أسرة، وغالباً ما لا تنسجم العوائل العربيّة والمسلمة مع القوانين السائدة في المجتمع، وتحاول الاسترسال في العادات نفسها التي كانت عليها في العالم العربي والإسلامي، وهنا أيضاً تقع مشكلات كثيرة.

فالرجل الشرقي الذي تعود أن يضرب زوجته في بلاده لا يحسب حساب الاستمرار في هذه العادة السيئة، إذ للمرأة العربيّة والمسلمة المضروبة حق الاتصال بالمؤسسات الاجتماعية، وبالشرطة التي تلبي نداء الاستغاثة في الحين، وإذا ما رفعت المرأة المضروبة دعوى على زوجها فإنه يتم اعتقاله فوراً ليُجر إما إلى السجن وإما إلى بيت انفرادي بعيداً عن زوجته وأولاده، وحينها يحظر عليه الاتصال بهم! وإذا كانت الزوجة غير مؤهلة لرعاية أولادها كان يثبت الزوج أنها كانت هي الأخرى تعنف أولادها أو زوجها فما هنا يصيب الأولاد برمتهم في عهدة المؤسسات الاجتماعية التي تقوم بتوزيع الأولاد على الأسر السويدية التي توفر الطمأنينة والحنان والأمن لأولاد العرب والمسلمين.

بيئة مهادنة ومسألة

وتستند المؤسسات الاجتماعية في السويد إلى قاعدة مفادها أنّ الأطفال يحتاجون إلى بيئة مهادنة ومسألة ومستقرة حتى ينشؤوا متكاملين في شخصيتهم، وسلامة الأطفال هي المقدمة الأساس لسلامة المستقبل.

وقد كشف إحصاء سويدي جديد أنّ زوجات المهاجرين وبناتهم يتصلن بالمؤسسات التي توفر لهن الحماية، ويهربن من أزواجهن الذين يضربونهن بمبرر وبدون مبرر، بل أحياناً يلجأ بعض الأشخاص من الجاليات العربية والمسلمة إلى قتل زوجته خصوصاً في ظل انتشار الكآبة والأمراض النفسية، وهنا



مشكلات تواجه الأسر المسلمة في الغرب

ظواهر منحرفة

وقد أدّى تساهل الأسر المسلمة في تربية أبنائها إلى انحراف فادح لأبنائها وكثيراً ما تصطحب المرأة المسلمة عشيقها إلى البيت والشباب المسلم يصطحب خليلته إلى البيت! حدث ذات يوم أن فعل شاب كردي ذلك، وعندما منعه أبوه من هذا التصرف المنحرف، تقدم الشاب بشكوى ضده بحجة أنه يقف ضدّ حرية الشخصية.

كما أبتلي العديد من الآباء المسلمين بالمخدرات، وأدمنوا تعاطيها والاتجار بها أحياناً، ويات العديد من أولادهم يتعاطونها تلقائياً، وتشير بعض الإحصاءات إلى أنّ المناطق التي يقطنها العرب والمسلمون في السويد يكثر تعاطي المخدرات فيها إلى درجة أنّ العديد من الشباب من جنسيات عربيّة ماتوا من جرّاء تعاطيهم جرعات مركزة من المخدرات.

والمأساة الكبيرة أنّ بعض العرب والمسلمين بنوا ثروات هائلة من جرّاء بيعهم هذه السموم. ولا تخلو الصحف السويدية من أخبار أجنبائ تخصصوا في بيع المخدرات، أو زوجات أجنبيّات تُبحن من قبل أزواجهن كما أصبح طبيعياً أن تتولّى الأسر السويدية رعاية أطفال المسلمين الذين يعيش أبائهم وأمّهاتهم أوضاعاً خاصة لا

يكون مصير الزوج السجن، فيما تقوم المؤسسات الاجتماعية باصطحاب الأولاد إلى أماكن معينة لإعادة التأهيل النفسي لهم، ومن ثم توزيعهم على الأسر السويدية!

ومن الحالات الخطيرة التي كانت السويد وبعض العواصم الغربيّة مسرحاً لها انتحار بعض الأمهات العربيات أو المسلمات، ومن ثم يبقى أولادهنّ معلقين.

وتكون الكارثة كبيرة عندما يقع الطلاق ويلوذ المسلم بالعيش وحده فيما زوجته المطلقة تعيش وحدها، وهنا يلجأ الرجل إلى كل ما يخلّ بالأدب. وتقوم المرأة بالشيء نفسه، وينعكس ذلك كله على الأولاد الذين يقررون اعتزال والديهم، والعيش مع من يريدون: الشباب المسلم مع شابة سويدية، والشابة المسلمة مع شاب سويدي أو أجنبي!!

الأجيال الجديدة من أبناء المسلمين بلا تعليم ولا عمل وكل اعتمادها على «بيت العم»!

بدون تعليم وعمل معاً!

الظاهرة الأخطر التي يمكن إدراجها في سياق الحديث عن أولاد العرب والمسلمين في السويد أن العديد من هؤلاء الأولاد لا يكملون تعليمهم الجامعي، ومعظمهم يغادر مقاعد الدراسة باكراً، كما لم يحظ الكثير من الآباء والأمهات اللاجئين في السويد بالتعليم العالي، لذلك فهم لا يدركون أهمية التعليم في حياة الفرد، وعلى الرغم من أن الجامعات والمعاهد السويدية مفتوحة للعرب والمسلمين وكل مقيم بطريقة شرعية إلا أن الأولاد المسلمين لا يقدرون أهمية الاستمرار في التعليم والحصول على شهادات عليا، وللأسف فإن الكثير من الآباء المسلمين يرون أنه مدامت الدولة تعطي مساعدة اجتماعية للعائلة، وكل أفرادها؛ فلا ضير أن يبقى الشاب بطالاً عوض أن يكون فعالاً في المجتمع الجديد! ولعل عدم إعالة الأسر المسلمة نفسها، واكتفائها برواتب المؤسسة الاجتماعية التي تعتبر مقبولة بالمقارنة مع الرواتب التي يحصل عليها اللاجئين في بقية البلدان الأوروبية؛ هي أحد المحفزات باتجاه قتل الهمم والعزائم، ومحو الطموح من نفسية الأسر العربية والمسلمة التي باتت تسمي المؤسسة الاجتماعية المانحة للمساعدات بـ «بيت العم»، ولذلك يتندر البعض قائلًا: أتدرون لماذا تتجه إلى «بيت العم» - المؤسسة الاجتماعية - مرة في الشهر؟ وتتعجب عندما تسمع الجواب، وهو أن: «صلة الأرحام واجبة»!

ويعيش ٩٠٪ من العرب والمسلمين في السويد على «بيت العم»، الأمر الذي يجعل الأولاد لا يحترمون أباهم وأمهاتهم - وقد سمعت بأذني أبناء يعيبون على آبائهم قائلين إنه ليس لكم سلطان علينا مادامت المؤسسة الاجتماعية تبيعكم، وتعلينا!

وتكون صدمة الأولاد كبيرة عندما يسألون آباهم ماذا تعملون ومن أين تحصلون على الأموال!

وهكذا: يؤدي تحايل الآباء على المؤسسات الاجتماعية للحصول على المزيد من الأموال إلى تعويد الأبناء على الحيلة والكذب والتعامل مع المجتمع الذي استقبل اللاجئين بكثير من الازدواجية والنفاق، وذلك يؤدي بطبعه إلى تفسخ الأبناء، وتحولهم إلى أدوات سلبية في المجتمع. وكثيراً ما يلجأ الأبناء إلى تهديد آبائهم بكشف أوراق تحايلهم، وحتى المرأة باتت تهدد زوجها بأنه إذا لم يفعل كذا فإنها ستخبر المؤسسة الاجتماعية بأن لديه أموالاً، وهذا مخالف للقوانين التي تنص على أن المساعدة الاجتماعية لا تُعطى إلا للفقراء والبطالين.

والسؤال الذي يفرض نفسه: كيف ينشأ الأبناء في ظل هذه الأجواء المنحرفة؟ وماذا يكون شكلهم في النهاية؟ ■

٥٠ ألف امرأة مصرية يمكن حق تطليق أنفسهن

الزواج تحت عصمة المرأة.. يتزايد في مصر مع انتشار الخلع والزواج العرفي!



قرباً ٥٠ ألف حالة مسجلة في سجلات مازوني مصر، وافق فيها الزوج على أن تكون العصمة بيد الزوجة، بمعنى أن من حقها تطليق الزوج شرعاً. وتشير هذه السجلات إلى تزايد نسبي في هذا النوع من الزواج - بالمقارنة مع عقود سابقة - وكذلك وجود حالة زواج من هذا النوع بين كل ثمانين حالة زواج تقريباً، تزايد في بعض الأحيان إلى حالة زواج يوافق فيها الزوج على إعطاء المرأة حق تطليق نفسها (يتنازل عن العصمة لها) بين كل ٢٥ حالة، وذلك في بعض المناطق. هذه الحقائق وردت في إحصائية مصرية حديثة صادرة عن مركز الدراسات والبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة.

أسباب غريبة

يعتقد خبراء تربويون أن السبب وراء تزايد حالات الزواج بعصمة الزوجة رغبة المرأة المتزوجة في تأمين نفسها كي لا يتزوج عليها زوجها، أو في حالة المرأة سيدة الأعمال التي تتزوج أحد مساعديها أو العاملين عندها، أو في حالات التخوف من ماضي الزوج، وربما رغبته في السيطرة على أموال الزوجة.

ومن الأسباب الأخرى: رغبة المرأة في الزواج بأخر سبق أن طلقها ثلاثاً فيتم اللجوء إلى هذا الحل، وإعطاء الزوجة العصمة بحيث تطلق نفسها وقتما تشاء. ويلجأ البعض - عن جهل - في مثل هذه الحالة إلى الزوج البديل الذي يُطلق عليه (المُحلل)، وهو ما ترفضه الشريعة الإسلامية، لكن السينما المصرية ركزت عليه في عدد من أفلامها.

هنا: يذكر أنه يجوز شرعاً إعطاء الزوج حق العصمة للزوجة بشرط النص على ذلك في عقد النكاح، أو باتفاق لاحق بحيث إذا فوضها أو وكلها، واختارت الطلاق أي أرادت أن تطلق نفسها؛ فهي تطلق نفسها، ولا تطلق زوجها.

وفي هذا الصدد، قرر أيضاً المجلس الأوروبي للبحوث والإفتاء - بعد بحث مستفيض لهذه المسألة - أنه «يمكن أن تطلق المرأة نفسها إذا اشترطت ذلك في عقد الزواج، أو إذا فوضها زوجها بذلك بعد العقد».

وتشير سجلات الزواج في مصر إلى تزايد معدلات الطلاق التي وصلت إلى نسبة ٣٤٪ من حالات الزواج!

زواج عرفي وخلع إسلامي!

يُلاحظ أن ظاهرة «الزواج تحت عصمة المرأة» هي الظاهرة الثالثة التي تتزايد أعدادها فيما يتعلق بحالات الزواج الحديثة على مدار الأعوام الخمسة الأخيرة في مصر، وذلك بعد انتشار ظاهرتي الزواج العرفي والخلع، إذ تزايدت الحالات المسجلة للزواج العرفي (ليس هناك إحصاء دقيق بها لإخفاء الشباب هذا الأمر)، وحالات الخلع لدرجة أن بعض النصرانيات بدان اللجوء إلى الخلع بعد تغيير ملتهن، بسبب نص قانون الخلع على جواز لجوء أهل الكتاب من الأقليات (غير الأرثوذكسية) إلى المحاكم للحكم بخلعهن. صحيح أن ما حدث لا يتجاوز حالتين فقط، لكن يتوقع أن تزداد مستقبلاً كما يقول محامون. كانت الحالة النصرانية الأولى قد رفضتها المحكمة بدعوى أنها غير ملتها عقب بدء تطبيق القانون للاستفادة منه، والثانية لمثلة أرثوذكسية معروفة تقدمت بدورها بطلب للخلع، بعدما غيرت ملتها إلى عقيدة نصرانية خلاف الأرثوذكسية. ■

فنجان قهوة قد يقوى الذاكرة عند كبار السن

التعلم والذاكرة، خضع ٤٠ شخصاً ممن تجاوزت أعمارهم ٦٥ عاماً، لاختبارات التعلم اللفظي في الساعة الثامنة صباحاً وأخرى في الرابعة مساءً، وشرب المتطوعون كوباً وزنه ١٢ أونصة من القهوة، يحتوي على ٢٢٠ - ٢٧٠ ملليجراماً من الكافيين، أو الكمية نفسها، ولكن من قهوة تحتوي على أقل من ١٠ ملليجرامات من الكافيين، قبل ٣٠ دقيقة من إجراء الاختبار.

ووجد الباحثون أن الكافيين نجح في تنشيط مناطق متعددة في الدماغ، وكانت المناطق المسؤولة عن تنظيم المزاج والتركيز واليقظة والانتباه، الأكثر حساسية حتى لجرعات قليلة منه.

لكن الباحثين حذروا من أن هذه الاكتشافات لا تنطبق على الشباب وصغار السن إلا في حالات الإرهاق والحرقان من النوم، كما أنها لا تنطبق أيضاً على الأشخاص غير المعتادين على شرب القهوة الذين قد يُصابون بآثار سلبية عند شربها، مثل الرغبة والقلق وضعف القدرة على التركيز ■



تحسين الذاكرة، والقدرات الإدراكية.

وتكون الذاكرة عند غالبية المسنين في أقوى مستوى لها في الصباح الباكر، ويمكن إبقاؤها قوية في فترة ما بعد الظهر، حيث تنخفض عادة، بشرب كوب من القهوة. ولاختبار تأثير الوقت وفترات النهار على

قد يكمن السر في الذاكرة القوية عند المسنين في فنجان ساخن من القهوة! فقد أظهرت دراسة جديدة أن أداء المسنين الذين شربوا فنجاناً يزن ١٢ أونصة من القهوة العادية، قبل إجراء اختبارات الذاكرة، كان أفضل من نظرائهم الذين شربوا القهوة الخالية من الكافيين.

ولاحظ الباحثون أن شارب الكافيين لم يسجلوا درجات عالية في الاختبار الذي أجري في فترات الصباح وما بعد الظهر فقط، بل لم يصابوا أيضاً بأي انخفاض في قوة الذاكرة خلال النهار.

وتدعم هذه الدراسة ما توصلت إليه دراسات سابقة من أن الكافيين يحسن الذاكرة عند المسنين التي يبدو أنها تصل إلى أوج قوتها في الصباح، وتضعف في فترة العصر. وقال الباحثون في جامعة أريزونا، إن أي نشاط يزيد مستويات الطاقة في الجسم كالمشي السريع أو قيلولة ما بعد الظهر، قد يساعد في

بيئة العمل .. سبب الأمراض

المتطلبات البدنية الناتجة عن إرهاق العمل. لكن الباحثين سجلوا - في دراسة نشرت في مجلة «الطب البيئي والمهني» المتخصصة - أن الرجال الذين اعتقدوا أن أمراضهم ناتجة من المهنة والعمل، كانوا أكثر من السيدات بنحو الضعف، كما سجل ١٣٪ من المشاركين أنهم اضطروا إلى تغيير عملهم بسبب مشكلات صحية، بينما أشار ٢٠٪ منهم إلى أنهم لجؤوا إلى تغيير طريقة قيامهم بعملهم بسبب المرض، وقام ٦ من كل ١٠ مرضى بإدخال تغييرات على بيئة العمل الذي يمارسونه لتساعدهم في أداء أعمالهم بصورة أفضل. وقال الباحثون إن عمل تغييرات بسيطة في بيئة العمل كضبط الكراسي جيداً أو التهوية أو درء خطر الحواسيب، يريح المرضى، ويساعدهم في أداء أعمالهم بفاعلية وإنتاجية أكبر. ■

يلجأ معظم الأشخاص إلى العيادات والمراكز الطبية لطلب العلاج من المشكلات الصحية الناتجة من بيئة العمل التي قد تؤدي دوراً - بصورة مباشرة - في إحداث مثل هذه المشكلات أو تفاقمها وتزيد من سوءها. ويعتقد معظم الناس أن عمال المناجم وحقول الفحم والأغلام هم الأكثر عرضة للمخاطر الصحية، إلا أنه ثبت في الواقع أن هذه المخاطر تكثر بين موظفي المكاتب والمعلمين والفنيين والإداريين.

هذا ما أظهره مسح طبي أجري حديثاً وقابل فيه الباحثون بجامعة كاليفورنيا مائة مريض طلبوا العلاج في العيادات الصحية والمستشفيات في لوس أنجلوس. فتوصلوا إلى أن ٤٠٪ من المرضى، يعتقدون أن السبب في مرضهم يرجع لظروف العمل، بينما أكد ٧ من كل ١٠ أشخاص، أن مشكلاتهم الصحية تفاقمت بسبب التوتر أو

سيارتك جديدة.. لكن

رائحتها سامة ومسرطنة!



الغازات المنبعثة من المواد البلاستيكية والفينيل الموجودة في

السيارات الجديدة قد تكون سامة، وتسبب أعراضاً مرضية خطيرة.

وأوضح العلماء في منظمة كومنولث للبحوث العلمية والصناعية في أستراليا، أن هذه السيارات قد تعرض ركابها لمستويات من الانبعاثات السامة أعلى بكثير من الحدود والمعايير التي أقرتها المجالس الصحية والبحوث الطبية. هذه المواد تسبب الصداع والغثيان والدوخة أيضاً، كما أن التعرض الطويل لها قد يكون مسرطناً، ويسبب اعتلالات وتشوهات عند الأجنة.

ويشير الباحثون إلى أن الانبعاثات السامة قد تحتاج إلى دقائق قليلة قبل ظهور أثرها، وتبقى في السيارة لأكثر من سنة! وقد تكون المسؤولة عن بعض الحوادث المرورية، لما تسببه من نوبات صداع ودوخة وتهيج للعيون. ولا يقف الأمر عند هذا الحد، فالبنزين الذي يعرف بأن له دوراً في تشجيع إصابة الإنسان بالسرطان، هو من بين المواد الكيميائية الموجودة في السيارات الجديدة. ■

وداعاً للشخير



العصبي السيمبثاري، وهو جزء من الجهاز العصبي الذي يتحكم في الحركات اللاإرادية كنبضات القلب وضغط الدم والتنفس، وذلك بإحداث حالة مؤقتة تعرف طبياً بـ«هايپوكسيا»، وتعني نقص وصول الأوكسجين إلى أنسجة الجسم بسبب انسداد المجاري التنفسية، فيصاب الشخص بضغط الدم، وهو ما يمكن علاجه بهذه الحقنة. ■

نجح فريق من العلماء البريطانيين في تطوير تقنية جديدة للتخلص من الشخير نهائياً، عن طريق حقنة واحدة من مادة تتراديسيل سلفات تعطي في سقف الحلق، إذ تعمل على تدمير جزء من هذا السقف، فيقل انتفاخه، ويخف الشخير. وأوضح الباحثون أن الشخير ينشط الجهاز

كحب الأم وأكثر أحياناً:

حب الأب يؤثر على شخصية الطفل



حب الأب لأطفاله يؤثر على نموهم وينعكس على تطور شخصياتهم وسلوكياتهم كحب الأم تماماً، وقد يكون أكثر تأثيراً في بعض الحالات. فبعد مراجعة المعلومات المسجلة في ١٠٠ دراسة أمريكية وأوروبية، تبحت في مدى تأثير عواطف الوالدين على نفسية الأطفال وسلوكياتهم كلما كبروا، وجد أن درجة القبول أو الرفض الذي يتلقاه الطفل، ويشعر به ويدركه من والده، تؤثر على نموه وتطوره بالمستوى نفسه الذي يؤثر فيه وجود أو غياب حب الأم.

وسجلت دراسة نشرتها مجلة «علم النفس العام» المتخصصة، أن كبح الحب، وعدم إظهاره سواء من الأم أو الأب يرتبط بصورة متساوية مع إصابة الطفل بعدم الاستقرار العاطفي، والإهمال ونقص الثقة بالنفس، والقلق والكآبة، كما ارتبط خطر الإصابة بمشكلات نفسية كالعدوانية والتقصير واللامبالاة وإدمان المخدرات بمدى تقبل الطفل أو رفضه من قبل والديه. ووجد الباحثون أن شعور الطفل بالحب والحنان من كلا والديه، له أثر إيجابي متساوٍ على سعادته واحترامه لنفسه ونجاحه الاجتماعي وتفوقه الأكاديمي منذ الطفولة المبكرة، وحتى فترات الشباب، مشيرين إلى أن حب الأب قد يكون أكثر أهمية من حب الأم في بعض الحالات، وخاصة فيما يتعلق بمشكلات تطور الشخصية والتواصل والمعاملة والتقصير وإدمان المخدرات والمواد الضارة، لكن هذا الأمر لا يعني أن حب الأم أقل أهمية، بل يؤكد أن الدور الذي تؤديه في تربية أطفالها وتنشئتهم يتساوى مع الدور الذي يؤديه الأب في قدرته على التفاهم والتواصل مع أبنائه. ■

للقااية من سرطان المعدة:

تناول البرتقال والحبوب والخضراوات الورقية.. بلكة



تناول جرعات يومية عالية من حمض الفوليك قد يساعد على تقليل خطر الإصابة بسرطان المعدة.. هذا ما أظهرته دراسة جديدة أجراها علماء صينيون. وقال الباحثون في معهد شنغهاي الصيني للأمراض الهضمية، إن نقص حمض الفوليك في الجسم، وهو أحد مركبات مجموعة فيتامين (ب) الموجودة في البرتقال والحبوب والخضراوات الورقية، يزيد خطر ظهور السرطان.

وقام الباحثون بحقن ١٦ كلب صيد بمادة كيميائية محفزة للسرطان لمدة ثمانية أشهر، مع إعطاء ثمانية حيوانات منهم جرعة عالية من حمض الفوليك، أي نحو ٢٠ ملليجراماً يومياً، لمدة ١٥ شهراً، وفحص بطانة المعدة من خلال المنظار المعدي لوجود أي إشارات لظهور السرطان. وقد لاحظ العلماء أن جميع الحيوانات التي تلقت المادة المسرطنة فقط، أصيبت بسرطان المعدة، في حين أصيبت ثلاثة كلاب فقط في المجموعة التي عولجت بحمض الفوليك. كما وجدوا أن مستويات حمض الفوليك في الدم وبتانة المعدة، قد ارتفعت بصورة ملحوظة

عند الحيوانات التي أعطيت الفيتامين، و تبين أيضاً أن للجرعة العالية من هذا الحمض، أثراً مهماً على التكون السرطاني في المعدة. وسجل الباحثون - في دراسة نشرتها مجلة «الهضم» المتخصصة - أن حمض الفوليك ضروري لمنع حدوث الطفرات المسببة للسرطان، سيما أنه يدخل في عمليات تصنيع وإصلاح المادة الوراثية «دي إن إيه»، مؤكداً ضرورة استهلاك كميات كبيرة من الفواكه والخضراوات الطازجة، أو تناول أقراص الفوليك للوقاية من سرطان المعدة والأمعاء. ■

علاج الكآبة.. بكبسولة غذائية

ومراقبة صحتهم العقلية لستة أشهر، وجد الباحثون في جامعة كالجارى في ألبرتا بكندا، أن الأعراض المرضية لديهم خفت بنحو الثلثين، وقل استخدام المرضى للعلاج بنحو ٥٠٪.

فالعناصر الغذائية تؤدي دوراً مهماً في استقرار المزاج والحالة العقلية، لذلك كان لابد من الاهتمام بدور الغذاء في علاج الاضطرابات النفسية الرئيسية. ■



كبسولة مدمجة بالعناصر الغذائية من المعادن والفيتامينات، قد تساعد على تخفيف أعراض ما يُعرف بالاكئاب الهوسي، وفقاً لما أظهرته نتائج دراسة جديدة أجريت على الطيارين.

وبعد إعطاء ٣٢ مريضاً كبسولة يومية من مكملات غذائية تحتوي على ٣٦ مكوناً غذائياً من بينها الكالسيوم والحديد والمغنيسيوم والزنك والنحاس والبوتاسيوم،

النشاط الاجتماعي يحفظ العقل

ملحوظاً في مخاطر الإصابة بمرض الزهايمر، إذ يسهم الاختلاط الاجتماعي، وقرارة الكتب، والمجلات، والمشى المنتظم في تقليص احتمالات الإصابة بالمرض بنسبة نحو ٣٨٪ من المعرضين للإصابة. ■

الاختلاط بالأقارب والأصدقاء يمثل أحد العوامل القوية في الحفاظ على القدرات العقلية، والوقاية من مرض خرف الشيخوخة (الزهايمر). ففي دراسة شملت ١٧٧٢ شخصاً فوق سن الخامسة والستين، لاحظ الباحثون تراجعاً

واحات إيمانية

اسكب العطر الحلال:
لك مقدار دمع إن لم
تكفك الدنيا لتذرف ذرفته
في الآخرة... وعندك
مخزون حزن إن استنفدته
في دنياك انمحي في
ذاكرتك معنى الحزن في
أحراك وكنت من الذين لا
يحزنهم الفزع الأكبر...
ادفع الثمن كاملاً اليوم
فلا مجال هناك للمساومة.



دقائق الليل غالية:
سل المجاهدين
خنجر الخوف فذبخوا به
كبش الكسل... ففزع
النوم وطار.
ودوي في أسمعهم
صوت الحق: «هل من
داع، فلبوا النداء،
واستنشقت أنوفهم عبير
الجنة حملته رياح
الأسحار.. فاشتد

الشوق، وقوي العزم، ونصبت الأقدام، وهطلت
الدموع، إلى أن انتهى زمن الزيارة، وحن وقت
الفراق، وأذن الأنس بالرحيل.

الصبر مفتاح الفرج:

لما صابر الورد الألم وتحمل مجاورة الشوك
ووخز الإبر استحق أن يتصدر مجالس الأمراء
ويصبح رمز الحُسن والبهاء، ولا تجد هدية أرق من
الورد. ولما أثر الحشيش السلامة... صار مرتع
الحمير، وعلف البهائم، ورخص، وداسته الأقدام
حتى غدا رمز المهانة.

خير الناس أنفعهم للناس:

كلمة الرجال عقد... فلا تكونن سحابة الصيف
أثبت من قولك... ولا يكونن الخط على الماء أبقي
من عهدك... ولا تكن ممن وقّع ثم لا هو يمضي
البيع، ولا هو ينوي الفسخ، احزم أمرك، وخاطب
نفسك قائلاً لها: إن كان محمداً صادقاً فأجيبني
المؤذن وإلا فراعي الكنيسة تدق أجراسها صباح
مساء. ■

نظمي جميل الإبراهيم الكويت

على طريق الجنة

- اتهم نفسك دائماً بالتقصير، ولا ترك
لنفسك عملاً، ولا تظهر عملاً عملته في الخفاء.
- أحبب في الله، وأبغض في الله، فلتك أوثق
عرى الإيمان.
- كافئ على المعروف، ولو بكلمة طيبة.
- كن هيناً، ليناً، متواضعاً للمؤمنين، شديداً
على الكافرين الظالمين.
- لاتجلس في مواطن التهم والريبة،
وانظر من تجالس، فإن المرء على دين خليله.
- لا تحسد الناس على ما آتاهم الله من
فضله، وانظر إلى من هو دونك، فإن ذلك أحرى ألا
تزدري نعمة الله عليك. ■

تركي محمد عبدالعزيز النداف

يوم القيامة

قال تعالى: ﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ (١)
(القمر).
قال العلامة ابن كثير: يخبر تعالى عن اقتراب
الساعة وفراغ الدنيا وإنقضائها كما قال تعالى:
﴿ أَنِّي أَمَرُ اللَّهَ فَلَا تَسْعَ جُلُودُهُ ﴾ (النحل: ١)، وقوله
تعالى: ﴿ أَزِفَتِ الْآزِفَةُ ﴾ (٢) ليس لها من دون الله
كاشفة (٣) أقمن هذا الحديث تعجبون (٤)
وتضحكون ولا تكون (٥) وأنتم سامدون (٦)
فاسجدوا لله واعبدوا (٧) (النجم)، أي اقتربت،
وهي القيامة، وقوله: ﴿ ليس لها من دون الله كاشفة
(٨) ﴾، أي لا يدفعها من دون الله أحد، ولا يطلع
على عملها سواه، وقوله: ﴿ سامدون ﴾، أي غافلون
ومعرضون. ■

راكان الشهراني

إجابة العدد الماضي

كلمة السر:

أبو سفيان صخر بن حرب



استراحة



إعداد

سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث
يذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

منوعات



هم الدنيا:

- قال عمر -
رضي الله عنه -
ما كانت الدنيا هم
رجل إلا لزم قلبه
أربع خصال: فقر
لا يدرك غناه، وهم
لا ينقصي مده،
وشغل لا ينفد
أولاه، وأمل لا
ينفذ منتهاه.

فعل الخير:

قال ابن عباس - رضي الله عنهما: ما رأيت
رجلاً أوليته خيراً إلا أضاء ما بيني وبينه، ولا رأيت
رجلاً فرط مني إليه سوء إلا أظلم ما بيني وبينه.

الكريم:

إن الكريم إذا نالته مخمصة
أبدى إلى الناس رياءً وهو ظمآن
يحنى الضلوع على مثل اللظى حرقاً
والوجه غمر بماء البشر ملآن

نسبية بنت صالح التويجري. بريدة

ميزان الإنصاف

من كثرت حسناته
وعظمت، كنان له في
الإسلام تأثير ظاهر،
فإنه يُحتمل له ما لا
يُحتمل لغيره، ويعفى
عنه ما لا يعفى عن



غيره، فإن المعصية خبيث، والماء إذا بلغ قلتين لم
يحمل الخبيث، بخلاف الماء القليل، فإنه يحمل أدنى
خبيث، وهذا أمر معلوم عند الناس مستقر في
فطرتهم، إن من له الوفاء من الحسنات فإنه يُسامح
بالسيئة والسيئتين ونحوها حتى إنه ليختلج داعي
عقوبته على إيسائه، وداعي شكره على إحسانه،
فيغلب داعي الشكر على داعي العقوبة، وكما قيل:
وإذا الحبيب أتى بذنب واحد
جاءت محاسنه بألف شفيع

وقال آخر:

فإن يكن الفعل الذي ساء واحداً
فأفعاله اللاتي سررت كثير
عبد اللاوي نعيم الجزائر

مجالسة الموتى

خرج أحدهم إلى المقابر فرأى البهلول، فقال:
له: ما تصنع هنا؟ فقال: أجالس قوموا لا
يغدرونني وإن غفلت عن الآخرة يُذكرونني وإن
غبت لا يغتابونني.

لا تتزوج هذه

قيل لأعرابي خبير بالنساء: أريد أن أتزوج
فمن أحذر من النساء؟

قال: إياك وكل امرأة مُذكّرة مُنكرة، كلامها
وعيد، وصوتها شديد، تدفن الحسنات، وتُفشي
السيئات، وتعين الزمان على فعلها ولا تعين بعلمها
على الزمان، ليس في قلبها له رافة، ولا عليها منه
مخافة، إن ابتسم عبت، وإن حزن ضحكت، تاكل
لماً، وتوسع ذماً، صخوب غصوب، بذينة دينية،
صبيها مهزول، وبيتها مزبول، إذا حدثت تشير
بالأصابع، وتبكي في المجمع، بادية من حجابها،
نباحه على بابها، تبكي وهي ظالمة، وتشهد وهي
غائبة، وقد دلى لسانها بالزور، وسال دمعا
بالفجور، فيا ويح من تزوج امرأة هذه أخلاقها، فهو
إن طلقها كانت حريته، وإن أمسكها كانت مصيبتها.



الإخلاص والصدق والأمانة والوفاء والشجاعة
والبرورة والتواضع والسماحة كلها صفات عظيمة
تجعل من يتصف بها كأنه ملك يمشي على الأرض.
ولقد امتدح الله الأنبياء وأصحاب الرسالات،
فامتدح موسى - عليه السلام - بالإخلاص فقال:
﴿وَإِذْ كَرَّمْنَا فِي الْكِتَابِ مَوْسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ
رَسُولًا نَبِيًّا ٥١﴾ (مريم).

وامتدح إسماعيل - عليه السلام - بالصدق
فقال: ﴿وَإِذْ كَرَّمْنَا فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ
الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ٥٩﴾ (مريم).

وامتدح إبراهيم - عليه السلام - بالوفاء فقال:
﴿وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى ٣٧﴾ (النجم)، وامتدح
محمداً ﷺ بمكارم الأخلاق فقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى
خَلْقٍ عَظِيمٍ ٤﴾ (القلم).

ولقد كان النبي ﷺ أحسن الناس وأجود
الناس وأشجع الناس.

والمرء قد يدرك بحسن خلقه ما لا يدركه الصوام
القوام كثير الصدقة... وفي هذا ورد عن النبي ﷺ
أن رجلاً قال له: يا رسول الله: إن فلانة تُذكر من
كثرة صيامها وصلاتها وصدققتها غير أنها تؤذي
جيرانها بلسانها فقال: «هي في النار»، ثم قال
الرجل: فلانة تُذكر من قلة صلاتها وصيامها وأنها
تتصدق بالأثوار من الأقط «بالقطع من الجبن»، ولا
تؤذي جيرانها، قال: «هي في الجنة» (رواه أحمد) ■

سليمان خالد الرومي - الكويت

سين وجيم؟



٥ - قائد عربي كان أول من
فكر في فتح جزيرة البحرين...
فمن هو؟

٦ - آية كاملة من آيات القرآن
الكريم، وردت في كتاب الله العزيز
مكررة بصيغة واحدة إحدى وثلاثين
مرة... فما تلك الآية؟

٧ - الشهباء اسم أطلق على إحدى هذه
المدن:

الطائف - بغداد - حلب - جدة - قرطبة -
بيروت. ■

عبد الكريم العبد الكريم الزلفي - السعودية

١ - من أول شهيد في
معركة في تاريخ الإسلام؟

٢ - ما أول مدينة بناها
المسلمون خارج الجزيرة
العربية؟

٣ - من أكبر علماء الحديث
والفقه والتفسير... كُتبت

أبوبكر ولد عام ٢٤١، ولد بإحدى مدن
خراسان... وتوفي عام ٣٠٨هـ في مكة المكرمة...
فمن هو؟

٤ - من بنى المدن الإسلامية التالية:

١ - سر من رأى. ٢ - القيروان. ٣ - القاهرة.

أرح أعصاب أطفالك



فعل الصواب، ووصفه بالصفات الطيبة، فإنه
يثبتها فيه بشرط أن تكون فيه فعلاً حتى
يتعود الصدق وعدم المراوغة ويربح أعصابه
فينشأ نشأة سوية.

وخطأ آخر قد يرتكبه الوالدان تجاه هذا
الطفل هو أنهما قد يفرقان بينه وبين إخوته
في التعامل فيبقى أيضاً مشدود الأعصاب،
للبحث عن رضاهما، ولينظرا إليه كما ينظران
إلى أخيه، فإذا فشل في ذلك، وهذا ما يحدث
غالباً، فإنه سيكره أخاه، ويحقد عليه،
ويحاول إيقاعه في سخط والديه، وأحياناً
يتعدى عليه بالضرب بسبب أو دون سبب...

ثم ماذا يحدث في الكبر؟!
إن أقل شيء هو القطيعة بين الإخوة،
والسبب الوالدان! ■

هدى المرزاس - أبها - السعودية

ينجح، لأن والديه قد أخذوا عنه فكرة وهي أنه
سيئ، فيبقى مشدود الأعصاب دائماً مما
يجعله كثيراً ما يقع في الخطأ، ثم إنه قد يصل
إلى درجة اللامبالاة بهما والخروج على
أوامرهما دائماً. أما تعليمه وتشجيعه دائماً عند

اجعل طفلك هادئ البال.. لكي ينشأ
نشأة سوية. إن الوالدين إذا كرها من طفلها
صفة فإنهما كثيراً ما يعيرانها بها لظنهما أن
هذه الطريقة ستجعله يبتعد عن هذه الصفة،
وما علما أنهم بذلك يثبتانها فيه.
فإذا كذب مثلاً مرة ثم أعاد الكذب في
وقت آخر فلا يصح وصفه بالكذاب، أو
بالسارق إن أخذ شيئاً ليس له، بإذن
صاحبه، لأن وصفه بذلك يجعله يشعر
بصعوبة التخلص من هذه الصفة السيئة،
فيتطبع بها.

والطفل في هذه الحالة، وفي الحالات
التي يشعر فيها كثيراً بمقت والديه يحاول
جاهداً أن يرضيهما بأي شكل لكنه قليلاً ما

وردت مادة رَهَب في القرآن الكريم بأكثر من معنى حسب وجوبها في السياق. قال تعالى: ﴿وَفِي نَسْجَتِهَا هَذَى وَرَحْمَةً لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَهْتَدُونَ (١٥٤)﴾ (الأعراف) وقال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ (البقرة). وقال تعالى: ﴿تَرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ﴾ (الأنفال: ٦٠).

بالإضافة إلى آيات كثيرة ذكرت في مواضع من آيات القرآن الكريم، وعن المعنى اللغوي لمادة رَهَب، قال الفيروز آبادي: في بصائر نوي التمييز «رَهَبٌ كَعَلَمٌ رَهْبَةً وَرَهْبًا - وَرَهْبًا، وَرَهْبَانًا، بِالضَّمِّ... خَافَ مَعَ تَجَرُّزٍ وَاضْطِرَابٍ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاضْمِ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ﴾ (القصص: ٣٢).

أي من الفرع... واسترهبه أخافه. قال تعالى: ﴿اسْتَرْهَبُوهُمْ﴾ أي حملوهم على أن يهربوا... ومجمل ما قاله المفسرون في هذا، يأتي بمعنى: الخشية - الفِرَق - الخوف... وقد وردت كلمة «رَهَب» في سور كثيرة من القرآن الكريم، وسيقت حسب ما يقتضيه المعنى في الآية الكريمة.

وقد نهى رسول الله ﷺ عن كل ما يفرع المسلم ويروعه بأي شكل من أشكال التخويف والترويع والفرع - وهذا ينطبق على كل نهي معاهد، فله حكم ما للمسلمين، لعهدته ونمته. وعلى هذا يكون المعنى الاصطلاحي للإرهاب هو: الاعتداء على الفرد أو الجماعة بغير وجه مشروع - يستوجب جلب مصلحة، أو دفع مقسدة - وإنما دافعه الهوى والاستئثار بحب الذات - خروجاً على تعاليم الدين والنظم المتعارف عليها بين بني البشر - والتي لا تنكر عقلاً وتحقق مصالح الأفراد والمجموعات وفق مقتضيات

إقامة العدل - بضابط الدين والعقل: تحقيقاً للمساواة ومقاصد الشريعة الخمسة.

الحقوق الواجبة لكل فرد

من المعلوم أن مجالات التشريع السياسي الإسلامي شاملة لجميع مصالح الأمة، دينياً ودينيوياً، لأنها أساس مشروعية العمل السياسي وغايته، وهي متفاوتة من حيث قوتها وأثرها، سواء على المستوى الفردي، أو على مستوى المجتمع والدولة.

وتتلخص في ترتيب تنازلي في أنواع ثلاثة ثابتة بالاستقراء: الضروريات، والحاجيات، والتحسينات، وهذه المصالح - على تفاوتها - تعتبر مفاهيم دستورية أساسية كبرى، تستقطب كل قواعد التشريع السياسي، وأحكامه التفصيلية المنصوصة منها، والاجتهادية. وبيان ذلك: أن للأمة والدولة، وكذلك الأفراد، حاجات ومطالب وموافق حيوية يغتفرون إلى الوفاء بها، إذ لا تستقيم حياتهم إلا بها، وهي من الكثرة، والتنوع، والتجسد، بحيث لا يمكن أن يحصنها عد أو تحيط بها نصوص جزئية خاصة، وإن كانت تنترج في مفاهيم كلية، تتعلق بكل شؤون حياتهم، مادية كانت أو معنوية، دينية أو دنيوية، عامة أو خاصة.

هذه الحاجات والمطالب... يطلق عليها الأصوليون والفقهاء «المصالح»، أو «المقاصد»... ولتحقيق ما يجد من المصالح، إذا لم يكن قد ورد بشأته

العام ينهض به قول الرسول ﷺ: «كل المسلم على المسلم حرام، لئله وماله وعرضه...»

والموطن المسلم وغير المسلم «الكتابي» سواء في حق «العصمة» لقوله ﷺ: «لهم ما لنا وعليهم ما علينا».

ولأن هذا الأصل من موجّهات العدل، ومبانيه، والعدل في الإسلام، مطلق، لا يتأثر ميزانه باختلاف الدين، قال تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمُكُمْ شَتَانُ قَوْمٍ عَلَى الْآخَرِ تَعْدِلُوا ادْعُواهُمُ اقْرَبَ لِلْقُرْآنِ﴾ (المائدة: ٨).

فالتسامح في الإسلام مع مخالفيه من المواطنين، ليس مجرد خاصية خلقية، بل هو أمر يتصل بمبدأ العدل في تشريعه. فالإنسان الفرد - بقرار هذه الأصول «الدستورية» الأساسية الثلاثة في حقه - من «العصمة» والحرية والمالكية - ذو شخصية كاملة عاملة حرة، مستقلة مسؤولة، لأنه يعتبر في هذا التشريع محور النشاط الفكري، والسياسي، والاقتصادي، والاجتماعي. وقد لخص الأصوليون هذه المصالح مهما تنوعت وتجددت، في أنواع ثلاثة رئيسة، من حيث قوتها وأثرها في المجتمع والفرد على السواء:

فأولها وأقوامها أثر الضروريات الخمس الأساسية: وهي: حفظ الدين - والنفس - والعقل - والنسل - والمال (٢).

وهذه المصالح في أعلى مستوى في القوة والأثر، بحيث لا يستقيم الأمر في أي مجتمع بشري، إلا بتوافرها فيه. لئتم له الوجود المعنوي الإنساني على الوجه الأكمل، حتى إذا انخرم واحد منها في مجتمع ما، لم تعد تجري فيه الأمور - إن في السياسة أو الاجتماع، أو الاقتصاد - على استقامة، بل على فوضى أو تهاجر وسفك دماء، أو على تدن في المستوى الإنساني ومضادة لطابع الفطرة الإنسانية.

وعلى هذا الأساس نستطيع أن نبين الفرق بين الإرهاب والدفاع عن الحق، والحقوق: تبين لنا سابقاً تعريف الإرهاب، وكذلك تبين لنا الحقوق الأساسية التي لا يستقيم أمر مجتمع ولا فرد إلا بتحقيقها.

وهذه الحقوق التي هي للفرد والمجتمع على حد سواء، كما تظهر في مقاصد الشريعة الخمسة، فهي خرم لهذه المقاصد، وأي خروج عنها وعن تحقيقها يعتبر اعتداءً، سواء كان ذلك على الفرد أو المجتمع أو الأمة، أو أي شعب من الشعوب... إلخ.

وأي تعد من شخص أو دولة أو حاكم أو متسلط... يدخل في مفهوم الإرهاب، لأنه تعد وظلم، والظلم قد يكون على فرد، كما يكون على شعب أو أمة، ففي هذه الحالة، وفي هذا الوضع والشكل من التصرف الخاطئ البعيد عن مبدأ العدل - والشرائع السماوية - وقضائل الاخلاق، في هذه الحالة من التعدي، يحق للفرد - أو الجماعة أو الأمة أو أي شعب - أن يدافع عن حقوقه.

وهذا الدفاع مشروع لحديث رسول الله ﷺ «من قُتل دون ماله فهو شهيد، ومن قُتل دون عرضه فهو شهيد...» إلى آخر ما هنالك من الملكية الخاصة أو العامة. فعلى هذا لا تعتبر مقاومة المقتصب والعنصري والمستعمر إرهاباً، بل هي مشروعة في مفهوم كل الشرائع السماوية، وفي مفهوم عقلاء البشر وأسويانهم ■

هوامش:

- ١ - التوضيح مع التلويح - ج ٢ - ص ١٦١.
- ٢ - الموافقات في أصول الشريعة، يتصرف - ج ٢، ص ٥، وما يليها للإمام الشاطبي.

معنى الإرهاب

نص خاص به، أو نظير يُقاس عليه، أو انعقد عليه إجماع - إذ لا يجوز إهمال مصالح الدولة، أو الأمة، أو الأفراد، دون تحقيق لوسائل عملية اجتهادية - إذا لم تكن ثمة نصوص خاصة - بتلك الوسائل فإن التشريع السياسي الإسلامي، إن كن، كفيل بالوفاء بحاجات الناس ومطالبهم، في كل عصر وبيئة، على ضوء من روح التشريع وقواعده وغاياته.

فالتشريع السياسي الإسلامي إن: أساسه هذه المصالح، وهي مقاصده وغاياته، للطور تحقيقها عملاً، فكانت لذلك أساساً «للمشروعية» في التعبير السياسي ابتداءً وبقاءً.

١ - أما «المصالح العامة» فقد ناط التشريع السياسي تحقيقها بالدولة.

وتتمثل المصالح العامة، في الفروض الكفائية ب - وأما «المصالح الفردية» فقد روعيت بتشريع الحقوق الفردية والحريات العامة، وتتلخص تلك المصالح في أصول ثلاثة، تعتبر أصولاً دستورية تنفرع عنها الأحكام التفصيلية، كوسائل لتحقيقها:

١ - الحرية. ٢ - العصمة. ٣ - المالكية (١) (حرية التملك وحقوق الملكية).

الثابت في التشريع السياسي الإسلامي الذي تدور عليه أحكامه المنصوصة والاجتهادية «عصمة» الإنسان الفرد، عن الإضرار به، نفساً، ومالاً، وعرضاً. وهذا الأصل في جوهره، من مقومات النظام الشرعي

د. عبد الحميد عمر الأمين

alamindr@ayna.com